



المتطرفون السنة خدموا مخططات الحرس الإيراني

١3ص



بصمة قابوس

٩,3ص



إعادة تعويم عادل عبدالمهدي المستقل

3ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الاثنين 2020/01/13

18 جمادى الأولى 1441

السنة 42 العدد 11585

Monday 13/01/2020

42nd Year, Issue 11585

قبول حفر بالهدنة يختبر استعداد الإسلاميين للحل السلمي

● طرابلس - تنظر الأوساط السياسية إلى قبول الجيش الليبي الذي بات على مرمى أقل من عشرة كيلومترات عن مقر حكومة الوفاق في طرابلس، بالهدنة على أنها تنازل يختبر مدى استعداد الإسلاميين لتقديم تنازلات تنهي احتكارهم للسلطة بالقوة منذ انقلاب ميليشياتهم على نتائج الانتخابات التشريعية في منتصف العام 2014.

وأطلق القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر في الرابع من أبريل الماضي عملية عسكرية للسيطرة على العاصمة طرابلس، قال سياسيون موالون له حينئذ إنها جاءت رداً على انقلاب رئيس حكومة الوفاق فايز السراج على تفاهات أبو ظبي التي تنص على دخول الجيش إلى طرابلس سلمياً وإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية.

وسيطر الجيش في البداية على بعض المواقع جنوب طرابلس، لكنه نجح على مدى الأشهر العشرة الماضية في التقدم ل يصل مؤخراً إلى منطقة بوسليم حيث سيطر على عدة أحياء تابعة لها من بينها حي يقع فيه مقر وزارة الثقافة، مما يضعه على مرمى سبعة كيلومترات من مقر رئاسة الوزراء.

كما نجح الأسبوع الماضي في استعادة سرت التي تدخل ضمن إقليم طرابلس وتتكون ليبيا من ثلاثة أقاليم هي برقة وطرابلس وفزان.

ولاقي قبول الجيش بوقف إطلاق النار ردود أفعال غاضبة في أوساط كثيرة من مؤيديه لكن المطل السياسي الليبي عيسى عبد القيوم قال "إذا كانت الية وقف إطلاق النار ستؤدي إلى النتائج المستهدفة من القتال فيكمل تأكيد ينبغي الترحيب بها، فالمنطق السياسي بل والشري السوي يعتبر أن الحرب يقدم عليها كرها.. وليست غاية محببة".

وأضاف عبد القيوم "بما أنه وقف إطلاق نار فقط فهو لا يعني إلا منح فرصة ما، فإذا كانت هناك مبادرة على الطاوله طلب لها وقف إطلاق النار فمن المهم معرفة تفاصيل هذه المبادرة أولاً قبل الحديث عن الرفض أو القبول".

وتابع "من طلب واستجدي وقف إطلاق النار لن يستطع بحال أن يدي النصر أو يزعزع الرفع من شأن القوي، أما المنتصر على الأرض والقوي فهو الذي يمكنه ويحق له أن يقول بأنه مع قيم السلم والسلام لأنه يمتلك غيرها".

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين أول من دعا لهدنة تبدأ مساء الأحد.

ورفض الجيش في البداية القبول بالهدنة قبل أن يوافق عليها مساء الأحد بعد مباحثات قام بها خليفة حفتر مع وفد أميركي في روما التقى أيضاً وزير الداخلية بحكومة الوفاق فتحي باش أغا الذي يوصف بـ"حاكم طرابلس".

لكن ردود أفعال الإسلاميين الأولية بعد ساعات من الهدنة التي وصفت بـ"الهشة" بسبب ما تخللها من اختراقات خلال اليوم الأول، بدت سلبية حيث اشتعلوا انسحاب الجيش من مواقع وإعاقة الوضع إلى ما كان عليه قبل الرابع من أبريل الماضي وهو الشرط الذي يوصف بعدم "الواقعية"، قبل الدخول في أي محادثات للتسوية.

واعتبر حزب العدالة والبناء الإخواني في بيان أصدره الأحد أن وقف إطلاق النار هو "مجرد مقدمة، يتبعها إنهاء كامل للعوان على كل الجبهات، وبدء فوري لإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قديماً أساساً لأي حوار سياسي".

وقبل ذلك قال رئيس مجلس الدولة خالد المشري "بدخول وقف إطلاق النار حين التنفيذ تنتهي الخطوة الأولى، أما

والثانية فعودة قوات حفتر إلى أماكنها ما قبل 4/4، ثم نبدأ الحديث عن الثالثة".

ويريد الإسلاميون هذا الشرط منذ بدء الجيش معركة السيطرة على طرابلس، وهو الشرط الذي يهدف إلى تجريد الجيش من انتصاراته قبل الدخول في أي محادثات، في حين يعتبر البعض أن الإسلاميين لم يبق لهم سوى رفع سقف شروطهم لتقوية موقفهم التفاوضي.

ورحبت سفارات فرنسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وبعثة الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا بوقف إطلاق النار.

وقالت السفارات في بيان مشترك الأحد "نحث الأطراف على اغتنام هذه الفرصة الهشة لمعالجة القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية الرئيسية التي تكمن وراء الصراع".

ولعبت أنقرة دوراً كبيراً في إقناع روسيا بضرورة وقف إطلاق النار حيث أرسلت وفداً إلى موسكو نهاية ديسمبر الماضي، وينظر إلى إرسالها جنوداً إلى ليبيا ورفع دعمها العسكري لميليشيات حكومة الوفاق على أنه مجرد تهديد للجيش الهدف منه إنقاذ أذرعها من الإسلاميين وضمان بقائها في الحكم في إطار تسوية سياسية جديدة.

وتنظر تركيا بقلق إلى الوضع في شمال أفريقيا، ولدى أردوغان مخاوف جدية من أن يواجه سيناريوهات تشبه تراجع حظوظ المشروع الإيراني في المنطقة خصوصاً أمام تقدم قوات حفتر عسكرياً وسيطرتها على سرت وخضرة النهضة لفرصة تشكيل حكومة تونسية بمرجعية تميل للإسلاميين.



عيسى عبد القيوم
نرحب بوقف إطلاق النار
إذا كان يؤدي إلى النتائج
المستهدفة من القتال

ويقارن أردوغان بشكل متواصل تجربته بالنجربة الإيرانية ويتصرف بعقلية تشبه العقلية الإيرانية.

وسجل مراقبون قلقه من تراخي القبضة الإيرانية على مشرعين موالين في العراق ولبنان بما يذكره بطوحه في ليبيا وتونس.

والتي، الأحد، أردوغان فايز السراج في إسطنبول وسط أنباء عن وصول نائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق وفتحي باش أغا إلى إسطنبول. ولم يستبعد مراقبون أن تكون لزيارة رئيس حركة النهضة في تونس راشد الغنوشي إلى تركيا علاقة بما يجري في ليبيا.

ويرى هؤلاء أن أردوغان يراهن على دعم تونس للضغط من أجل فرض تسوية تمنع خروج الإسلاميين من المشهد في ليبيا بعد ما باتوا محاصرين في مصراتة وأجزاء من طرابلس.

وزار أردوغان خلال الفترة الماضية تونس حيث التقى الرئيس قيس سعيد وأنارت زيارته مخاوف من دفع تونس للعب دور يخرجها عن موقف الحياد الذي التزمت به خلال السنوات الماضية.

وعزا مراقبون هدف زيارة أردوغان إلى استخدام عضوية تونس في مجلس الأمن لإدانة الجيش الليبي، وهو ما يبدو أن تونس استجابت له حيث قامت بعد أيام قليلة بالدعوة لعقد جلسة طارئة في مجلس الأمن. وتواترت الأنباء عن فشل تونس وبريطانيا في إصدار قرار يدين الجيش الليبي بسبب الرفض الروسي.

أما الهدف الثاني للزيارة فيتوقع مراقبون أن يكون عسكرياً من دون استبعاد فرضية طلب إقامة قاعدة جوية تركية جنوب تونس.

إيران تنحني للعاصفة الدولية بعد تفاقم الأزمات إلى درجة الغليان روحاني يطالب الشيخ تميم برد الجميل ودفع تعويضات إسقاط الطائرة الأوكرانية



الصعود القطري لقمة الأزمة الإيرانية

الغضب يترام، بينما كانت الأدلة توضح أن النظام يتحمل مسؤولية مأساة إسقاط الطائرة. وأظهرت لقطات مصورة على تويتر محتجين يطالبون باستقالة المرشد علي خامنئي بسبب هذه الكارثة. وهتف المئات من الأشخاص أمام جامعة أمير كبير في طهران "ارحل ارحل أيها الزعيم الأعلى خامنئي".

ودعا مهدي كروبي أحد زعماء الحركة الخضراء المعارضة في إيران الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي إلى التنحي بسبب إسقاط الطائرة الأوكرانية.

وارتفع منسوب الضغوط الغربية على إيران من واشنطن ولندن وباريس وأوتاوا، الأمر الذي دفعها إلى الاعتراف بسقوط الطائرة بعد أيام من التنصل، عازية الأمر إلى خطأ أحد الجنود في الحرس الإيراني.

وقال رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو الذي فقدت بلاده 57 شخصاً كانوا على متن الطائرة خلال مؤتمر صحفي في أوتاوا إن "ما أقرت به إيران في غاية الخطورة. إسقاط طائرة مدنية أمر مروع. يجب أن تتحمل إيران المسؤولية كاملة".

روحاني طالب الشيخ تميم بتوسط قطر مع الدول الغربية لإيقاف الحملة المتصاعدة ومساعدة إيران بدفع التعويضات عن إسقاط الطائرة الأوكرانية. كنوع من رد الجميل لطهران على موقفها المساند لها في أزمتها مع دول المقاطعة.

جدير بالذكر أن قطر سبق وأن شاركت في صفقات إطلاق رهائن ودفع أموال كبيرة في أزمات عمليات اختطاف تمت في العراق وسوريا من قبل ميليشيات متطرفة.

ووجه الشيخ تميم الشكر لإيران، التي تشارك بلاده في حقل غاز ضخ، لدعمها الدوحة عبر إتاحة مسارات جوية وبرية بعد أن فرضت السعودية وحلفاء لها مقاطعة في مجالي التجارة والنقل على قطر في منتصف 2017.

وقال أمير قطر "علاقاتنا مع إيران تاريخية ونتمنى المساعدة التي قدموها لنا، خاصة بالسنوات الأخيرة".

وتأتي زيارة الشيخ تميم في وقت وصلت فيه إيران إلى نقطة الغليان بعد أربعة أيام من إسقاط صاروخ إيراني، الطائرة المدنية الأوكرانية، فوق إحدى ضواحي العاصمة طهران، حيث ظل

وقال خامنئي لأمير قطر الزائر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني "الوضع في المنطقة غير ملائم بسبب... الولايات المتحدة وأصدقائها والسبيل الوحيد للتعامل معه يتمثل في الاعتماد على التعاون الإقليمي".

وذكر الرئيس الإيراني حسن روحاني، الشيخ تميم بالموقف الإيراني المساند للدوحة في أزمتها مع دول المقاطعة، في إشارة مطالبة بأنه حسان الوقت كي ترد الدوحة الجميل لطهران.

وقال روحاني أثناء مؤتمر صحفي مع أمير قطر "إيران قامت بواجبها ووقفت مع قطر بعد (فرض الحصار) عليها من قبل بعض دول المنطقة، وستبقى إلى جانبها". يشار إلى أن العلاقات بين إيران وقطر تعززت عقب إعلان السعودية ومصر والبحرين والإمارات قطع العلاقات مع الدوحة منتصف عام 2017 واتهامها بدعم الإرهاب.

ونقلت وكالة "تسنيم" الإيرانية عن روحاني القول إن الجانبين اتخذا خلال مباحثات "قرارات مهمة لتعزيز وتوسيع العلاقات بين البلدين". وكشفت مصادر دبلوماسية غربية أن

حسن نصرالله يظهر الإفلاس السياسي بخطاب عن القوة الإيرانية

وأشار في هذا المجال إلى أن الأمين العام لحزب الله تحدث عن مجيء سليمانى إلى أبريل في العام 2014 مع مجموعة من قادة حزب الله لطمأنة مسعود البارزاني الذي كان "يرتعد خوفاً" بأن داعش لن يتمكن من اجتياح الأهواز بدل الأحواز وخوزستان بدل عربستان.

- مصرف لبنان يطالب بصلاحيات استثنائية في غمرة الشلل السياسي ٢ص
- لبنان بين التصريف والتأليف 8ص

لحزب الله في تقديره للأضرار التي ألحقها الصواريخ الإيرانية بقاعدة عين الأسد الأميركية في داخل الأراضي العراقية وتشديده على أن الربود على اغتيال سليمانى والمهندس التي بدأت بقصف عين الأسد كانت "صغعة وليس رداً" وأن هذه "الصغعة" تدرج في "مسار طويل".

وقالت إن هدف هذه المبالغات طمأنة أنصار حزب الله في لبنان بأن شيئاً لم يتغير في إيران منذ اغتيال قاسم سليمانى.

وأعتبر سياسي لبناني مخضرم أنّ أكثر ما لفت نظره في الخطاب العتبى الظاهر لنصرالله على أكراد العراق.

● بيروت - رأى سياسيون لبنانيون أن الخطاب الأخير لحسن نصرالله الأمين العام لحزب الله عكس حالة من الإفلاس السياسي والعسكري.

وأوضح هؤلاء أن ما ميّز الخطاب، الذي جاء في ذكرى مرور أسبوع على اغتيال الإدارة الأميركية قاسم سليمانى قائد فيلق القدس وأبو مهدي المهندس نائب رئيس الحشد الشعبي في العراق، إصرار نصرالله على القوة الإيرانية والقدرات العسكرية الضخمة التي تمتلكها الجمهورية الإسلامية.

ولاحظت مصادر سياسية لبنانية المبالغات التي لجأ إليها الأمين العام

إسلاميُّو السودان من إثارة الفتن إلى استعراض القوة في الشارع

المنظومة القديمة تستغل تأخر تعيين الولاة



مطلب يثير رعب الإسلاميين

حالة من الثقة المتزايدة تلك التي دفعت إسلاميِّي السودان إلى التحرك والقيام باستعراض قوة في الشارع، ويقول كثيرون إن غياب التوافق بين القوى المؤثِّة للسلطة الانتقالية، أحد الأسباب الرئيسية في عودة "صخب" تيار الإسلام السياسي في السودان.

✎ **الخرطوم** - تحذر دوائر سياسية من أن عملية التفكير المدرج للمنظومة القديمة في السودان، والبطء الحاصل فيها، قد يؤذيان إلى مفاعيل عكسية ويتحولان إلى لعنة تلاحق السلطة الانتقالية، في ظل مؤشرات خطيرة توحى بأن تلك المنظومة أعادت ترتيب صفوفها وهي تتحرك اليوم على أكثر من مستوى لإثارة الفوضى والقتال. وتجد هذه المنظومة ممثلة في قوى سياسية وحزبية وأذرع إعلامية ومبليشايوية ورجال دين ومسؤولين ما يزالون يشغلون مواقع هامة في الدولة، دعما من بعض القوى الإقليمية، وعلى رأسها قطر وتركيا اللتان شكل سقوط حكم الرئيس عمر البشير (في 11 أبريل) خسارة كبرى لهما على ضوء ما يمثله السودان من عرق جيوسياسي مهم جدا.

وتقول الدوائر إن منظومة الإنقاذ التي يعدّ الإسلاميون (إخوان وسلفيون) عمودها الفقري انتقلت من إشعال "الحرائق" هنا وهناك على غرار الفتن العرقية التي شبت في غرب السودان وشُرِّفَها إلى المرحلة الموالية وهي استعراض القوة في الشارع.

وشهدت، السبت، مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة القريبة من الخرطوم مسيرة احتجاجية حملت عنوان "مسيرة الزحف الأخضر 2"، تطالب برحيل الحكومة الانتقالية التي لم تض على عملها سوى أشهر قليلة، و"عدم المساس بالشريعة الإسلامية"، ورفع المشاركون شعارات من قبيل "هذا الصوت صوت الشعب"، و"هذا الشعب شعب مسلم"، و"لن تحكمنا العلمانية ولن تحكمنا الشيوعية".

ولقيت تلك المسيرة اهتماما كبيرا من قبل وسائل إعلام قطرية وفي مقدمتها قناة "الجزيرة" التي خصصت لها حيزا هاما في نشراتها وركزت على استضافة مجموعة من الشخصيات الراديكالية على غرار الداعية الإسلامي عبدالحى يوسف، الذي هاجم التيار المدني في السلطة وبعض الدول في المنطقة زاعما أن"السودان مختلف" من قبل تلك الجهات.

وعلى خلاف المسيرة السابقة التي جرت في 14 ديسمبر الماضي تحت عنوان "مسيرة الزحف الأخضر 1"، أعلنت العديد من القوى الإسلامية ووقوفها ومشاركتها في مسيرة ود مدني، في تطور يعكس الجراة المتزايدة لتلك القوى التي كانت لوقت قريب تفضل الابتعاد عن الأضواء خشية استفزاز الشارع الناثر والقوى التي تفل خلفه.

وتخللت مسيرة ود مدني اشتباكات بين المحتجين والمعارضين لحرركاتهم، وحذرت اللجنة من أن تأخير تعيين الولاة المدنيين، هو مدخل للردة وحجر عثرة في سبيل التحول الديمقراطي واستكمال ركائز الحكومة المدنية. ومعلوم أن أطرافا بينها الحركات المسلحة ترفض تعيين ولاة جدد للمحافظات قبل التوصل إلى اتفاق سلام، وهذا الأمر ينطوي على مخاطر كثيرة وفق قوى الحرية والتغيير التي ترى بأن الربط بين هاته المسألة وملف السلام ليس عمليا وله ارتدادات سلبية خاصة وأن مسار السلام ما يزال يشهد عثرات.

ويقول نشطاء إن على السلطة الانتقالية التحرك بشكل أسرع في عملية تفكيك المنظومة القديمة، وأن الخطوات المحشمة حتى الآن والتي اقتصرت على غلق بعض النقابات ووسائل الإعلام ومصادرة أصول لحزب المؤتمر الوطني تبقى غير كافية.

ويشير النشطاء إلى أن عملية الاستعراض التي شهدتها مدينة ود مدني قد تنتقل إلى محافظات أخرى في ظل استشعار القوى المؤلفة لنظام الإنقاذ بحالة من الثقة المتزايدة، مستغلين غياب التوافق بين القوى المؤثِّة للسلطة الحالية إزاء سبل التعاطي معهم.

وعن مسيرات السبت قالت الشرطة السودانية، في بيان صدر في وقت

✎ **بريتوريا (جنوب أفريقيا)** - طلب رئيس

وزراء إثيوبيا أبي أحمد من رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا، الأحد، التدخل في الخلاف الطويل مع مصر بشأن السد الضخم الذي تبنيه أديس أبابا على نهر النيل الأزرق.

يأتي ذلك بعد فشل الجولات الأربع من المفاوضات التي جرت برعاية الولايات المتحدة والبنك الدولي في تحقيق أي خرق مهم، الأمر الذي سيفتح الباب أمام دخول طرف رابع.

وتوترت العلاقات بين إثيوبيا ومصر منذ أن بدأ البلد الشرق أفريقي في بناء "سد النهضة العظيم" العام 2011. ويتوقع أن يصبح السد أكبر مصدر للطاقة المائية في أفريقيا. وأثار المشروع توترا بسبب اعتماد مصر على النهر بنسبة 90 بالمائة من إمداداتها المائية.

وبدأت إثيوبيا ومصر والسودان، مناقشات في نوفمبر من المفترض أن تثمر اتفاقا الأسبوع المقبل. إلا أن العديد من نقاط الخلاف الكبيرة ظهرت في آخر جولة من المحادثات، الخميس،

وأوضحت أن "احتكاكا حدث بين مجموعات متباعدة في شارع جانبي قرب التجمعات، وقام مواطن يقود سيارة بإشهار سلاح ناري (مسدس) وإطلاق أعيرة نارية بصورة عشوائية وسط الحشود، ما أدى إلى إصابة اثنين من المشاركين بالمسيرة أحدهما برأسه ووصفت جراحه بالخطيرة، والآخر بيده".

✎ **بيروت** - يسعى المصرف المركزي في لبنان إلى تنظيم "إجراءات" مشددة تفرضها المصارف منذ أشهر على العمليات النقدية وحركة الأموال في خضم انهيار اقتصادي متسارع تشهده البلاد، واستمرار للأزمة السياسية. وكانت البنوك التجارية قد فرضت قيودا شديدة على السحب من الودائع ومنعت بعض التحويلات للخارج منذ أكتوبر حين دفعت احتجاجات على الأزمة الاقتصادية في لبنان، تختمر منذ فترة، المشهد إلى ذروته.

وتثير تلك القيود المزيد من غضب الشارع الذي شكلت السياسة المصرفية للدولة أحد الأسباب التي دفعتها للتحرك ضد السلطة السياسية الحاكمة.

وكشف مصدران مصرفيان الأحد عن مذكرة أرسلها حاكم مصرف لبنان لووزير المالية في التاسع من الشهر الحالي، قال فيها إنه "يقتضي تنظيم الإجراءات المتخذة وتوحيدها بين المصارف بغية تطبيقها بشكل عادل ومتساو بين المودعين والعملاء جميعا".

وطلب حاكم مصرف لبنان من الوزير "السعي لاتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة من قبل السلطة ذات الصلاحيات لتكليف مصرف لبنان بالصلاحيات الاستثنائية اللازمة لإصدار الأنظمة المتعلقة" بذلك.

ولم يصدر أي رد من وزارة المالية حتى الآن. وحاليا، بالكاد يتمكن زبائن غالبية المصارف من سحب مبالغ محدودة لا يصل سقفها إلى ألف دولار شهريا. وكانت قبل مدة قصيرة، فرضت قيودا أيضا على سحب الليرة اللبنانية. وبالإضافة إلى الحد من سحب الأموال داخليا، تمنع المصارف التحويلات إلى الخارج. ولا يمكن للبناني المقيم في الخارج ويملك حسابات مصرفية في بلده الأم سوى الاستفادة من مبالغ مالية محدودة.

وقبيلها بايام، جدت اشتباكات بين قبيلة المساليت وبعض القبائل العربية في دارفور غربي السودان أسفرت عن مقتل 48 شخصا على الأقل وإصابة 167 آخرين وتشريد أكثر من ثمانية آلاف عائلة، ما استدعى زيارة عاجلة لرئيس الوزراء عبدالله حمدوك ونائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو للمنطقة لنزع فتيل الأزمة.

وكانت بورتسودان مسرحا لصدامات عرقية مماثلة في أغسطس الماضي مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 13 شخصا.

ويرجع كثيرون ووقوف عناصر من المؤتمر الوطني وحلفائه خلف تلك الاشتباكات التي عادة ما يرتبط حدوثها بحصول اختراق في مسار السلام الصعب الذي تحضنه حاليا عاصمة جنوب السودان جوبا.

إثيوبيا تطلب من جنوب أفريقيا التوسط في أزمة سد النهضة

طرف آخر في أزمتها مع مصر، في ما بدا استباقا للخطوات المصرية المستقبلية.

ويقول محللون إن مصر تفضل أن تكون الولايات المتحدة الطرف الوسيط لقدرتها على التأثير في قرار أديس أبابا وهو الأمر الذي يبدو أن الأخيرة تحاول تلافيه، من خلال عرض الوساطة على جنوب أفريقيا.



سيريل رامافوزا

مستعدون للعب دور في تسهيل التوصل إلى اتفاق

ويشير المحللون إلى أن أديس أبابا تسعى لكسب المزيد من الوقت من خلال مثل هذه العروض، وسط توقعات تقارب الصفر بأن تقدم على تنازلات من شأنها أن تطلّش الطرف المصري سواء على مستوى ملء الخزان أو في الاتفاق على آليات للتعامل في وقت الفيضانات أو الجفاف.

مصرف لبنان يطالب بصلاحيات استثنائية في غمرة الشلل السياسي

17 أكتوبر احتجاجات اتخذت أشكالا مختلفة ضد الطبقة السياسية كاملة التي يتهمها المتظاهرون بالفساد ويحملونها مسؤولية تدهور الوضع الاقتصادي. وبعد أكثر من ثلاثة أسابيع على تكليفه بتشكيل حكومة جديدة، لم يتمكن الأستاذ الجامعي حسان دياب من تحقيق هذا الهدف، في ظل حديث عن ضغوط متزايدة يتعرض لها من قبل رئاسة الجمهورية ومن خلفها التيار الوطني الحر وبتغذية من الغثائية الشيعية (حزب الله وحركة أمل) تطالبه بتشكيل حكومة تكنوسياسية.

ويصر دياب على نيته تشكيل حكومة اختصاصيين ومستقلين مصغرة وتحدث دياب الجمعة عن "ضغوط" قال إنها "لن تغير من قناعاتي وانني لن أرضخ للتهويل".

واستفرت تصريحات دياب على ما يبدو رئاسة الجمهورية التي سارعت إلى الرد عبر بيان لوزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية في حكومة تصريف الأعمال سليم جريصاتي، قال فيه "إن رئيس الجمهورية ليس ساعي بريد أو صندوق اقتراع في عملية التكليف والتسمية وليس مجرد موثق بتوقيعه لوثيقة تأليف الحكومات".

وشدد "كفانا حرب صلاحيات ومهارات وبكافيات ونضرة مزعومة لمواقع في الدولة هي من أحجار الزاوية في النظام الدستوري اللبناني وليست قطعاً مكسر عصاً".

ولا يستبعد محللون أن يتم إفشال جهود دياب في تشكيل حكومة تكنوقراط وبالتالي العودة إلى المربع الأول والبحث عن شخصية جديدة في الوقت الذي لا تتحمل البلاد المزيد

من المماطلة. وسبق وأن وجهت الأمم المتحدة انتقادات للزعماء السياسيين في لبنان، معتبرة أن "عدم وجود حكومة عمل غير مسؤول".



ولا من محيب

السلطان هيثم بن طارق يقود عمان ممسكا بطرفي معادلة التطوير والاستمرارية

زاد ثقافي وخبرة سياسية يؤهلان السلطان الجديد لوضع بصماته على دور الوسيط



رسائل طمأنة متبادلة بين عُمان ومحيطها بعد رحيل السلطان قابوس

بلادُه نحو المزيد من الرفعة والتنمية والتقدم". واعتبر مراقبون ما لقيه حدث رحيل السلطان قابوس وانتقال السلطة بأصداً دولية وإقليمية، دليل اهتمام عام باستقرار السلطنة، وخصوصاً من قبل جيرانها الإقليميين. وسجل هؤلاء عملية تبادل كثيف لرسائل الطمأنة المباشرة وغير المباشرة بين سلطنة عمان وهؤلاء الجيران.

في دولة الإمارات، حيث التقى السلطان هيثم بن طارق وقدم له واجب العزاء في وفاة السلطان قابوس. ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" نداء الشيخ محمد بن زايد على الدور الكبير للسلطان الراحل قابوس بن سعيد داخليا وخارجيا، وقوله، إن العلاقات بين دولة الإمارات وسلطنة عمان ستظل "قوية وراسخة"، كما نقلت تمنياته للسلطان هيثم بن طارق آل سعيد "بالتوفيق والنجاح في قيادة

بن الحسين، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، والرئيس التونسي قيس سعيد، والرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، ومن خارج المنطقة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، والأمير تشارلز أمير ويلز ولي عهد المملكة المتحدة. كذلك حل بمسقط ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مصحوبا بوفد كبير من الشيوخ وكبار المسؤولين

مسقط - توافد، الأحد، عدد كبير من القادة وكبار المسؤولين من داخل الإقليم وخارجه على العاصمة العمانية مسقط للتعزية في السلطان قابوس بن سعيد الذي توفي، الجمعة، وخلفه في قيادة السلطنة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد. ومن حضروا للتعزية أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، والعاثل الأردني الملك عبدالله

ويرجّح محللون أن يحافظ السلطان الجديد على إرث سلفه ويستمر في سياسته التي جلبت الاستقرار السياسي إلى مسقط في منطقة حافلة بالتقلبات. وتوجّهت الدول الغربية مرارا إلى مسقط لتطلب منها التوسط، ليس في النزاعات الإقليمية فحسب، لكن في قضايا دولية أيضا، بما في ذلك الاتفاق النووي مع إيران في عام 2015. وتعهد سلطان عمان الجديد هيثم بن طارق بعد تعيينه بمواصلة سياسة بلاده الخارجية القائمة على عدم التدخل. وقال السلطان البالغ من العمر خمسة وستين عاما في أول تصريحات له بعد تنصيبه "سوف نرسم خط السلطان الراحل مؤكدين على الثوابت"، مشدداً على قيام السياسة الخارجية العمانية على التعايش السلمي بين الأمم والشعوب وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير. وأبقت السلطنة على قنوات اتصال مفتوحة مع إيران والمتمردين الحوثيين في اليمن وحتى مع إسرائيل التي لا ترتبط معها بعلاقات رسمية. ويرى عضو هيئة التدريس في قسم التاريخ بجامعة الكويت والزميل في مركز كارنيغي بدر السيف أنه "من دون شك، ستظل عمان تتبع نفس النهج حيث قدم لها هذا النهج الكثير". وتابع بما أن الأسرة الحاكمة ارتضت خيار السلطان قابوس في تسمية الحاكم "فمن الطبيعي أن تستمر في سياساته الخارجية حيث هذه السياسات قدمت الكثير لعمان، ولا سبب لتغيير النهج". ولفت السيف في حديثه لوكالة فرانس برس إلى طريقة تعامل الأسرة الحاكمة وسرعنتها في توجيه رسالة للمواطنين والجيران بأن الأمور تحت السيطرة.

مسقط - طغت عبارة "المواصلة والاستمرار" على مختلف قراءات المحللين والمستشرفين للوضع في سلطنة عمان في مرحلة ما بعد السلطان قابوس ذي البصمات الماثلة بقوة في مختلف نواحي الحياة بالبلد. ولا يعني ذلك إغفال قدرة السلطان الجديد هيثم بن طارق المتسلح بثقافة عالية وخبرة واسعة بشؤون الدولة، على وضع بصماته على مسيرة تطوير البلاد وتعديل ما يجب تعديله مسابرة للمستجدات السياسية والاجتماعية والاقتصادية داخل السلطنة ومن حولها. وتنتظر السلطان هيثم بن طارق مهمات الحفاظ على مكانة السلطنة في محيطها الإقليمي والدولي والحفاظ على دورها كوسيط فاعل بين أكثر الفرقاء اختلافا وتضادا دون التورط في صراعاتهم والاكتواء بنيران التوترات التي يثيرونها، وكذلك الحفاظ على توازناتها الداخلية، الاقتصادية والاجتماعية، دون إغفال ضرورة التكيف مع متطلبات جيل جديد متأثر بتيار العولمة الذي لا يقاوم.



وفي مجال السياسة الخارجية، يرجّح أغلب المتابعين للشأن العماني أن تواصل السلطنة في عهد السلطان الجديد سياسة الحياد التقليدية التي اتبعتها مسقط طيلة فترة حكم السلطان الراحل التي استمرت لنصف قرن من الزمان.

وتوفي السلطان قابوس، مساء الجمعة، عن تسعة وسبعين عاما. وفي انتقال سلس وسريع للسلطة، أدى وزير التراث والثقافة العماني هيثم بن طارق آل سعيد، السبت، اليمين الدستورية بعد تعيينه سلطانا لعمان خلفا لابن عمه الراحل قابوس.

ويؤكد مراقبون أنه على الرغم من رحيل السلطان قابوس فإن خبرة سلطنة عمان الدبلوماسية واستعدادها لخوض مفاوضات غالبا ما تنسم بالسرية سيظل أمرا ثابتا، كما تستثمر السياسة التي أرساها السلطان قابوس في التعامل مع النزاعات المعقدة والتحديات الصعبة.

عملية البحث عن مخرج سلمي للأزمة. وتقول الخبرة في شؤون الخليج ستام فاكيل من معهد تشاتام هاوس "من مصلحة السلطنة الجديد تقديم نفسه كشخص سيدعم الاستمرارية ويواصل إرث قائد مثل قابوس الذي كان يعتبر ناجحا".

وبعد أكثر من خمس سنوات على اندلاع الحرب في اليمن، والتي تُعتبر إيران طرفا فيها عن طريق وكلائها الحوثيين، لا تزال مسقط تستقبل قيادات وممثلين للمتمردين الحوثيين وتؤمن لهم لقاءات واتصالات مع اطراف إقليمية ودولية في إطار جهود

إعادة هيكلة اقتصادية ناجحة تعتمد على شعبها وتتجنب الاعتماد على أي قوة أخرى". وحافظت مسقط على علاقات جيدة مع إيران بينما بقيت في مجلس التعاون الخليجي رغم العداوة العميقة بين الرياض وطهران.

معسكر الموالاة لإيران في العراق يحاول «تعويم» رئيس الوزراء المستقيل

معتبرا كلتا العمليتين اعتداء على السيادة العراقية، فيما أكد أن هذه الدعايات ناجمة عن إصرار الطبقة السياسية الحاكمة على التمسك بجميع امتيازاتها ومصالحها.



أحمد الجبوري إعادة عبدالمهدي لرئاسة الحكومة لاتجوز دستوريا وأخلاقيا

وخلال الأيام القليلة الماضية روج أنصار الميليشيات الشيعية الخاضعة لإيران معلومات عن موقف تصعيدي سيتخذه السيستاني ضد الولايات المتحدة بعد مقتل سليماني والمهندس، لكنه فاجأ المراقبين بجمعه طهران وواشنطن في سلة واحدة من حيث انتهاكهما لسيادة العراق. وردا على ذلك أطلق مدونون إيرانيون من أنصار المرشد الأعلى على خامنئي حملة إعلامية ضد السيستاني عبر منصات التواصل الاجتماعية، متهمين إياه بالعمالة للولايات المتحدة وتلقي مبلغ مئتي مليون دولار لقاء انتقاداته لإيران. ويعتقد مراقبون أن السيستاني ربما يراهن على وحن النظام السياسي الإيراني الذي يواجه احتجاجات جديدة بعد فضيحة إسقاطه طائرة أوكرانية بالنزاع من مع هجومه الصاروخي على العراق لتعزيم موقعه داخل الطائفة الشيعية.

عبدالمهدي بتشكيل الحكومة الجديدة، لا يجوز دستوريا. وأضاف "أخلاقيا لا يحق لحكومة عبدالمهدي أن تستمر في مهامها كونها حكومة مستقيلة بسبب قتل وجرح أكثر من 25 ألف عراقي مدني وامتahan سيادة العراق فضلا عن القتل والفساد". وقادت الضغوط الشعبية والدولية الهائلة التي تتعرض لها الميليشيات التي تحمي حكومة عبدالمهدي إلى ارتباك كبير في تصرفاتها، لاسيما مع النشاط الذي دب مجذدا في جسد الحركة الاحتجاجية منذ الجمعة الماضية. وشنت الميليشيات الموالية لإيران حملة قمع واغتيالات ضد المتظاهرين في مدينة البصرة أكبر معقل الطائفة الشيعية في جنوب العراق، أسفرت عن مقتل صحافيين اثنين واعتقال العشرات من المحتجين.

وفضلا عن الاحتجاجات التي توجهت هتافاتا الرئيسية ضد إيران والولايات المتحدة على حد سواء، تلقت الميليشيات والأحزاب العراقية الخاضعة لإيران ضعة كبيرة من المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني في خطبته الجمعة الماضية عندما جدد انتقاده لادائها، في لحظة كانت تعتقد أنها ستحصل خلالها على تعاطفه، إثر مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، في غارة أميركية قرب مطار بغداد. وساوى السيستاني بين الغارة الأميركية والهجوم الصاروخي الإيراني،

وزراء بديل عن المستقيل قد أفضت إلى فكرة استبداله بالمستقيل نفسه، وما الرحلات الموكبة بين بغداد وأربيل والسليمانية إلا دليل على ذلك المعنى". وتسأل الكربولي، الذي انسحب في وقت سابق من تحالف البناء، بعدما وجه انتقادات حادة لسياساته وخضوعه الكلي لإيران، "أي عقل يستوعب هذا الجنون. وكيف سيكون رد المتظاهرين بعد كل ما قدموه من تضحيات إن جرى إعادة تنصيب عبدالمهدي.. ثم أين طاعته للمرجعية التي قال إنه يمثل لرغبتها بترك المنصب".

ومن جهته، قال النائب في البرلمان العراقي أحمد الجبوري إن إعادة تكليف

والسليمانية إلى ملف إعادة التكليف، مشيرا إلى أن رئيس الوزراء المستقيل بحث مع البارزاني "مختلف القضايا المتعلقة بالعلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم، والاستجابة للمطالب المشروعة وحقوق التظاهر السلمي، وتداعيات الأزمة الحالية في المنطقة ومسألة تواجد القوات الأجنبية"، قبل أن يلتقي في السليمانية رئيس المجلس السياسي لاتحاد الوطني الكردستاني كوسرت رسول. وتعليقا على هذه التطورات، قال زعيم حزب الحل جمال الكربولي، إن "أحزاب السلطة المتقاسمة للمغانم قد دخلت مرحلة الشيزوفرينيا السياسية"، مشيرا إلى أن "الماطلة باختيار رئيس



هيا بنا نكرر اللعبة معا

إعادة رئيس الوزراء العراقي المستقيل عادل عبدالمهدي إلى رئاسة الحكومة قد يمثل الحل الأنسب للأحزاب والميليشيات الشيعية الموالية لإيران بعد أن عجزت عن الدفع بخليفة له يكون مستجيبا لمواصفاتها وملبيا لشروطها وعلى رأسها الحفاظ على مصالحها وخدمة النفوذ الإيراني، لكن هذا المسعى سيصطلم بعدة عواقب في مقدمها رفض الشارع الذي استعاد زخم حراكه الاحتجاجي، متجاوزا مختلف الأحداث العاصفة التي شهدتها العراق مؤخرا.

بغداد - تشير معطيات عديدة إلى أن تحالف البناء النيابي العراقي، الذي يجمع الأحزاب والتيارات الموالية لإيران، يتجه نحو إعادة تكليف رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي بتشكيل الحكومة الجديدة أو إيجاد مخرج قانوني للعودة عن قرار استقالته، في وقت يطغى فيه الارتباك على أداء الميليشيات الخاضعة لطهران وهي تتشاهد تنامي الغضب الشعبي ضد وجودها.

وقام عبدالمهدي بزيارة مفاجئة إلى أربيل مركز الإقليم الكردي ومقر الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود بارزاني، ثم إلى السليمانية معقل حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي أسسه وترأسه طيلة أعوام الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني، لإقناع القيادات الكردية بدعم إعادة تكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة، وفقا لمصادر سياسية اطلعت على مداولاته في هذا الشأن. وقالت المصادر إن القيادات الكردية في المدينتين لن تتعامل مع ملف إعادة تكليف عبدالمهدي بتشكيل الحكومة الجديدة إلا إذا تأكدت أنه يحظى بإجماع

الأحزاب الشيعية في بغداد، مشيرة إلى أن الأحزاب الكردية ليس لديها اعتراضات على الفكرة، لكنها تفكر في حجم المكاسب التي يمكن أن تحصل عليها من وراء هذا الأمر. وتنتظر الأحزاب الكردية إلى عبدالمهدي بوصفه صديقا لها قياسا، على الأقل، بسلفه حيدر العبادي الذي طبق إجراءات صارمة ضد الإقليم عندما أقدمت قيادته قبل أكثر من سنتين على تنظيم استفتاء شعبي حول الانفصال عن الدولة العراقية، وشملت تلك الإجراءات تضحيقات مالية وضعت الحزبين الرئيسيين في الإقليم في ورطة إزاء سكتانه، خصوصا عندما عجزت أربيل على صرف رواتب العمال والموظفين في مواعيدها المحددة.

كما يرتبط عبدالمهدي مع بارزاني والراحل طالباني بعلاقات قديمة لذلك لم تدعم الكتلة الكردية مشروع سحب الثقة منه عندما طرح إثر تورط حكومته في قمع دموي للتظاهرات الشعبية التي دخلت شهرها الرابع. ولم يتطرق مكتب عبدالمهدي في بيانه بشأن تفاصيل زيارة أربيل

قلق تونسي من تبعات زيارة الغنوشي الغامضة لتركيا

اجتماع مغلق بين الغنوشي وأردوغان يثير الشكوك

أثارت زيارة رئيس البرلمان التونسي وزعيم حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي إلى تركيا وإجراؤه لقاءً مغلقاً مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان انتقادات واسعة، وطرح الطيف السياسي والشعبي تساؤلات حول توقيت الزيارة الغامضة وأبعادها على مستوى داخلي وخارجي.

الجمعي قاسمي

تونس - لم تمر زيارة رئيس النهضة الإسلامية، راشد الغنوشي، إلى العاصمة التركية إسطنبول، وما تخللها من اجتماع مغلق مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، دون إثارة الكثير من التساؤلات واللغط، وقلق متصاعد مصحوب بتوجس مشروع في تونس، تجاوز الأوساط السياسية والحزبية ليشمل فئات واسعة من أبناء الشعب التونسي.

وفرض توقيت هذه الزيارة محدداته على مجمل التساؤلات المحيطة بها، كما أعطى للقلق الذي رافقها، عناوين أخرى بابعد سياسية وأمنية خطيرة، خاصة وأنها جاءت على وقع وضع داخلي مُعقد رسمت صورته التطورات الأخيرة التي تشكلت على هامش سقوط الحكومة المقترحة من الحبيب الجملي المدعوم من حركة النهضة الإسلامية، وعلى إيقاع مشهد مُتفجر في ليبيا.

وكانت وكالة الأنباء التركية "الأناضول" هي التي كشفت عن هذه الزيارة التي جاءت بعد أقل من أربع وعشرين ساعة من رفض البرلمان التونسي منح الثقة للحكومة التي اقترحها الحبيب الجملي، وبعد ساعات قليلة من إعلان الرئاسة التونسية عن لقاء جمع بين الرئيس قيس سعيد،

وراشد الغنوشي تم خلاله تناول تفعيل الإجراءات الدستورية لتكليف الشخصية الاقتر بتشكيل الحكومة الجديدة.

وأشارت إلى أن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، "عقد لقاءً مغلقاً مع رئيس مجلس نواب الشعب ورئيس



وسعت حركة النهضة الإسلامية إلى محاولة تبديد ذلك الغموض من خلال بيان اعتبرت فيه أن زيارة الغنوشي إلى تركيا اندرجت في إطار "تهنئة أردوغان بالسيارة التركية الجديدة.... ودعوة إلى تشجيع رجال الأعمال الأتراك على زيارة تونس والاستثمار فيها بما يعدل الميزان التجاري بين البلدين".

لكن هذا المسعى فشل، رغم إشارتها في بيانها إلى أن الحوار الذي جرى بين الغنوشي وأردوغان خلال الاجتماع المغلق "دار حول التطورات الجديدة في المنطقة والتحديات التي تواجهها"، لتعمق بذلك التساؤلات، وردود الفعل الراضة والمُنعدة بهذه الزيارة، والمُحذرة من نتائجها، التي تتالت وسط إجماع على خطورة خلفياتها السياسية وكذلك أيضا الأمنية.

وفي هذا السياق، لم يتردد محسن مرزوق الأمين العام لحركة مشروع تونس في القول إن "ذهاب رئيس البرلمان ورئيس حركة النهضة راشد الغنوشي إلى إسطنبول لمقابلة الرئيس التركي مباشرة بعد سقوط الحكومة، كما ذهب في مناسبات مماثلة، يؤكد مرة أخرى بما لا يدع مجالا للشك، أن قرار حركة النهضة مرتبط بتوجيهات تركيا".

وفيما رأى مرزوق في تدوينة نشرها في صفحته بموقع فيسبوك، أن "الغنوشي يمكن أن يذهب للقاء زعيمه التركي متى شاء، ولكن بصفته الشخصية، أما صفة رئيس البرلمان المؤتمن على سيادة الشعب فهذا غير مقبول ولا يجب أن يتواصل"، اعتبر مبروك كورشيد، النائب البرلماني عن حزب تحيا تونس، أن زيارة الغنوشي إلى تركيا "هتكت الأعراف الدبلوماسية ومست السيادة التونسية".

وكتب في تدوينة له على فيسبوك، أنه "ليس مسموحا للغنوشي الالتقاء بالرئيس التركي منفردا دون حضور السفير التونسي"، مشددا في نفس الوقت على أنه "من حق الدولة التونسية أن تعرف ما دار في هذه الزيارة التي وقعت بعيدا عن رقابتها".

بدوره، ذهب منجي الحرياوي، القيادي في ذاء تونس، إلى القول إن "الغنوشي لم يتطور ليكون رئيسا لمجلس نواب الشعب، لا يزال بجبة الإخوان. ويجب على النواب استجوابه وسحب الثقة منه لتجاوزه الدبلوماسي الخطير".

وسبق أن عبّر الحرياوي في تدوينة له، عن خشيته من وجود "مناورة باوامر اجنبية للتمديد في حالة الفراغ الحكومي، وإشغال الرأي العام ليستكمل أردوغان نقل الدواوش إلى ليبيا".

وتجد هذه الخشية التي بدأت تتسلل إلى المشهد التونسي، ما يبررها على أرض الواقع، لاسيما وأن زيارة الغنوشي إلى تركيا تزامنت مع وصول فتحي باشاغا، وزير داخلية حكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج، ووزير الدفاع القطري، خالد بن محمد العطية، إلى إسطنبول التي يُفترض أن يكون قد

وصل إليها الأحد، فايز السراج أيضا بشكل عاجل.

وربط مراقبون هذه الزيارات بالتحولات المُتسارعة والمفاجئة في تونس، بعد الصفعة التي تلقتها حركة النهضة الإسلامية، وبالمتغيرات الميدانية في ليبيا، ما يعني أن اختيار زيارة تركيا في هذا التوقيت يعكس تحضيرا سياسيا، وكذلك أمنيا وعسكريا لتغيير معادلات المشهد بمختلف أبعاده. وكانت "العرب" قد تعرضت إلى هذه الفرضية عندما أشارت في تقريرها السابق، الصادر الأربعاء الماضي

الجزائر تحتفي بالسنة الأمازيغية وسط جدل حول الهوية الوطنية

الوطنية، بعد الأحداث التي فضت إلى توقيف وسجن العشرات من نشطاء الحراك الشعبي والهوية الأمازيغية، بدعوى رفع الراية الأمازيغية في المسيرات والمظاهرات الشعبية المستمرة في البلاد منذ نحو عام كامل. وأثار الشحن الهوياتي على شبكات التواصل الاجتماعي، المفاعل من طرف دوائر معادية للمكون الأمازيغي، والمدافع عن ثنائية العربية والإسلام، ردود فعل قوية من طرف الشارع، ودرجه ناشطون وسياسيون في خاتمة مناورات السلطة من أجل تفكيك الحراك الشعبي، وبت الشقاق بين أفراد المجتمع الواحد، رغم ما للخطوة من مخاطر على التماسك الداخلي.

وإن لم تتبن السلطة المقاربة المذكورة بشكل علني، إلا أنها لم تتبرأ من الدوائر التي تقف وراء تلك الحملة، والمدعومة من طرف نخب سياسية وإعلامية، لم تتوان في إلحاق صفة " الخيانة والعمالة " بالعنصر الأمازيغي، تحت مسمى " الزواف"، ولم تتدخل لتهدئة النفوس أو معاقبة المتسببين في ذلك. بالشكل الذي تتدخل به في قمع معارضيهما في الاحتجاجات السياسية من عموم الجزائريين أو من الأمازيغ.

وحولت الحملة العدائية، تهمة "السزواف" إلى مرادف لمنطقة القبائل وسكانها، رغم أن تاريخيا يشهد لها بالانخراط القوي والواسع في ثورة التحرير (1954 - 1962)، حيث كانت

رائدة في الجبهتين الميدانية والقيادية واحتضنت أول مؤتمر للثورة (الصومام 1956)، ومع ذلك لم يشفع لها ذلك لدى الحملة المذكورة. وجرى توظيف "فصيل الزواف المسلح"، الذي أنشأته تركيا العثمانية بالمنطقة في آخر سنوات تواجدها بالجزائر، وعباته السلطة الاستعمارية مطلع الاحتلال لقمع المقاومة المحلية للاستعمار، من أجل أن يكون بصمة خيانة وعمالة للخارج.

السلطة ارتكبت خرقا كبيرا للقانون، حين حولت رفع راية الهوية الأمازيغية إلى فعل يعاقب عليه صاحبه

وهو طرح أبدته نخب سياسية وإعلامية ذهبت لتنظيم لقاء سري في مدينة مستغانم بغرب البلاد خلال الأشهر الماضية، من أجل وضع مخطط عرف بـ"جزائر زيرور كابيل (صفر قبائل)"، لتجريد البلاد والمؤسسات الرسمية من العنصر الأمازيغي.

وتقف حملة إلكترونية منظمة على شبكات التواصل الاجتماعي وراء افعال جدل هوياتي غير مسبوق في البلاد، وصل إلى حد تصعيد اللهجة وتغذية خطاب مشحون بين العرب والأمازيغ، وإعادة مسائل تقع في صلب النقاش الأكاديمي والتاريخي إلى التداول الشعبي وعلى نطاق واسع، لكن قوى الحراك الشعبي تفضلت للمناورة برفع شعارات الوحدة والتماسك في العديد من المسيرات الشعبية بالعاصمة ومختلف مدن البلاد. ويرى مختصون في القانون، أن السلطة ارتكبت خرقا كبيرا للقانون، لما

حولت رفع راية الهوية الأمازيغية إلى فعل يعاقب عليه صاحبه، بينما التشريعات والنصوص النافذة في البلاد، لا تحتوي على نص يعاقب على رفع راية ما غير الراية الوطنية الرسمية.

وجرى تكليف جرم هؤلاء بتهمة تهديد الوحدة الوطنية، فضلا عن عرقلة تنقل سكان منطقة معينة (القبائل) إلى العاصمة يومي الثلاثاء والجمعة، رغم أن الدستور يكفل للجزائري حرية التنقل في بلاده إلا في الحالات الاستثنائية التي ينص عليها مسبقا قرار قضائي.

وأمام خطورة الشرخ الذي افعلته السلطة طيلة الأشهر الماضية في صفوف المجتمع، بادر الرئيس الجديد عبدالمجيد تبون، بإرسال رسائل غزل إلى الشارع القبائلي، بمجرد اعتلائه كرسي الرئاسة، حيث عبر عن أسفه لعدم زيارة محافظتي تيزي وزو وبجاية خلال الحملة الانتخابية، كما استقطب عددا معتبرا من الوجوه والشخصيات المحسوبة أو المنحدرة من المنطقة، في طاقمه الإداري برئاسة الجمهورية، أو في حكومة عبدالعزيز جراد.

واستغرب ناشطون أمازيغ المكايل المتعددة للسلطة في التعاطي مع مسألة الهوية الأمازيغية، ففيما يتم إطلاق ألوان الراية الأمازيغية ليلا على كبرى مباني العاصمة، كالبريد المركزي ومقام الشهيد، ومغازلة الشارع القبائلي باستقطاب وجوه منه لطواقم السلطة الجديدة، لا يزال العشرات من رافعي الراية الأمازيغية قابعين في السجون بتهمة لا ينص عليها أي قانون من قوانين البلاد. وأشار الناشط غيلاس أجراد من البويرة (120 كلم شرقي العاصمة) لـ"العرب" إلى أن "الحراك تفضل لكل مناورات السلطة ولا يرضى إلا برحيل السلطة القائمة وتحقيق تغيير سياسي شامل في البلاد، وأن الجزائريين شعب واحد لا يفرقه أحد".



تقديم فروض الولاء والطاعة

وتناولت فيه أبعاد أزمة تشكيل الحكومة، إلى أن هناك من "يربط مناورة راشد الغنوشي، بتطورات الملف الليبي، فهو لا يريد أن تكون لتونس حكومة في هذه الفترة حتى يبقى الموقف الرسمي التونسي هشا ورخوا بما يُساعد الجانب التركي على الاستمرار في تدخله في ليبيا مدعوما من حركة النهضة".

وحذر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي في تونس من هذه الفرضية. وكتب محسن النابقي القيادي بحزب التيار الشعبي "نتوجس من حجم الحركة

الأمم المتحدة تحذر البوليساريو من انزلاقات خطيرة

الماضي، من ميناء مدينة طنجة. وفي تطور استقرازي تجمع عدد من المحسوبين على جبهة البوليساريو الانفصالية، السبت، بمعبر الكركرات، حيث قاموا بتشبيد خيمتين وأقاموا متاريس، فيما دعت منابر إعلامية تابعة للجبهة انفصاليي الداخل إلى الالتحاق بالمعبر.

وحسب "منتدى فورساتين"، فقد حلت سيارة تابعة لبعثة الأمم المتحدة "المنيرسو" بالمكان، للوقوف على حقيقة الوضع واتخاذ الإجراءات اللازمة. وكانت جبهة البوليساريو قد تلقت تحذيرا أمميا بعدم الإقتراب من معبر الكركرات بعد محاولتها السيطرة عليه في وقت سابق وإيفاد سيارة عسكرية إلى المنطقة، كانت محط تنذيد دولي دفع البوليساريو إلى التراجع عن الخطوة. وتحاول الجبهة وفق "منتدى فورساتين"، تفادي الحرج الداخلي الذي يمارسه أتباعها، وأشار إلى أنه أمام عدم قدرتها على التواجد في عين المكان بسبب المنع الذي تلقتة من طرف الأمم المتحدة، تحاول استعمال ورقة الاتباع وتوجيههم للاحتجاج وإغلاق المعبر. ويلاحظ محمد بنحمو، رئيس المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية، أنها ليست المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه الأفعال.

ويستنتج بنحمو أن الجبهة "تسعى إلى استغلال أي مناسبة من أجل إظهار نفسها على أنها ليست في حالة موت سريري".

وأمام توسع دائرة الاعتراف بمغربية الصحراء مع افتتاح قنصليات أفريقية في مدينة العين الوانة الأخيرة، تنتهج جبهة البوليساريو الانفصالية سياسة الاستفزاز والنصعيد، ما من شأنه أن يعقد النزاع في المنطقة.

محمد مامونبي العلوي

الرباط - دعا الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، المغرب وجبهة البوليساريو إلى "الالتزام بضبط النفس ونزع فتيل أي توترات".

جاء ذلك في بيان المتحدث الرسمي باسم الأمين العام "استيفان دويرغي"، عقب إقدام مجموعة من النشطاء الموالين لجبهة البوليساريو الانفصالية على إغلاق الطريق المؤدي إلى المعبر الحدودي الكركرات في وقت سابق الأحد.

وحذر الأمين العام للأمم المتحدة جبهة البوليساريو من عرقلة أي حركة مرور بمعبر الكركرات، بعد التهديدات والاستفزازات الهادفة إلى عرقلة مسار رالي "أفريقيا إيكو ريس" الرابط بين المغرب وموريتانيا، مطالبا السماح بمرور حركة مدنية وتجارية منتظمة بالكركرات، كما دعا إلى الامتناع عن أي إجراء قد يشكل تغييرا في الوضع القائم في المنطقة العازلة.

وسبق أن حذرت الأمم المتحدة من تصاعد التوترات في الكركرات أمام نزايذ الأعمال المزعزعة التي ترتكها جبهة البوليساريو، ما من شأنه أن يهدد العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة فيما يخص ملف الصحراء المغربية. ويلاحظمراقبون أن جبهة البوليساريو لم تعد تعبا بالتحذيرات الأممية وغرضها فرض واقع جغرافي وديمغرافي جديد في شرق الجدار الأمني خصوصا بمنطقة تيفارييتي وبيير الحلو، وهو ما لا يقبل به المغرب الذي يعتبر تلك المنطقة عازلة. وتجدر الإشارة إلى أن رالي "أفريقيا إيكو ريس" يربط موناكو بذكراء مرورا بالمغرب،بما في ذلك الأقاليم الجنوبية. وأعطيت إشارة الانطلاقة الرسمية للرالي بمشاركة 688 متسابقا، الثلاثاء

غضب شعبي ودولي ضد إيران فجره إسقاط الطائرة الأوكرانية

إدانات دولية واسعة لاحتجاز طهران السفير البريطاني



تأهب أمني لقمع الاحتجاجات

وقال رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو "إسقاط طائرة مدنية أمر مروع. يجب أن تتحمل إيران المسؤولية كاملة". وأضاف أن روحاني تعهد بالتعاون مع المحققين الكنديين والعمل على وقف التوتر في المنطقة ومواصلة الحوار. وفي تضافر مع المؤسسة الحاكمة، أشاد نواب إيرانيون بقيادة الحرس الثوري لشجاعتهم في الإقرار بالخطأ. وتفاقم الغضب الشعبي من السلطات مع تزايد التساؤلات بشأن تحطم الطائرة. وتسأل إيرانيون على مواقع التواصل الاجتماعي عن سبب انشغال المسؤولين بدفع اتهامات الخارج بدل إبداء التعاطف مع عائلات الضحايا. وتعيد هذه الحادثة إلى الواجهة السخط الشعبي القابل للانفجار في أي لحظة ضد النظام الإيراني، لاسيما بعد ما شهدته طهران من موجة احتجاجات في نوفمبر الماضي وتعمد السلطات استخدام نظرية المؤامرة كاداة لقمع المحتجين.

وكتب بوريل على تويتر "يدعو الاتحاد الأوروبي إلى الحد من التصعيد وإلى توفير مساحة للدبلوماسية". وتأتي هذه التطورات في إيران بعد تصاعد التوتر بينها وبين واشنطن التي انسحبت في عام 2018 من الاتفاق النووي الموقع بين طهران وست قوى عالمية، ثم عاودت فرض عقوبات تصيب الاقتصاد الإيراني بالشلل. وفي الثالث من يناير، قتلت ضربة أميركية بطائرة مسيرة قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني المسؤول عن بناء شبكة إيرانية مؤلفة من قوى إقليمية تحارب بالوكالة في العراق وخارجه. وردت طهران بضربات صاروخية على أهداف أميركية في العراق. ولم تسفر الضربات عن مقتل أي جندي أميركي، لكن سُمح في الساعات التالية التي سادها التوتر بإقلاع الطائرة الأوكرانية من مطار طهران فأسقطها صاروخ أطلقه مشغل ظن أن الطائرة مصدر هجوم.

وقال إن بإمكان إيران "الاستمرار في سيرها نحو وضع المنبوذ... أو اتخاذ خطوات لوقف تصعيد التوتر واحتجاج طريق دبلوماسي مستقبلا". وتالتت بيانات شجب احتجاج إيران للسفير البريطاني إذ دانست الحكومة الألمانية الاعتقال المؤقت ووصفته بأنه "انتهاك غير مقبول للقانون الدولي". وأعلنت وزارة الخارجية الألمانية في تغريدة لها على تويتر الأحد "ندين هذا التصرف بكل وضوح. الامتثال للقواعد الأساسية في التعامل الدولي يصب في صالح الجميع". وأعربت فرنسا أيضا عن تضامنها التام مع بريطانيا. وجاء في بيان قصير للخارجية الفرنسية في باريس أنه من المتوقع أن تفي السلطات الإيرانية بالتزاماتها الدولية. وأعرب منسق الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، عن "قلقه الشديد" إزاء الاعتقال المؤقت للسفير البريطاني في طهران.

احتجاز السفير البريطاني روب ماكير لفترة وجيزة. وذكرت صحيفة ديلي ميل البريطانية أنه اعتقل أمام جامعة لتخريضه المحتجين المناهضين للحكومة. وخرج السفير البريطاني في سلسلة تغريدات لينفي التهم الموجهة له نافيا مشاركته في المظاهرات. وأكد ماكير أن احتجاز الدبلوماسيين "أمر غير قانوني". وكتب على موقع تويتر "استطيع أن أؤكد أنني لم أشارك في أي مظاهرات! فقد توجهت لفعالية تم الإعلان عنها لتأبين ضحايا مأساة الطائرة الأوكرانية المنكوبة. ومن الطبيعي أن أشارك في تأبين الضحايا وبعضهم بريطانيون". وأضاف "غادرت بعد خمس دقائق، عندما بدأ البعض ترديد شعارات". وأوضح "تم احتجازي لنصف ساعة بعد مغادرة المنطقة. واحتجاز الدبلوماسيين هو بالطبع غير قانوني، في جميع الدول". ودوما مع الموقف البريطاني حيث ندد وزير الخارجية دومينيك راب بالاعتقال،

عمقت حادثة إسقاط إيران للطائرة الأوكرانية، الأسبوع الماضي، أزمتهما بعد الإقرار المتأخر بمسؤوليتها عن ذلك وكذلك بعد خروج الإيرانيين للتنديد بممارسات النظام الذي أراد لأيام إخفاء حقيقة سقوط الطائرة المنكوبة، لكن لم يتوقف تمادي السلطات الإيرانية في التصعيد مع خصوصها بعد إعلانها احتجاز السفير البريطاني في طهران روب ماكير لفترة وجيزة متهمه إياه بتحريض المحتجين، وهو ما نفاه المتهم وتلته بيانات شجب وتنديد بتوقيف دبلوماسيين.

● طهران - كُفّ محتجون إيرانيون وصحف في الجمهورية الإسلامية الضغوط على قادة البلاد وعززت شرطة مكافحة الشغب وجودها في طهران، بعدما أقر الجيش بإسقاط طائرة ركاب أوكرانية بطريق الخطأ ما أثار سخطا شعبيا تزايد باعتقال السفير البريطاني في طهران لفترة وجيزة. والقى متظاهرون باللوم على السلطات في حادثة إسقاط الطائرة الأوكرانية، الأسبوع الماضي، والتي أودت بحياة 176 شخصا. ونشر العشرات من المغردين على تويتر، الأحد، صوراً لحشود بالعشرات رافعين شعارات مناهضة للسلطات. وهدف المحتجون الذين احتشدوا في شارع امام جامعة في طهران، الأحد، "يكتبون ويقولون إن عدونا أميركا، عدونا هنا". وتجمع المحتجون في مدن أخرى أيضا.

● دونالد ترامب

أقول لقادة إيران، لا تقتلوا متظاهريكم الولايات المتحدة تراقبكم

وأطلقت شرطة مكافحة الشغب الغاز المسيل للدموع على الآلاف من الإيرانيين الذين خرجوا إلى الشوارع في وقت متأخر من مساء السبت في العاصمة ومدن أخرى، فيما ردد الكثيرون منهم شعار "الموت للدكتاتور" موجّهين غضبهم إلى المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي. ونشرت وكالات أنباء مرتبطة بالدولة تقارير عن الاحتجاجات بينما جرى تداول مقاطع مصورة للمظاهرات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال سكان بطهران إن الشرطة عززت وجودها في العاصمة صباح الأحد. وقالت صحيفة "اعتماد" الإيرانية المعتدلة في عنوان رئيسي، الأحد، "اعتذروا واستقبلوا"، مضيفة أن مطلب الشعب هو استقالة من هم وراء سوء إدارة أزمة الطائرة.



● كيب تاون (جنوب أفريقيا) - قال رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، الأحد، إن بلاده ستجري انتخابات برلمانية في مايو أو يونيو رغم المخاوف الأمنية واللوجستية. ويرى مراقبون أن هذه الانتخابات هامة لاتخاذ إجراءات صارمة ترسي الأمن والاستقرار في إثيوبيا. وهذه أول انتخابات تجرى في إثيوبيا منذ تولي أبي أحمد، الحائز على جائزة نوبل للسلام، رئاسة الوزراء في أبريل 2018 ثم بدأ بإصلاحات سياسية واقتصادية. وردا على سؤال بهذا الشأن، قال أبي خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا "في الموعد المحدد، ليست متأكدا إنا في مايو أو يونيو، لأن لجنة الانتخابات

وتريد هجمات الصحف والاحتجاجات من التحديات المائلة أمام المؤسسة الحاكمة التي واجهت في نوفمبر الماضي أسوأ اضطرابات تشهدها البلاد وأكثرها دموية منذ الثورة الإسلامية في عام 1979. ومع اتساع نطاق الاحتجاجات في أنحاء إيران، بما في ذلك مدن كبرى مثل شيراز وأصفهان وهمدان وأرومية، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب على تويتر "تتابع احتجاجاتكم عن كثب وشجاعتكم مصدر إلهام". وأضاف ترامب في تغريداته التي نشرها بالفارسية والإنجليزية لكي تصل إلى أكثر عدد ممكن من الإيرانيين "أقول لقادة إيران، لا تقتلوا متظاهريكم الولايات المتحدة تراقبكم". وضاعفت إيران من الانتقادات الموجهة إليها بعد أن عمدت، السبت، إلى

أبيلا رئيسا لحكومة مالطا بعد سقوط موسكات

● فاليتا - انتخب الحزب العمالي المالطي محامي الأعمال روبير أبيلا البالغ من العمر 42 عاما، الأحد، رئيسا له ليصبح بذلك رئيسا للحكومة بشكل تلقائي بعد سقوط جوزيف موسكات المدوي إثر اتهامات بالتدخل في تحقيق بشأن مقتل صحافية استقصائية في 2017. وروبير أبيلا الذي يعتبر حديث العهد على الساحة السياسية، هو نجل الرئيس المالطي السابق جورج أبيلا. وتم انتخاب أبيلا خلفا لموسكات الذي اضطر إلى مغادرة منصبه قبل انتهاء ولايته بعد اتهامه بالتدخل في التحقيقات في مقتل الصحافية الاستقصائية دافني كاروانا غاليزيا في 2017. وفصل غالبية الناهخين الأعضاء في حزب العمال البالغ عددهم نحو 17 ألفا و500، والذين صوتوا مباشرة لانتخاب رئيسهم، أبيلا الذي وعده بمواصلة العمل "بوصفات مريحة"، على الجراح كريس فيرن البالغ 52 عاما، نائب رئيس الوزراء المنتهية ولايته الذي دعا إلى إصلاحات واسعة. ولم ينتخب أبيلا نائبا إلا في آخر انتخابات تشريعية جرت في 2017 قبل موعدها بدعوة من موسكات، وفاز فيها حزبه على الرغم من سلسلة فضائح اتهم بها محيطون به. وسيتولى أبيلا رئاسة الحكومة لسنتين ونصف السنة فقط حتى انتهاء الولاية الحالية في سبتمبر 2022. وكان موسكات اضطر إلى إعلان قراره

بات يمتلكها منذ حيازته على جائزة نوبل للسلام للعام الماضي. وتمكن أبي أحمد من الحصول على جائزة نوبل للسلام للعام 2019 بعد بذله جهودا مضنية للتصدي للعديد من الملفات على رأسها إفساح المجال للحريات السياسية داخل البلاد، وتهديد الصراع الدائر مع إريتريا، وبذل مجهود كبير في اتفاق انتقال السلطة في السودان. ولكن فوزه بهذه الجائزة في نوفمبر تزامن مع حدوث احتجاجات سرعان ما تحولت إلى مواجهات طائفية. ووافقت هذه المواجهات الدامية ما لا يقل عن 78 قتلا بحسب بيانات للحكومة الإثيوبية. ولكن هذه المواجهات أعطت لمحة لرئيس الوزراء على أبرز التحديات التي سيواجهها خلال هذه المرحلة وكذلك مرحلة ما قبل الانتخابات البرلمانية. ويعزز ذلك الأمن الإثيوبي حضوره اليوم أكثر من أي وقت مضى بعد هجمات طالت مساجد وغيرها في العاصمة أديس أبابا وغيرها وهو ما شجبه أبي أحمد. ودفع هذا الواقع الأمني البرلمان إلى المصادقة على مشروع قانون لمكافحة الإرهاب في الثاني من هذا الشهر. وتم التصديق على مشروع القانون بأغلبية الأصوات وامتناع واحد عن التصويت من إجمالي 547 نائبا، والذي صاغه النائب العام وقدم إلى مجلس الوزراء الإثيوبي. ويهدف مشروع القانون إلى "منع الإرهاب والسيطرة عليه، وحماية البلاد من تهديدات الإرهاب وسد الثغرات في القانون السابق".

انتخابات في إثيوبيا محورها التصدي لمعضلة العنف

ووافق البرلمان الإثيوبي في وقت سابق على تشريع يهدف إلى الحد من امتلاك الأسلحة بعد تصاعد عنف عرقي إقليمي ألقي باللوم فيه على انتشار الأسلحة الصغيرة في أيدي المواطنين.

● كيب تاون (جنوب أفريقيا) - قال رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، الأحد، إن بلاده ستجري انتخابات برلمانية في مايو أو يونيو رغم المخاوف الأمنية واللوجستية. ويرى مراقبون أن هذه الانتخابات هامة لاتخاذ إجراءات صارمة ترسي الأمن والاستقرار في إثيوبيا. وهذه أول انتخابات تجرى في إثيوبيا منذ تولي أبي أحمد، الحائز على جائزة نوبل للسلام، رئاسة الوزراء في أبريل 2018 ثم بدأ بإصلاحات سياسية واقتصادية. وردا على سؤال بهذا الشأن، قال أبي خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا "في الموعد المحدد، ليست متأكدا إنا في مايو أو يونيو، لأن لجنة الانتخابات

الانتخابات البرلمانية في إثيوبيا مهمة لاتخاذ إجراءات صارمة ترسي الأمن والاستقرار في البلاد

ولكن هذا القانون لا يمكن أن يكون كافيا لاسيما عند الحديث عن انتشار كبير للأسلحة، حيث قالت حكومة أبي أحمد، في أبريل الماضي، إنها ضبطت 21 سلاحا أليا وأكثر من 33 ألف مسدس و275 بندقية و300 ألف رصاصة في مناطق مختلفة بالبلاد خلال العام السابق. وأفادت وسائل إعلام محلية بأن قوات الأمن صادرت في أكتوبر الماضي 2221 مسدسا و71 بندقية كلاشينكوف في جونسر بإقليم أمهرة، وهي من المناطق التي تعاني من الصراع العرقي. وذكرت وسائل الإعلام أن البنادق مهربة من السودان إلى البلاد في شاحنات للنقط. ويعتقد أن انتشار الأسلحة الصغيرة تسبب في مقتل المئات في صراعات عرقية مختلفة على مدى العامين المنصرمين أدت لتشريد أكثر من 2.7 مليون شخص. ولكن هذه الانتخابات تكتسي أهمية خاصة لدى رئيس الوزراء الذي سيسعى إلى أن يواصل الإمسك بخيوط اللعبة في إثيوبيا خاصة بعد الخطوة الكبيرة التي

هي من ستعلن الموعد. لكنني اعتقد أننا سنجري انتخابات هذا العام لأنه تفويض دستوري". وأضاف "ربما نواجه تحديات كثيرة ليس فقط ما يتعلق بالمواد اللوجستية، لكن أيضا بالسلام والأمن. من الأفضل للإثيوبيين والأحزاب الإثيوبية أن تجرى الانتخابات في موعدها بأسلوب سلمي وديمقراطي". ويقوم رئيس الوزراء الإثيوبي حاليا بزيارة رسمية إلى جنوب أفريقيا. وتعد هذه الانتخابات محطة سياسية هامة في ظرف حساس تعيش على وقعها إثيوبيا حيث تتصدر العديد من الملفات أجندات الحزب الفائز في هذه المحطة على غرار تعزيز الأمن والاستقرار بعد ما شهدته البلاد من أعمال عنف وشغب بسبب نزاعات عرقية.

● كيب تاون (جنوب أفريقيا) - قال رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، الأحد، إن بلاده ستجري انتخابات برلمانية في مايو أو يونيو رغم المخاوف الأمنية واللوجستية. ويرى مراقبون أن هذه الانتخابات هامة لاتخاذ إجراءات صارمة ترسي الأمن والاستقرار في إثيوبيا. وهذه أول انتخابات تجرى في إثيوبيا منذ تولي أبي أحمد، الحائز على جائزة نوبل للسلام، رئاسة الوزراء في أبريل 2018 ثم بدأ بإصلاحات سياسية واقتصادية. وردا على سؤال بهذا الشأن، قال أبي خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا "في الموعد المحدد، ليست متأكدا إنا في مايو أو يونيو، لأن لجنة الانتخابات



اختبار شعبية أبي أحمد

هل تتجه الولايات المتحدة إلى التخلي عن زعامة العالم

ويلقى كثير من الخبراء باللوم على ترامب الذي غير استراتيجية الولايات المتحدة الكبرى بطريقة غير سليمة، ويأملون أن تعود الولايات المتحدة، بعد رحيله، إلى الدور الذي احتلته منذ سقوط الاتحاد السوفييتي والذي يمكن صياغته بأنه هيمنة بلا منازع في حكم عالم في طريقه إلى التحرر بطريقة غير عنيفة، وإن كانت تحيد عن المثالية.

على الرغم من أن النظام العالمي بعد انتهاء الحرب الباردة لم يكن كتلة متكاتفه، فإنه كان يتوق إلى شكل من أشكال الليبرالية، وافترض الأميركيون أن بقية العالم ستقبل المبادئ الأساسية للنظام الليبرالي بالتدريج، مثل الديمقراطية وحرية التجارة وسيادة القانون. وبفضل القوة الاقتصادية والعسكرية غير المسبوقة، كان بإمكان الولايات المتحدة فرض سياسة خارجية تسعى إلى إعاقة سيطرة القوى العظمى المنافسة، لكن بحلول عام 2008 كانت الولايات المتحدة تتعثر، فالخطوات الخاطئة في الشرق الأوسط، التي تبعتها الأزمة المالية العالمية، أعطت إشارة إلى المنافسين المحتملين بأن الولايات المتحدة لم تعد ذلك الكيان الحصين.

ويرى مراقبون أن على واشنطن مواصلة السعي وراء تعاون القوى العظمى من خلال المؤسسات العالمية مثل الأمم المتحدة، ومنظمة التجارة العالمية، لكن في المجالات التي لا تحكمها القواعد الدولية بالفعل، مثل الذكاء الاصطناعي، والتكنولوجيا الحيوية، والغضاء الإلكتروني، فليتها أن تستعد لمنافسة خصومها، في حين يعمل حلفاؤها على إرساء القواعد الجديدة للطريق.



بن والاس

إذا تخلت واشنطن عن زعامتها فإن ذلك سيكون سيئا للعالم

لم يكن لدى الولايات المتحدة أي منافسين بارزين على الصعيد الجيوسياسي لمدة نحو ثلاثة عقود بعد سقوط الاتحاد السوفييتي. أما اليوم، فلديها اثنان: الأول روسيا، وهي قوى انتقاعية، لكن ركوبها الاقتصادي سيحسر نفوذها الدولي على مدار العقد القادم.

والخصم الثاني للولايات المتحدة هو الصين، التي في هي طريقها إلى أن تكون المنافس المكافئ الحقيقي الوحيد.

فيكن تسعى بكل وضوح إلى إعادة إرساء هيمنتها في آسيا. الصين الآن في طريقها إلى أن تصبح أكبر قوة اقتصادية في العالم قبل عام 2030 على صعيد إجمالي الناتج المحلي، ويقترب قطاع التكنولوجيا فيها من مثيله الأمريكي بالفعل، على مستوى الإنفاق على البحث والتطوير وحجم السوق.

وأصبحت المقاييس المعتادة للقوة مجرد جزء من القصة، بفضل التكنولوجيا المدمرة مثل الذكاء الاصطناعي الذي ينتشر بسرعة لكنه لا ينتشر بالتساوي، وقد تشجع على التصعيد بعد أن قلتت من تكلفة الصراع، فالقوات العسكرية أصبحت أقل اعتمادا على القوى البشرية، وأصبح التدمير أدق. قد تخلق دول مثل الصين، بقدرة حكومتها على الدخول إلى قاعدة بيانات ضخمة عن المواطنين، وبسيطرة الدولة على الإعلام، وفي ظل غياب حقوق الخصوصية والحريات الفردية، أنواعا جديدة من "السلطوية الرقمية" التي تسمح لها بالاستغلال الكامل للذكاء الاصطناعي في الأغراض العسكرية والسياسية.

وعلى الرغم من أن قطاع التكنولوجيا بالولايات المتحدة هو الأكثر تقدما في العالم، هناك إشارات إلى أن الحكومة قد تعاني مشاكل في تسخير.



ترامب يدير ظهره للجميع

● للندن – يجمع دبلوماسيون أميركيون وغربيون على أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يقلب كل شيء رأسا على عقب ويسير بالولايات المتحدة،على عكس أسلافه، باتجاه مزيد من الانغلاق والتخلي عن دور الولايات المتحدة في تكريس مبادئ النظام الليبرالي وبالتالي تخليها عن زعامة العالم. فالرئيس ترامب يقوِّض كل شيء بداية بالتراجع عن الاتفاقيات الدولية لواشنطن، مروراً بالتقليص من حجم المساعدات الأميركية في كل اتجاه وانتهاء بقراره المفاجئ سحب القوات الأميركية من سوريا وأفغانستان دون تنسيق مع حلفائه أو حتى إخطارهم، حتى باتت هناك قناعة لدى حلفاء واشنطن الغربيين بأن ترامب حليف لا يمكن الوثوق به أو الاعتماد عليه.

وأعرب وزير الدفاع البريطاني بن والاس، عن قلقه إزاء احتمال تخلي الولايات المتحدة عن زعامتها للعالم، في وقت تراجع فيه الإدارة الأميركية بقيادة قطب العقارات دونالد ترامب، عن التزاماتها الدولية بموجب النظام الليبرالي متعدد الأقطاب و"خذلانه" في عديد من المرات لحلفاء واشنطن الأوروبيين وغيرهم على عدة أصعدة سياسية وعسكرية وحتى اقتصادية. وأوضح والاس، في مقابلة مع صحيفة صنداي تايمز البريطانية، أنه إذا تخلت الولايات المتحدة عن زعامتها، فإن ذلك سيكون أمرا سيئا للعالم ولبريطانيا، مضيفا "الولايات المتحدة قررت في 2019 الانسحاب من سوريا ودعت حلف شمال الأطلسي (ناتو) إلى تولي القيادة وبذل المزيد من الجهود في العراق".

ودعا وزير الدفاع البريطاني، بلاده إلى تنشيط الاستثمار في مجال الصناعة العسكرية، بهدف تقليل الاعتماد على التغطية الجوية وطائرات الجسس الأميركية في المستقبل. وقال "على بريطانيا إعادة النظر في احتياجاتها الدفاعية، نأمل الأفضل، ولكن نخطط في الوقت نفسه للأسوأ".

ونبذ الرئيس ترامب الذي تبني شعار "أميركا أولا" دور بلاده الطويل، إذ ارتبطت استراتيجية واشنطن منذ 1945 بتعزيز النظام والحفاظ على المصالح الوطنية في إطار نظام متعدد الأطراف. ومن بين إجراءات أخرى، وصف ترامب الاتحاد الأوروبي بأنه "عدو"، وأوقف تعيين القضاة في لجان تسوية المنازعات التابعة لمنظمة التجارة العالمية، وانسحب من سلسلة من المعاهدات الدولية كالشراكة العابرة للمحيط الهادئ واتفاق باريس للمناخ والاتفاق العالمي للهجرة والبروتوكول الاختياري لتسوية النزاعات الملحق باتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، وهدد بفرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية، ويقال إنه ناقش الانسحاب من الناتو.

وفي الوقت نفسه، أصبحت تحديات الصين وروسيا للقواعد والمعايير الدولية أكثر وضوحا وجراة بعد أن أصبح غزو روسيا لأوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم حقيقة في السنوات الأخيرة.

وفي الآن ذاته، يضعف احترام القانون الدولي، وتدهور أنظمة الحد من الأسلحة، ويتعرض النظام التجاري متعدد الأطراف لخطر الانهيار، وتراجع الديمقراطية في أجزاء متعددة من العالم. وتناول تحليل نشرته مجلة "فورين أفيرز" الأميركية وضع الولايات المتحدة كقوة عظمى وسط نظام عالمي ليبرالي أسسته مع حلفائها بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن منذ انتخاب ترامب في عام 2016، أصبح من المألوف التمسرح على مصير النظام الدولي الليبرالي الذي تقوده الولايات المتحدة، والمتمثل في مجموعة المؤسسات والقواعد والأعراف التي حكمت سياسات العالم.

محاربة الجهاديين في الساحل الأفريقي تؤرق فرنسا المتعثرة

باريس تهدد بسحب جيشها من مالي ما لم تلق مساندة دولية



تدفع الفاتورة الأغلى

وقال المتحدث باسم المجموعة عرّف نفسه باسم عمار، "سنقوم بكل ما بوسعنا لمنع تمرکز قوة دول الساحل الخمس في هذه المنطقة". ما يبين أن منطقة الساحل الأفريقي تعاني من نشاط جماعات متشددة ومهربين وأزمة مهاجرين. وأضاف أن "إخوتنا والمجاهدين الآخرين يدافعون مثلنا عن الإسلام"، مشيرا بذلك إلى زعيم الطوارق لجماعة أنصار الدين الذي يقود "جماعة نصرة الإسلام والمسلمين" أكبر تحالف جهادي في منطقة الساحل.

وتبنت المجموعة التي يقودها عدنان أبو الوليد الصحراوي وتطلق على نفسها تسمية "تنظيم الدولة في الصحراء"، مجموعة من الهجمات بمنطقة الساحل وخصوصا ضد قوة برخان الفرنسية في مالي. وتنشط هذه الجماعة في منطقة المثلث الحدودي بين مالي وبوركينا فاسو والنيجر، حيث تتركز عمليات القوة المشتركة لدول الساحل الأفريقي وهي مالي والنيجر وبوركينا فاسو وموريتانيا وتشاد، فيما أشارت تقارير أمنية غربية إلى وجود تعاون ميداني معزز بين مختلف الجماعات الجهادية في منطقة الساحل.

وعلى الرغم من تشتت الجماعات الجهادية وطرد جزء كبير منهم من شمال مالي منذ 2013، ما زالت مناطق باكلمها خارجة عن سيطرة القوات المالية والفرنسية وتلك التابعة للأمم المتحدة. وتستهدف الجماعات المتشددة، من حين لآخر، القوات الأمنية والعسكرية المتمركزة في المنطقة على الرغم من توقيع اتفاق للسلام في يونيو 2015، كان يفترض أن يسمح بعزل الجهاديين نهائيا.

وبحسب مصادر محلية مقرية من هذه الحركات "هناك انشقاقات في صفوفها رفضا للتجمع الجديد وتسليم القيادة لإباد اغ غالي، زعيم جماعة أنصار الدين، التي يرونها هؤلاء جماعة محلية تكتفي بالحرب في مالي بينما حاربهم عبارة للدول". وأضافت المصادر أن "هذه الحركات بعد اندماجها قامت بحملات توعوية في سكان صحراء شمال مالي تؤكد لهم بأن تجمعها لحماية السكان مما سموه بالحرب الصليبية ضد المسلمين، وفي الوقت ذاته هددت تلك الحركات المنشدة السكان بالقتل إذا عملوا أو تحدثوا مع الجهات الأمنية".

ويتكون التجمع الجديد للحركات الجهادية في مالي من حركة "المرابطون" بقيادة الجزائري مختار بلمختار المكثي خالد أبو العباس، و"إمارة الصحراء" التي يقودها جزائري آخر وهو يحيى أبو الهمام، وكتائب "ناسنا" بزعامة المالي أحمد كوفالافاني، إضافة إلى جماعة "أنصار الدين" بقيادة إباد اغ غالي الذي يقود هذا التجمع الجديد.

سيسمح بأن توضع على الطاولة كل الإشكاليات، والمخاوف وكل الحلول". وعلاوة على شقها السياسي، يمكن أن تكون قمة بو فرصة لإعادة صياغة الاستراتيجية العسكرية ضد الجهاديين في تلك المنطقة الشاسعة التي تعادل مساحة أوروبا، ودعوة الحلفاء الدوليين والأوروبيين إلى زيادة مشاركتهم.

ويريد رئيس النيجر محمد يوسفو أن يطلق في القمة "دعوة إلى تضامن دولي" من أجل الساحل لكي لا تكون فرنسا وحيدة في هذا الصراع ضد "أفة" الجهاديين.

تعمل فرنسا، في الأثناء، على إنشاء عملية جديدة تحت اسم "تاكوبا"، تضم قوات خاصة من عشرات الدول الأوروبية. وتأمل باريس أن تقنع قمة بو الأوروبيين المترددين في الانضمام إليها. فهؤلاء مؤيدون لضرورة مكافحة الجهاديين في تلك المنطقة، لكنهم قلقون من تعرض فرنسا لانتقادات دون تحقيق مكسب سياسي من هذا التدخل.

ويعد تردد الأميركيين الذين لا يمكن الاستغناء عن دعمهم العسكري في المنطقة، مصير قلق آخر لباريس. ومنذ هجوم إبانيس، لم يتوقف سفك الدماء في المنطقة التي باتت منذ 2012 ساحة لنشاط العديد من المجموعات الجهادية التي ترتبط بتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية.

وقتل أكثر من 60 "إرهابيا" و25 عسكريا الخميس في شينينديغار على الحدود بين النيجر ومالي. وليلة الميلاد، تعرضت بوركينا فاسو لأكثر الهجمات دموية في تاريخها، حيث قتل فيها سبعة عسكريين و35 مدنيا في أربيدزا. وتبدو قوات القوة المشتركة لدول الساحل الخمس التي تشكلت عام 2017، عاجزة أمام تصاعد قوة هذه الهجمات، في ظل تناقص هذه القوات ونقص تسليحها وسوء تشكيلها، فضلا عن تأخر دفع مساعدات وعد بها المجتمع الدولي. ولم تلق القوة المشتركة سوى 300 مليون دولار من أصل 400 مليون دولار تم التعهد بها العام الماضي.

وتمكننت فرنسا من السيطرة على عملية للجهاديين في شرق مالي عام 2013، لكنها تبدو غير قادرة على منع النزاع من التمدد. ورغم تكثيف الفرنسيين لعملياتهم المضادة، فإن "النجاحات" العسكرية ليست بالقدر الكافي.

تكتل جهادي

أعلنت مجموعة الجهادي عدنان أبووليد الصحراوي، التي بايعت تنظيم داعش في منطقة الساحل الأفريقي مؤخرا أنها تتعاون ضد القوة المشتركة المؤلفة من خمس دول لمنع تركزها في المنطقة.

تتكبد قوة برخان الفرنسية المتمركزة في مالي لمواجهة الجهاديين في الساحل الأفريقي خسائر كبيرة منذ انتشارها هناك سنة 2013، ما دفع فرنسا مؤخرا إلى التهديد بسحب جيشها وتسليم مهامه إلى الجيوش المحلية. ولا يقتصر التحدي الذي تواجهه قوة كهذه على مالي، ففي بوركينا فاسو المجاورة ما زالت قوات الأمن عاجزة عن وقف تقدم الجهاديين، في وقت أعلنت فيه مجموعات جهادية عن اندماجها.

● باريس – تضغط فرنسا، عبر تهديداتها بسحب قواتها المتمركزة في مالي، على حلفائها في الساحل الأفريقي وأيضا على شركائها الأوروبيين الذين تعتبرهم "مقصرين" في مواجهة الجماعات الجهادية هناك، على الرغم من الدعم اللوجستي لهذه الدول.

وتملك دول أوروبية عديدة قوات خاصة داخل جيوشها، مثل بريطانيا وإيطاليا والجمهورية التشيكية والدول الاسكندنافية.

وضع مقلق

يجمع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الإثنين في مدينة بو في جنوب غرب فرنسا رؤساء دول مجموعة الساحل الأفريقي الخمس، بهدف تعزيز سرعة وجود القوات الفرنسية فيها وحض الحلفاء الأوروبيين على التحرك.

وذُعي الرؤساء الخمسة لدول الساحل (تشاد والنيجر وبوركينا فاسو ومالي وموريتانيا) بشكل مفاجئ إلى بو مطلع ديسمبر من قبل الرئيس الفرنسي الذي استاء من انتقاداتهم العلنية لوجود نحو 4500 عسكري من قوة برخان الفرنسية في المنطقة، ومن تصريحات لبعض وزراءهم اعتبرت مبهمة.



محمد يوسفو

يجب ألا تكون فرنسا وحيدة في هذا الصراع ضد أفة الجهاديين

وتظاهر الجمعة الماضي نحو ألف شخص في باماكو للمطالبة برحيل القوات الأجنبية، خصوصا الفرنسية. وعند إطلاقه هذه الدعوة المفاجئة التي اعتبرها رؤساء الدول الخمس "استدعاء"، حذر ماكرون من أنه سيضع كافة الخيارات الممكنة على الطاولة، ومن ضمنها خيار انسحاب قوة برخان أو خفض عدد المشاركين فيها.

وسبق أن أرجأ الرئيس الفرنسي هذه القصة بعد الهجوم الدموي على معسكر إبانيس في النيجر، الذي قتل فيه 71 شخصا، وكان الأكثر دموية منذ 2015.

وتريد باريس من قمة بو الإثنين الحصول على إعلان مشترك من قبل الرؤساء الخمسة، يقولون فيه إن فرنسا تعمل في دولهم بطلب منهم بهدف "استعادة سريعة" وجودها في المنطقة، فيما يستنكر الإنليزي ما وصفه بـ"الخطاب المناهض لفرنسا".

واعتبر الرئيس المالي إبراهيم أبوبكر كيتا أن "هذا اللقاء سيكون حاسما، لأنه

● باريس – تضغط فرنسا، عبر تهديداتها بسحب قواتها المتمركزة في مالي، على حلفائها في الساحل الأفريقي وأيضا على شركائها الأوروبيين الذين تعتبرهم "مقصرين" في مواجهة الجماعات الجهادية هناك، على الرغم من الدعم اللوجستي لهذه الدول.

وتريد فرنسا من شركائها المحليين دورا أكبر في عمليات مواجهة الجهاديين بسبب تكبدها بمفردها الخسائر الأكبر في العتاد والرجال.

وتعتمد الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في مالي على شقين، كما قال رئيس الأركان الفرنسي الجنرال فرنسوا لوكوانتر، أولهما إضعاف الجماعات الجهادية "ما يسمح بجعلها في مستوى القوات المسلحة المالية التي يجب أن تواجهها بمفردها أو بمواكبة أقل من قوة برخان" الفرنسية لمكافحة الجهاديين.

وفي الوقت نفسه، تعزيز هذه القوات للتحفيف عن الجيش الفرنسي "وقبل بدء التفكير على الأمد الطويل في انسحابنا". وعلى الرغم من جهود التأهيل التي بذلها الاتحاد الأوروبي في إطار مهمة التدريب وقوة برخان، ما زال الجيش المالي هدفا سهلا.

وكانت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي أول من تحدثت عن فرضية انسحاب بلاده من الساحل الأفريقي، بدعوته إلى إرسال قوات خاصة أوروبية إلى منطقة الساحل لدعم جهود أربعة آلاف عسكري فرنسي في قوة برخان، بينهم مئات من أفراد القوات الخاصة.

وذكر مصدر قريب من الملف أن مهمات هذه القوات التي تسمى "قوة العمل المشتركة للعمليات الخاصة" ستكون مشابهة لتلك التي قامت بها فرق التدريب في فريق الارتباط العملياتي التوجيهي" والتي كانت تعمل في أفغانستان.

وقال ضابط كبير إن "هؤلاء الرجال سيوضعون تحت قيادة فرنسية لكن كما يحدث في كل تحالف، مع تحفظات"، أي الشروط التي تضعها كل دولة لعمل قواتها في الخارج.

وحتى الآن، لم تتعهد سوى استونيا التي تشارك بخمسين جنديا أصلا في قوة برخان بإرسال قوات خاصة إلى مالي، لكن مصدرا حكوميا قال إن "مشاورات ما زالت جارية مع دول عدة".



خسارة مضاعفة لزعيم النهضة

تدوينة القيادي عبد اللطيف المكي دقائق فقط بعد إسقاط الحكومة في البرلمان "إلى السيد رئيس البرلمان، أحسنت" أي مجال للمكابرة أوللهروب إلى الأسماء الموصلة التغلطيّة على عمق الخلافات التي تهدد بشقها مستقبلا.

كما تظهر مداخلة رئيس الكتلة البرلمانية للنهضة نور الدين البحيري قبيل التصويت على حكومة الجملي، تخبطا كبيرا واضطرابا غير مسبوق ليس تخوفا على مصير الجملي بقدر ما هو توجّس من أن تلقى الأزمة على الشأن الداخلي للنهضة وخاصة على مستقبل رئيسها الذي أطال الرحلة بالتناحر الراض له داخل حزبه قبل عقد مؤتمره الحادي عشر الذي لا يحق فيه للغنوشي رئاسة الحركة مجددا وسط عام 2020.

تذهب حركة النهضة إلى مجارة الوضع الجديد غير المتفردة عليها باللعب على وتر نفس الكلمات القائمة على شعار التوافق بدعوتها في بيان صادر عن مؤسستها يوما فقط بعد خيبة عدم مرور حكومتها في البرلمان إلى وجوب أن تكون الحكومة القادمة التي سيكلف الرئيس بتعيين من سيشكلها قائمة على الوحدة الوطنية والتوافق بين مختلف الأحزاب الممثلة في البرلمان.

وتتشبث الحركة باجترار نفس شعارات التوافق لإبرائها التام أن خسارة عدم مرور حكومة الجملي لن تكبلها فحسب أو تدفعها إلى المعارضة، بل لأن ذلك قد ينهي أيضا حكم التيار الإسلامي برمته خاصة أن ائتلاف الكرامة (كتلة قريبها من النهضة وبالشعر عليها حكومة الجملي يجابه برفض واسع من جل الأحزاب البرلمانية العلمانية والتقدمية والقومية.

كما تكاد النهضة الآن جاهدة لتلافي خطأ منهجي لم تعد اقتراهه والممثل في حرق كل أوراقها بعدما قدمت أسماء رشحت لنيل حقائق وزارة في تشكيلة الجملي كانت تنهم في وقت ليس بالبعيد بقربها من النهضة وبالشعر عليها خاصة في ما يتعلق بسفيان السليطي الناطق الرسمي باسم النيابة العمومية والذي قدم لمنصب وزير للداخلية رغم الكثير من الاعتراضات عليه من الأحزاب السياسية المنافسة للنهضة التي قدمت له في أكثر من مرة انتقادات بشأن كيفية تفاعله مع ملفات هامة تتعلق خاصة بقضايا المعارضين السياسيين شكري بلعيد ومحمد البراهمي وكذلك ما يعرف إعلاميا بقضية الجهاز السري للحركة.

للبرلمان لا يتقن فنون السياسة في العلن بقدر ما يبدع ويبرع فيها في الغرف المظلمة، فحتّى نجاحه في ترؤس البرلمان لم تمله حنكته كرجل دولة بل كان نتاجا لشبكة أزمته مع زعيم قلب تونس نبيل القروي بصفته رئيسا للحركة وغير متقلد لأي منصب أو مسؤولية في الحكم.

سيناريو المعارضة

لا سؤال في تونس وتحديدا بين أنصار النهضة، سوى ماذا يعني إسقاط حكومة دعمتها الحركة؟ وما هو مصير حزب إسلامي درج على تسويق خطاب "النهضة بخير"، وترويج شعارات نزوق الخلافات بين قياداته على أنها مجرد تدافع فكري داخلي وديمقراطي.

لم يعد الآن بيد حركة النهضة بعد مداخلة أيمنها العام السابق زياد العذاري في البرلمان مخاطبا الحبيب الجملي بقوله حريفاً "إن اختياركم لتشكيل الحكومة خاطئ، لن أصوت لحكومتمكم" أو بعد

هو الخسارة المضاعفة لزعيمها راشد الغنوشي.

تتلخص خسارة الغنوشي في ثلاثة مستويات متلازمة يخلط فيها الطموح الشخصي للرجل بمستقبل حزبه داخليا وكذلك بالصورة التي يروجها زعيم الحركة عن نفسه خارجيا وخاصة لدى حلفائه المقربين الراعين لمشاريع الإسلام السياسي في المنطقة.

حين رحل الباجي قائد السبسي في شهر يوليو 2019، وجد الغنوشي الساحة خالية ليقدّم نفسه بصفته الرجل رقم واحد في المعادلة السياسية التونسية، فبعد أن استهوته في فترة ما حكاية طرح نفسه أمام الناخبين كمرشح للرئاسة وهي فكرة عدل عنها بعدما أدرك أنه قد ينهي مسيرته بخسارة مدوية، ذهب زعيم النهضة من دوائر الظلام عبر خروجه إلى العلن فشارك في الانتخابات التشريعية ومن ثمة فاز برئاسة البرلمان.

إلى حدود إسقاط حكومة الجملي، بدا زعيم حركة النهضة بصفته رئيسا

بين باريس 1 و2.. الغنوشي من منتصر إلى مهزوم

تونس أمام فرصة لفتح صفحة حكم جديدة بلا إسلاميين

انتهت نشوة إسقاط حكومة الجملي وبدخلت كل هذه الأحزاب في اختبار جديد عنوانه تفادي الفرص الضائعة سابقا والتي تلقتها حركة النهضة لتعود إلى الحكم من بوابات مختلفة، حيث دأبت الأخيرة على أن الدخول إلى الحكم إن لم يكن من الباب، فإنه يكون من النافذة إلى أن رست نفسها رقما صعبا في المعادلة السياسية التونسية.

فشل الغنوشي

ما بين لقاء باريس الشهير بين الغنوشي وقائد السبسي عام 2014 وبين لقاء "فندق باريس" بضواحي العاصمة التونسية بين يوسف الشاهد رئيس حزب تحيا تونس، ونبيل القروي رئيس حزب قلب تونس، يختلف الأمر كثيرا، اللقاء الأول أعاد الإسلاميين إلى المعادلة، فيما يبدو أن الثاني الذي جمع خصمين في الانتخابات الرئاسية الماضية ذهب إلى إقصاء النهضة وهو ما ترجم على أرض الواقع بتصويت كتلتى الحزبين ضد المصادقة على حكومة الجملي.

أدخلت عملية إسقاط "حكومة الجملي- النهضة" في البرلمان كحدث بارز يحصل لأول مرة في البرلمان التونسي ديناميكية جديدة في المشهد السياسي التونسي تلقفته النخب كما الرأي العام الذي بات بدوره أكثر تفاعلا مع الطبقة السياسية المنتخبة التي بدت قادرة حين تؤخذ موافقها على إنجاز ما كانت تعتبره النهضة طيلة تسع سنوات من تحصيل الحاصل عبر استبعادها الدائم لفرصة إسقاط الحكومة مراهنة على مفاوضات وصفقات الربح ساعة الأخير قبل المرور إلى التصويت.

خسرت النهضة رهانا كبيرا جعل رسم خارطة الحكم ليس ببديها، لكن الخسارة جاءت مضاعفة لزعيمها الغنوشي الذي بدأ يتأكد من حقيقة صعوبة ممارسة الحكم في العلن وأمام الجمهور.

إن إسقاط حكومة الجملي لفتح صفحة جديدة في حكم تونس، محفوفة أيضا بوجود إجماع على أن ما حصل في علاقة بحركة النهضة يعد مجرد جولة يجب أن تكون العبرة منها بالخواتيم وباستكمال النهايات لا الوقوف عند نشوة البدايات، حيث تعد مهمة إخراج حزب تمرس في الحكم قرابة عقد صعبة وقد تلعب فيها كل الأوراق المسموح بها وغير المسموح بها لتفادي السقوط المدوي للنهضة.

قبل أن يدخل الرئيس قيس سعيد على خط الأزمة في الأيام القليلة القادمة بإعلانه اسم الشخصية التي يرى أنها الأقدر على تشكيل الحكومة، يبقى ارتفاع صوت الخطاب العلني الساعي لعزل النهضة هو المسير في المشهد السياسي التونسي، لكن وإلى أن يحدد مصير هذه الفرصة مستقبلا، فإن الاستئناج الأكثر وضوحا وإجماعا لا فقط بين عامة الناس بل داخل أسوار حركة النهضة

في مشهد استثنائي ووقت قياسي، مرت الديمقراطية التونسية الناشئة في ظرف ستة أشهر فقط تلت رحيل الرئيس السابق الباجي قائد السبسي إلى تطبيق جل الفصول الدستورية المتعلقة بالحكم. كانت البداية بانتخابات رئاسية مبكرة، تلتها انتخابات تشريعية فرضت نتائجها أيضا عدم اختصار الطريق بالمصادقة على حكومة الحبيب الجملي المدعومة من حركة النهضة الإسلامية بل المرور إلى السيناريو الثاني الذي يضمن للرئيس قيس سعيد تكليف من يراه الأقدر لرئاسة الحكومة. تطورات سياسية مغايرة للسائد هيأت أرضية جديدة قد تخرج حركة النهضة من الحكم لأول مرة منذ ثورة يناير 2011.

يرى أنصار هذه الأحزاب أن المهمة قد انتهت بمجرد إسقاط حكومة الجملي، بل يعتقدون أن الهدف الحقيقي هو كيفية التعامل مع المعطى السياسي الجديد الذي قد يؤدي بالنهاية إلى إنهاء حقبة حصد معالمها وسطر توجهاتها راشد الغنوشي.

في يوليو 2013، نجحت الأحزاب الحداثية واليسارية وفي مقدمتها حزب نداء تونس وكذلك الجبهة الشعبية وتيارات سياسية أخرى تقدّمية، في فرض لغة الشارع المحتج بعد اغتيال المعارضين السياسيين شكري بلعيد ومحمد البراهمي عبر اعتصام الرحيل الذي افتت الحرك من النهضة لينتهي الأمر آنذاك بالمرور إلى حوار وطني أقر في ما بعد حكومة المهدي جمعة.

المرور إلى سيناريو حكومة الرئيس يعدّ مدخلا رسميا لسحب البساط من تحت أقدام النهضة وربما للاصطفاف في المعارضة

لكن ما حصل من توافقات بعد الانتخابات التشريعية عام 2014 بين الباجي قائد السبسي وراشد الغنوشي أرجع النهضة إلى الحكم وإن مارسه من خلف الستار إلى أن استأثرت بالسلطة منذ مطلع عام 2018 حين ساندت رئيس حكومة تصريف الأعمال الحالية يوسف الشاهد الذي تصدّ على حزب نداء تونس وعلى الراحل قائد السبسي حين فضل مواصلة ترؤس الحكومة بإسناد من الإسلاميين إلى أن نجح بدوره في تأسيس حزب تحيا تونس، مطلع عام 2019 لضمان مستقبله السياسي.

تجد أحزاب التيار الديمقراطي وقلب تونس وتحيا تونس وحركة الشعب وهي التي رفضت تركية حكومة الجملي، نفسها اليوم أمام سيناريو مماثل لعام 2013، بحيث باتت تصطدم الآن وهي تتوجّه إلى ما كانت تصبو إليه أي "حكومة الرئيس" بمهمة أصعب تمليها مطالب أنصارها المحمسة أكثر من أي وقت مضى لعزل النهضة ودفعها إلى أن تكون مستقبلا في المعارضة.



وسام حمدي صحافي تونسي

تونس - يعد إسقاط حكومة الحبيب الجملي في البرلمان التونسي ضربة قوية لحركة النهضة الإسلامية التي باتت على وشك فقدان السلطة التي سيطرت عليها طيلة تسع سنوات تلت ثورة يناير 2011 بحكومات متعاقبة ومختلفة.

بحول هذا الحدث السياسي الجديد، زعيم الحركة راشد الغنوشي من منتصر في لقاء باريس الشهير مع الراحل قائد السبسي عام 2014 والذي أعاده إلى بوابة الحكم، إلى منهزم بفعل توافقات يوسف الشاهد ونبيل القروي التي دفعت للإطاحة بحكومة الجملي قبيل ثلاثة أيام من التصويت عليها في فندق باريس بإحدى ضواحي العاصمة التونسية.

ويمثل المرور إلى السيناريو الدستوري الثاني الذي يضمن للرئيس قيس سعيد تكليف الشخصية التي يراها الأقدر لتشكيل الحكومة القادمة مدخلا رسميا لسحب البساط من تحت أقدام النهضة وربما دفعها في سابقة منذ ظهورها لممارسة الفعل السياسي في العلن إلى الاصطفاف وهي مرغمة في المعارضة.

لقد أفرزت الجلسة العامة بالبرلمان التي أسقطت حكومة الجملي، مشهدا سياسيا جديدا متحركا بات بريك حسابات النهضة وخاصة زعيمها راشد الغنوشي الذي يجد نفسه اليوم لا فقط في إحراج أمام خصومه بل أيضا أمام قواعده وأنصاره وخاصة التيار الراض لسياساته والذي يبدو أنه تلتذذ طعم عدم مرور الحكومة أكثر حتى الخصوم الأيديولوجيين للحزب الإسلامي.

اختبار جديد

لا تعد هذه المرة الأولى التي تتمكّن فيها أحزاب مختلفة الشارب ومتوعدة الأفكار والطروحات من السج بالنهضة في منطف خظير قد يكون ماله إنهاء سلطوتها على السلطة، لكن المطروح اليوم أمام الأحزاب المنافسة للنهضة التي نجحت في تمرير تصوراتها الرامية منذ البداية إلى التوجه إلى ما يسمى بـ"حكومة الرئيس" أصعب بكثير، إذ لا

تونس تنهي عهدا حكمت فيه النهضة من الباطن



علي قاسم كاتب سوري مقيم في تونس

لماذا فضل زعيم حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي، وهو على رأس الحزب الفائز بالانتخابات التشريعية، عدم تكليف شخصية من داخل حركة النهضة لتشكيل الحكومة؟ بالتأكيد، لو أنه اختار هذا الحل، لم يكن ليعمد العثور على حلفاء، من أحزاب وكتل أخرى، يقوي بهم مركزه. ورغم علمه بذلك، اختار أن يلجأ للطريقة التي يستطيع من خلالها ممارسة الحكم من الباطن، بينما يترك لآخرين مهمة تلقي اللوم ومواجهة غضب الشارع. لم تجر الرياح كما اشتهاها الشيخ راشد، ولم تنجح هذه المرة، رغم أنها أثبتت فعالية في مرات سابقة، وذلك لسببين، الأول: أن الحليف "المضمون" الذي أسندت إليه مهمة تشكيل الحكومة، بالغ في إرضاء النهضة، واختار حكومة مشكوكا بولاء أعضائها وانتماءاتهم، رغم ما قيل عن استقلاليتهم. والأسوأ

من ذلك أن شبهات الفساد تلاحق بعضا منهم.

السبب الثاني لفشل خطة الغنوشي، وهو الأكثر أهمية، أن التونسيين استفاقوا للعبة التي مرتت عليهم في السابق، ووجدوا أنفسهم في كل مرة لا يدرون لمن يوجهون أصابع الاتهام، ويمملونه الفشل والشلل الذي أصاب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية في البلاد، وذلك رغم الحديث، في الداخل والخارج، عن نجاح التجربة الديمقراطية التونسية، التي أصبحت نموذجا يطالب العالم دول الربيع العربي العمل على تطبيقه. نجح الغنوشي في خطته مع المنصف المرزوقي، والباجي قائد السبسي، والحبيب الصيد، ويوسف الشاهد ومصطفى بن جعفر، ويقال إنه اتفق هذه المرة مع زعيم حزب قلب تونس، نبيل القروي، ليس من الباطن، وإنما من باطن الباطن، بعد أن كان قد اتهمه خلال الحملة الانتخابية الأخيرة بالفساد، مؤكدا أن النهضة لن تتحالف مع قلب تونس.

الجماهير التي أوصلتها إلى الحكم.. حكومة لا تخشى أن تقول للفاقد إنه فاسد، وتتبنى قرارات لا تتحاذ فيها لأي أطراف، سواء كانت خارجية أو داخلية، واضعة نصب عينيتها مصلحة تونس والتونسيين.

ما تحتاجه تونس هو حكومة قادرة على فرض سياساتها الداخلية والخارجية، الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، التي تلبى مطالب جماهير أوصلتها إلى الحكم

على من يريد أن يحكم تونس، ألا يتخلّى عن الدكتاتور القابع داخله، خاصة عندما يتعلق الأمر باتخاذ القرارات الكبيرة.. الحزب ومن ورائه

لبنان بين التصريف والتأليف والانفجار العنيف



عدي نصر
كاتب لبناني

في ما يشبه تحدي المهمة، وبعد ثلاثة أسابيع على تكليفه مهمة تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، أصدر الرئيس المكلف حسان دياب بياناً يؤكد فيه على إصراره الاستمرار في العمل على تشكيل حكومته، حيث كانت عدة جهات تتوقع اعتذاره.

ثلاثة أسابيع حفلت بالكثير من الاتصالات والمشاورات في الغرف المغلقة، كما حفلت بما يشبه الوقفات اليومية الاحتجاجية على مدخل منزله تطالبه بالاعتذار والتراجع عن المهمة التي كلف بها من قبل رئيس الجمهورية بعد استشارات نيابية ملزمة تأخرت أكثر من 50 يوماً حصل فيها حسان دياب على تأييد نواب الثنائي الشيعي (حزب الله وحركة أمل) وفواب التيار الوطني الحر وحلفائهم، أي بنتيجة تأييد 69 نائباً، بعد أن امتنع الرئيس سعد الحريري عن ترشيح نفسه لهذه المهمة، نظراً إلى امتناع القوى ذاتها عن تأييد تشكيل حكومة تكنوقراط برئاسة.

هل التقط حسان دياب الإشارة، خصوصاً بعد الرد الشعبي العراقي العام يوم الجمعة الماضي على استجابة السيادة العراقية من إيران وأميركا في إصرار على إسقاط منظومة الفساد الملتهقة بالنظام الإيراني والمحكمة بموارد العراق وبحياة العراقيين، حيث هبط ملايين العراقيين إلى ساحات بغداد والناصرة والبصرة وكربلاء وسواها من المدن العراقية يهتفون "لا أميركا ولا إيران.. العراق للعراقيين". وفي ظل استمرار تدهور الأوضاع

الاقتصادية والمعيشية وافتتاح أشكال وحالات الفساد المتفشى في دوائر الدولة ومؤسساتها كافة، والعجز المتفاقم عن تلبية حاجات المواطنين والإنهيار المتسارع للعملة الوطنية دون أي محاولة لإنقاذ القوة الشرائية للمواطنين وبالأخص الموظفين في مختلف الأسلاك ومنها الأمنية والعسكرية والتربوية، وفي ظل تطورات دراماتيكية تشهدها المنطقة، يصدر دياب بيانه في ما يتنبه التحدي للقوى السياسية ذاتها التي اختارته، يؤكد فيه على استمراره في الاتصالات وإصراره على تشكيل حكومته وفق "الإطار العام" المتفق عليه، مشيراً إلى الضغوط التي يتعرض لها وأيضاً التهويل وأن يكون موقع رئاسة الحكومة "مكسر عصاً".

يمكن القول إن إصدار حسان دياب لهذا البيان يعد هذا الصمت الطويل وبعد هذه المشاورات المتشعبة جاء ليقول إن الرئيس المكلف يقاوم ضغوطاً كبيرة عليه، وبالتالي إن تشكيل الحكومة يمر بأزمة، كما أن إصراره على المضي في تشكيل الحكومة لم يكن لولا تلقي الرئيس المكلف الإشارات التي توجي بدعم غير معلن من بعض الجهات الخارجية، واستشعاره أن التغييرات الإقليمية سوف تساعد ولو بعد حين.

لكن اللبنانيين الذين يرون بأم العين كيف تنهار أوضاعهم بتسارع مخيف هم في مكان آخر، حيث لم يعودوا يطمحون انتظاراً. وما هم في حراكم الثوري اليومي مستمرون، ولا تعرف بالتحديد متى تأتي اللحظة التي يشهد فيها لبنان الانفجار الشعبي الكبير الذي ربما يقبل الطاولة على الجميع.



التحاور بالصواريخ



رأسه عصا غليظة تفقده النطق وتصيبه بالذهول. فحين يغضب الله على أحد، سواء كان شخصاً أو حزباً أو نظام حكم، يصيبه بلوثة جنون العظمة، ويُدخل في عقله وقلبه الغطرسة وغرور القوة، لتحل عليه اللعنة في النهاية، ثم يبدأ مسيرة السقوط.

ويبدو أن الحكام الإيرانيين الذين أصابتهم تلك اللوثة قد آفاقوا، ولو متأخراً، على الحقيقة الموحدة، وفهموا أن زمن التهويش ونفش الريش قد انتهى وإلى غير رجعة.

الظاهر أن الإيرانيين فهموا رسالة الرئيس الأميركي دونالد ترامب النارية القاتلة وقرروا اعتبار صواريخهم العمياء على معسكر أربيل وعين الأسد آخر عهدهم بالجعجة الفارغة

وها هم يلففون شعاراتهم، صدقاً أو تقيّة، ويلبسون ثياب العقلانية والرغبة في السلام والمهادنة، بعد أن كانوا لا يتوقفون عن المفاخرة بأن إيران، على عهدهم، أصبحت قوة عظمى تملك القدرة على معاركة الكبار والصغار، وعلى الانتصار، ولا يكفون عن اعتداءاتهم وتحرشاتهم وإبتزازاتهم وإهاناتهم لدول وشعوب في المنطقة والعالم، هازئين بالعدالة والأعراف الدولية وحقوق الإنسان، حتى جاءتهم صواريخ ترامب لتقول لهم إن زمن المهادنة والملاطفة والمسامحة قد انتهى، وحل محله زمن

القوة الضاربة المباشرة وزمن أصحابها الأقوياء.

مناسبة هذا الكلام ليس فقط انكشاف هشاشة النظام الإيراني وتعاसे صواريخه التي كان قد هدد بأنها ستكون مزلزلة، وستعيد الجنود الأميركيين في توابيت إلى بلادهم، بل هو اعترافه بعجزه عن مواجهة كل هذه الجبهة الواسعة من أعدائه المحيطين به، والمتربصين بأنرعه التي أثبتت أنها لا تهش ولا تنش، عندما يجذ الجذّ وتحين ساعة الحساب العسير.

فقد ثبت أنه أصدر تعليمات سرية عاجلة لقادة ميليشياته في العراق ولبنان بضرورة توخي الحيلة والحذر، وبالتبرؤ من كل اعتداء سابق على أي مؤسسة أو معسكر لذلك العدو المبين، أميركا، وإعلان التوبة عن القتل والاختطاف والاعتقال، وبالإختباء والتخفي عن عيون الرقباء. وتنفيذاً لتلك الأوامر سارعت عصابات قيس الخرعلي إلى إعلان براعتها من بغداد. الهجوم على السفارة الأميركية في بغداد. فقد أعلن القيادي في العصابات، جواد الطليباوي، في تصريح نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية، أنّ "الحديث عن استهداف الحشد للمنطقة الخضراء كلام عار عن الصحة وغير دقيق". مؤكداً أن "الحشد ليس لديه أي عمليات عسكرية ضد السفارة الأميركية أو غيرها من التواجد العسكري الأجنبي". ثم هاجم من قام بقصف المنطقة الخضراء بالصواريخ، مؤكداً أنه قد يكون "تصرفاً انفعالياً وفريداً، أو أنه محاولة من بعض الجهات لتشويه سمعة الحشد وخلق الأوراق". ولكن مايك بنس نائب الرئيس الأميركي صرح قائلاً "إننا لا نزال ننتلقن معلومات عن تراجع إيران، لكننا سننقضي متيقظين تنفيذاً لتوجيهات الرئيس".

وحتى مقتدى الصدر الذي كان إلى ما قبل مقتل سليمان الأكثر سخونة وحماسة لطرد القوات الأميركية من العراق، والأشدّ تهديداً بالهجوم إلى "وسائل أخرى" لمقاتلة الأميركيين، تراجع هو الآخر عن بياناته الثورية الساخنة السابقة، وأعلن أن "أزمة العراق قد انتهت"، داعياً أشقائه في الحشد الشعبي وفصائل المقاومة "إلى الثأني والصبر وعدم البدء بالعمل العسكري". والأغرب من الغريب أن كتائب حزب الله العراقي، الأكثر دموية واندفاعاً في ممارسة الطعن بالسكاكين، والخنق بقتال الغاز السام، والقتل والاعتقال، والتي نفذت الهجوم على المعسكر الأميركي في كركوك الذي تسبب بمقتل متقاعد أميركي، والذي أعقبه الرد الأميركي بالصواريخ على معسكراته ومقرات قيادته في الأنبار وسوريا، ثم اغتيال قاسم سليمان، ثم الرد الإيراني بالصواريخ العمياء غير الذكية، توصي "مجاهديها"، قائلة "في خضم هذه الظروف لا بد من تجنب الانفجالات لتحقيق أفضل النتائج المرجوة، وفي مقدمتها طرد العدو الأميركي". ولعل هذا كله ما جعل الرئيس الأميركي ترامب يعلن أن "كل شيء على ما يرام". أجل فهذا هو المطلوب فهو قد اكتفى بجرة الآنن القوية لخامنئي، وبالصفعة المدخوخة لوكائته في العراق، وبالترحيل الأمن للمواجهة العسكرية الضرورية الواجبة مع الملالي في طهران إلى ما بعد الانتخابات الأميركية القادمة، وبالإجراج البين الذي أوقع فيه خصومه الديمقراطيين، وبالأرتفاع الفاجي في شعبيته في الشارع الانتخابي. وقد صار في إمكانه الآن أن يتفرغ لمعركته الانتخابية بلا وجع رأس.

الطائرة الأوكرانية وجنون دولة الملالي

الإيرانية" بمعنى أن يغلق الفضاء على الإيرانيين. تلك دولة لا أمان لها. فهي من الممكن أن ترتكب من الجرائم ما لا يمكن توقعه وضد بشر أبرياء لا ذنب لهم سوى أنهم اقتربوا منها. إيران، على غرار نظامها، هي دولة ممسوسة بالبشر ولا يمكن التعامل معها بنوايا حسنة. لا شيء إلا لأنها لا ترى في العالم الخارجي إلا عدواً. ومهما حاول الآخرون أن يهدئوا من روعها فإن توحشها يزداد ضراوة. ما حدث للطائرة الأوكرانية المنكوبة يمكن أن يتكرر في أي لحظة. فدولة لا تكتشف حسب بياناتها الرسمي أن دفاعاتها قد أسقطت طائرة مدنية إلا بعد أيام، لا ينفذ أن يتقن ضمن الخارطة التي تتحرك فيها الطائرات بأمان. وهو ما يلقي على دوائر القرار العالمية مسؤولية فرض حظر جوي على إيران التي صارت لا تستثني أحداً من تداعيات جنونها.

لقد أن للمجتمع الدولي أن يتفق على أن إيران هي معقل التطرف والتشدد الأعمى الذي يسمم هواء العالم بالإرهاب.

من هذا القبيل يمكن أن يكون صحيحاً. إيران ليست دولة سوية. يكفي أن تكون دولة للولي الفقيه لكي يحكم عليها بالتخلف والانعطاط والانفصال عن العالم المعاصر. وهو ما سعت أوروبا إلى التغاضي عنه في محاولتها التخفيف من تأثير الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي من أجل إبقاء إيران في دائرة السيطرة. تلك محاولة فيها الكثير من التفاتك السياسي والكذب المفضوح. وهو ما سيصطدم الأوروبيون به حين يسعون إلى فهم أسباب إسقاط الطائرة الأوكرانية. فإذا ما كانت إيران قد اعترفت رسمياً بمسؤوليتها عن إسقاط الطائرة المدنية، فإن ذلك الاعتراف انطوى على تبرير ملفق القى باللائمة على الولايات المتحدة التي هددت كما يقول بيان الاعتراف بأنها ستضرب الأراضي الإيرانية إذا ما لجأت إيران للانتقام لمقتل سليمان. ذلك عذر أقبح من ذنب كما يقال. وهو عذر ليس صحيحاً. ما حدث يمكن أن يفتح صفحة جديدة عنوانها "حظر التحليق في الأجواء

في اليمن بتبني ذلك الاعتداء الذي تبين في ما بعد أنه كان إيرانيّاً. كما أن الاعتداء على السفارة الأميركية ببغداد كان مدبراً من قبل إيران، وهو ما كان السبب المباشر في مقتل قاسم سليمان الذي كُتب اسمه على جدار السفارة "سليمانى قائناً". خرجت إيران من أزمة مقتل سليمان من خلال ثار صوري مارسه حين سمحت لها الولايات المتحدة بإلقاء عدد من صواريخها على الأراضي العراقية من غير أن تقع أي أضرار بشرية أو مادية على الجانب الأميركي. تلك صفحة طويت كما صرح وزير خارجية النظام الإيراني محمد جواد ظريف. غير أن صفحة قصف المنشآت النفطية السعودية لم تطو بعد. لذلك يعد فتح صفحة جديدة للإرهاب من خلال إسقاط الطائرة الأوكرانية نوعاً من الجنون. وما يُقال من أن الطائرة قد أسقطت بشكل غير متعمد لا يمكنه أن يتسّر على الجريمة التي قد يكون النظام الإيراني قد ارتكبها متعمداً. لقد تحتاج إيران إلى أن يمتلئ سجلها العالمي بجرائم جديدة شيء



فاروق يوسف
كاتب عراقي

لا أحد في إمكانه أن يصنّق أن دولة ما تلجأ إلى إسقاط طائرة مدنية. إنه نوع من الجنون. وهو جنون يقع على ضفة المستحيل. غير أنّ ذلك ما حدث فعلاً. هناك صاروخ أرض - جو أُطلق من الأراضي الإيرانية وأسقط طائرة أوكرانية بعد دقائق من تحليقها من مطار طهران.

ولأن ذلك الحدث كان مروّعاً وغير مسبوق، فإن هناك من يامل أن لا يكون حقيقياً. هو أشبه بالكابوس الذي يرغب المرء في أن ينتهي. ولكن إيران التي أنكرت لأيام مسؤوليتها عن الحادثة المساوية ثم عادت واعترفت، هي ليست محل ثقة من جهة ما يشكك نظامها السياسي من أخطار على السلم العالمي. لقد سبق لها وأن قصفت المنشآت النفطية السعودية وكلفت أتباعها

بصمات قابوس

خير الله خير الله

إعلامي لبناني

قلائل الزعماء في المنطقة العربية الذين تركوا بلداناً قابلة للحياة والتطور من جهة، وأن تكون على تماس مع كل ما هو حضاري في هذا العالم من جهة أخرى. أسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان دولة الإمارات العربية المتحدة وبنائها. وبني الملك حسين الأردن الحديث. في المقابل لم يترك القادة الثوريون، من نوع جمال عبدالناصر أو معمر القذافي أو صدام حسين أو حافظ الأسد أو هوري بومدين، سوى الخراب. باستثناء مصر التي تحسّن وضعها في عهد عبدالفتاح السيسي، يصعب الرهان على أي مستقبل مزدهر للبيبا أو للعراق أو لسوريا وحتى للجزائر، اللهم إلا إذا حصلت معجزة في عالم بات يصعب فيه الكلام عن معجزات.

أي دور سيكون للسلطان الجديد هيثم بن طارق في إعادة الحيوية إلى أجهزة الإدارة العمانية؟ وهل ستكون لديه القدرة على تطوير السياسة الخارجية في مرحلة يتغير فيها كل شيء في المنطقة، بما في ذلك في إيران نفسها؟

ترك السلطان قابوس الذي صعد إلى العرش في العام 1970 وتوفي قبل أيام بصماته الإيجابية. ترك بلدا حديثا وآمنا ومستقرا قابلا للحياة ويمتلك مؤسسات قوية وبنية تحتية متطورة. ترك دولة حقيقية. أمام هذه

الدولة تحديات كثيرة، لكنّها تبقى دولة بكل معنى الكلمة، وليس جهازا أمنيا وشعارات لا تمتّ إلى الواقع بصلة. تدل على ذلك السلاسة التي تمت بها عملية انتقال العرش من قابوس إلى ابن عمه هيثم بن طارق الذي اختاره قابوس بنفسه ليكون خليفته. قد يكون ذلك عائدا إلى أن هيثم بن طارق رجل منفتح احتك بالعالم الخارجي باكرا، وكان بين الذين درسوا فيه في سبعينات القرن الماضي. كان طالبا داخليا في لبنان في مدرسة "برمانا هاي سكول" المعروفة التي كان يقصدها طلاب ينتمون إلى النخبة العربية من المحيط إلى الخليج.

لعل الصفات الأهم التي تمتع بها السلطان قابوس هي الجراة والحكمة والتسامح وبعد النظر في الوقت ذاته. لم تكن لديه عقدة الأجني. فعندما كانت عدن تحت الحكم البريطاني حتى العام 1967، كان يتوقّف فيها كي ينتقل إلى لندن بحرا لمتابعة الدراسة. كان يقول إنّ طموحه أن تصبح مسقط مثل عدن في يوم من الأيام. أين مسقط اليوم وأين عدن منها؟ في السنوات الخمسين، بين 1970 و2020، التي كان فيها قابوس سلطانا لعمان، شهد البلد ثورة حقيقية على كل صعيد. كانت ثورة بالمعنى الإيجابي للكلمة. هناك الآن بلد يمتلك كل مقومات الحياة، في حين لم يكن يوجد في عهد والد قابوس، السلطان سعيد بن تيمور، سوى مدرستين وطريقين معبدتين في مسقط كلها. تجلت الحكمة التي يتحلّى بها قابوس باكرا عندما استطاع التعاطي مع التمرد في إقليم ظفار الذي يشكل ثلث مساحة السلطنة. لم يجد مشكلة في الاستعانة بخبراء بريطانيين أو جنود إيرانيين أرسلهم الشاه... أو بوحداث خاصة أردنية ساعدت في جعل الحكومة العمانية تستعيد المبادرة في إقليم ظفار الذي مساحته مئة ألف كيلومتر مربع.

كان واضحا أنّ ثورة ظفار كانت جزءا من الحرب الباردة التي تخللتها

محاولة من الاتحاد السوفياتي لإيجاد موطن قدم أكبر في شبه الجزيرة العربية، بما يتعدى حدود اليمن الجنوبي الذي صار دولة مستقلة منذ العام 1967. لم يلجأ السلطان قابوس إلى الانتقام بعد القضاء على التمرد ومحاصرته. على العكس من ذلك اعتمد سياسة تقوم على الاستيعاب. فاعتباراً من العام 1974 بدأ المتمردون يتراجعون، حتى أصبحوا شبه محاصرين في الجبال والمناطق النائية وراح دعم قبائل ظفار لهم بقتل بشكل واضح خصوصا بعدما تبنى التمرد المبادئ الماركسية. كان ردّ فعل السلطان قابوس أن اصدر عفوا عاما عن المتمردين، فسلم الخانات منهم أنفسهم من بينهم مطلق التمرد مسلم بن نفل. عندئذ، عفا عن جميع المعتقلين الذين صدرت بحقهم أحكام بالإعدام والسجن المؤبد أو لفترات طويلة. في موازاة العفو، أنشأ السلطان قوات عسكرية شبه نظامية تحت إشراف الحكومة سماها قوات الفرق الوطنية. ضم إلى هذه الفرق

المتمردين ورجال قبائل إقليم ظفار. رفض مسلم بن نفل تسلم قيادة هذه القوات رغم إلحاح السلطان قابوس، كما رفض أي منصب وزاري وعاش بقية حياته في ظفار مواطناً عادياً حتى وفاته عام 2013. ترافق ذلك مع إطلاق السلطان ورشة عمرانية في إقليم ظفار، مستعينا بخبراء ومهندسين من بريطانيا وإيران وباكستان والأردن ولبنان. لم يتردد في جعل عدد من المتمردين وزراء في حكومته. من بين هؤلاء يوسف بن علوي وعبد العزيز الرواس.

سمح الوضع الداخلي لقابوس بأن ينقل جراته إلى السياسة الخارجية. لذلك كان لافتا موقفه المتحفّظ من القطيعة العربية مع مصر بعد زيارة أنور السادات للقدس في خريف العام 1977. ثم انعقاد القمة العربية في بغداد بضغط من البعثين السوري والعراقي في 1978. لم تتمثل السلطنة في قمة بغداد سوى بوكيل وزارة الخارجية... لم تقطع السلطنة خيط معاوية مع مصر. اضطر العراق إلى اللجوء إليها

تشرين الأول - أكتوبر 2018 في مسقط. لم تنس إيران ببنت شفة. بدت راضية عن وجود "دولة الرئيس" بنيامين نتانياهو في عاصمة سلطنة عُمان وممتنة لذلك الوجود!

هل كانت مسيرة قابوس من دون شوائب؛ بالطبع لا. أدار الرجل، عاشق الموسيقى الكلاسيكية، السلطنة في السنوات العشرين الأولى من عهده بدقة متناهية، وأضعا معايير صارمة وخطوط عريضة كان يشرف على تنفيذها بنفسه. هناك منذ ما يزيد على عشر سنوات مظاهر ترهل للنظام الذي اعتاد المسؤولون فيه على خريطة طريق لا يزيحون عنها.

أي دور سيكون للسلطان الجديد هيثم بن طارق في إعادة الحيوية إلى أجهزة الإدارة العمانية؟ وهل ستكون لديه القدرة على تطوير السياسة الخارجية بعيدا عن عقد معيّنة لدى أشخاص معروفين في مرحلة يتغير فيها كل شيء في المنطقة، بما في ذلك في إيران نفسها؟

مصر وإثيوبيا في مواجهة الطرف الرابع

محمد أبو الفضل كاتب مصري

يمثل الاجتماع المتوقع يومي الاثنين والثلاثاء في واشنطن بين وزراء الخارجية والري في دول مصر وإثيوبيا والسودان، آخر فرصة حقيقية لحل أزمة سد النهضة. فقد أخفقت الدول الثلاث في التوصل إلى تقدم ملموس، بحضور ممثلين عن كل من الولايات المتحدة والبنك الدولي خلال الجولات الأربع التي عُقدت الشهرين الماضيين. الأمر الذي فتح الطريق بقوة لدخول الطرف الرابع، حسب وثيقة واشنطن في 6 نوفمبر الماضي.

أصبحت القاهرة وأديس أبابا والخطوم في مواجهة مباشرة مع الطرف الرابع. وإذا كانت الثالثة ليست لديها ممانعات واضحة حيال السد ولا تزال أقرب إلى رؤية إثيوبيا، فإن الأزمة سوف تظل محصورة بين الطرفين الآخرين. وهو ما تؤكده المخططات المتفرقة الناجمة عن اللقاءات التي عقدت في عواصم مختلفة.

يبدو أن القاهرة على وشك تحقيق مسعاها في وجود طرف رابع تعتقد أنه كفيل بتسهيل عملية التفاوض المتعثرة. وسواء كان هذا الطرف الولايات المتحدة أو البنك الدولي، ففي الحالتين لن يتم تجاوز الأزمة ما لم يملك كل طرف النية الصادقة للتقدم، فأي وساطة لن تستطيع تحقيق اختراق، مهما بلغ حجمها، إذا لم تتوفر البيئة المناسبة أمامها.

أثبتت حصيلة الاجتماعات أن المواقف بين مصر وإثيوبيا متباعدة، والحسابات التي تحكم عملية التفاوض تطغى عليها فجوات لغوية، والتقديرية النهائية تشير إلى أن الطرف الرابع يواجه تحديات صعبة لتقريب الرؤى، حيث بدت الأزمة كأنها معادلة سياسية أكثر منها فنية. وكل من القاهرة وأديس أبابا تتعامل مع الأزمة على طريقة المعادلات الصغرية التي تعتبر مكاسب طرف خسارة. لآخر، ما جعل التوافق عصياً.

من هنا تظهر واحدة من التعقيدات الرئيسية. فقد توارت النظرة الكلية الفنية أو تاهت وسط التفاصيل السياسية، بما يحول مهمة الطرف الرابع إلى مهمة في غاية الحساسية، لأن التوصل إلى حلول خلاقية عملية بعيدة المثال. فالإجتهادات التي قدمت خلال الفترة الماضية لم تلق قبولا، أو لقيت موافقة مبدئية، ثم جرى وأداه عقب دخولها متاهات عديدة، ما يضاعف من مازق المقاربة الخارجية. تستطيع الوساطة إقناع الأطراف المتنازعة وتحقيق تقدم في الأزمة التي تندخل فيها، إذا توفرت مجموعة من المحدثات أمامها، في مقدمتها أن تمتلك الجهة التي تشرف عليها الرغبة والإرادة والعزيمة والأدوات اللازمة لممارسة دورها والقبض على كل الخيوط مع وجود حوافز تدفعها إلى مواصلة دورها للحصول على مكاسب أو درء خسائر، حالية ومستقبلية.

وبافتراض أن أزمة سد النهضة بحاجة إلى دولة كبيرة وازنة، فإن الولايات المتحدة هي الجهة المرشحة بقوة، بحكم دعوتها إلى استضافة الاجتماعات وتحديد جدولا زمنيا للتفاوض، وتعاظم مصالحها في المنطقة، وعلاقاتها الجيدة بالدول الثلاث، ورغبتها في الإمساك بدفة الأمور في منطقة واحدة تتصارع عليها قوى إقليمية ودولية.

على ضوء النقص المظم الذي دخلته المفاوضات بعد انتهاء الجولة الرابعة، هل تستطيع واشنطن تجاوز الاحتقانات بين القاهرة وأديس أبابا وحضهما على الحوار بعيدا عن

الانتهاامات المتبادلة؟ وما هي خطتها لتجاوز جبل الخلافات والعودة إلى المسار الصحيح؟ وهل في جعبتها ما يعينها على تقديم أفكار من خارج الصندوق؟

أسئلة حرجة تصعب الإجابة عنها قطعيا، جاءت بعد تمكن الإدارة الأميركية من جمع الأطراف الثلاثة في 6 نوفمبر الماضي، وسادت أجواء من التفاؤل بشأن رعاية الرئيس دونالد ترامب باعتبار هذا الدور كفيلا بتخطي العقبات.

غير أن النتائج التي تمخضت عنها جولات التفاوض أوضحت عدم استعداد إثيوبيا لتغيير موقفها، وإصرارها على ثوابتها المعلنة المتعلقة بالمشروع، والسعي إلى استهلاك الوقت ليكون سد النهضة أمرا واقعا، بمعنى أن الأزمة يمكن أن تتقفر فوق الطرف الرابع.

ومع ذلك تتمسك القاهرة بوجوده كعنصر فاعل في العملية التفاوضية، وارتاحت إلى اقتراب إسناد المهمة إلى واشنطن. لكن النقطة التي وصلت إليها جولات التفاوض لا تدفع للتفاؤل، لأن أديس أبابا تعلم بحضور ممثلين للولايات المتحدة المرشحة لتكون الطرف الرابع، ولم تقدم ما يثبت الاستعداد لحل المشكلات الفنية، كأنها تعلم أنها في مامن أو لن تتعرض لضغوط، ورغم تجاوبها أظهرت قدرا من عدم الاكتراث بالوسيط الجديد في الأزمة.

تعلم أديس أبابا أن أزمة سد النهضة مرتبطة بالإدارة

الأميركية الحالية المنغمسة في ملفات إقليمية أشد حيوية، وهي على وشك الدخول في موسم انتخابي قاس ومعدق، وقد يعاني الرئيس ترامب كثيرا من ضربات منافسيه، بالتالي يمثل اللعب على عنصر الوقت مدخلا مهما لإثيوبيا للتعامل مع الموقف.

وتفاعلت أديس أبابا مع بوادر الوساطة الأميركية مراهنه على المستجدات. وقد تسعي إلى إرهاق واشنطن في تفاصيل فنية وسياسية متنوعة، كي لا تترك لها مجالا للتقييم المحاسبية. وتواصل استهلاك الوقت بصورة ناعمة دون أن تضطر إلى دفع ثمن خلاف تبدو فيه كمن تتحدى إرادة واشنطن، أو تظهر كدولة مارقة وغير ملتزمة بالقوانين الدولية.

يضع الطابع القومي لمشروع سد النهضة على عاتق القيادة الإثيوبية مسؤوليات كبيرة تفرض عدم التفريط في هياكله الأساسية، فقد تحول إلى أحد العوامل الجامعة للشعوب التي تتكون منها الدولة. وكل اهتزاز في أركانها يؤدي إلى تداعيات وخيمة بعد هدوء الانتقادات والتظاهرات الموجهة إلى الحكومة الإثيوبية.

هذه إحدى أهم الرسائل التي تحرص أديس أبابا على توصيلها إلى الولايات المتحدة التي رأتها حليفا استراتيجيا مهما في منطقة القرن الأفريقي، وتعمل على تقديمه كنموذج للانصهار الوطني والحدادة. ومن الصعوبة أن تمارس ضغوطا قضائية إلى انفجار الأوضاع. ونجحت أديس أبابا في ربط تقدمها بإنجاز السد كمشروع تنموي يقود البلاد إلى نقلة حضارية.

يظل الخطاب المصري محكوما بالاحقية في عدم الإضرار، والتمسك بالاتفاقيات السابقة، وجوهر وروح القوانين الدولية المتعلقة بالأنهار. وهو خطاب عاطفي وملترزم نسبيا وجذاب أحيانا، لكنه غير كاف للتعامل مع مشروع في حجم سد النهضة الذي شارف على الانتهاء. ربما تكون القاهرة تقدمت في قضية الطرف الرابع، لكن خسروه ليس هو المعضلة، ولن يكون الحل

السحري لطي صفحات أزمة تمضي بوتيرة سريعة، وأصبح الوقت فيها عنصرا حاسما. ولذلك المحت مصر عقب الجولة الأخيرة إلى أن تحديات إثيوبيا تجاوزت النيل الأزرق الذي يعتمد عليه كثيرا نهر النيل، إلى أنهار أخرى ممتدة في دول مجاورة.

هل تستطيع واشنطن تجاوز الاحتقانات بين القاهرة وأديس أبابا وحضهما على الحوار بعيدا عن الانتهاامات المتبادلة؟ وما هي خطتها لتجاوز جبل الخلافات والعودة إلى المسار الصحيح؟ وهل في جعبتها ما يعينها على تقديم أفكار من خارج الصندوق؟

قد يكون هذا المسار مفيدا في إقامة الحجة على أديس أبابا ويزيد من تفريعات الأزمة. فمصر تريد إثبات أن إثيوبيا لها سوابق في التجاوزات على الأنهار في المنطقة، ويمكن أن تتحول إلى دولة قلق بدلا من دولة استقرار، ما يمنح الفرصة للدخول في أزمات جديدة تحرف القاهرة وجهة الوساطة عن الأزمة المركزية. كما أن الدول المعتدى عليها، مثل كينيا والصومال وإريتريا، ليس لديها الوقت الكافي للمطالبة بحقوقها. أقامت مصر حساباتها النظرية في وقت متأخر على أساس المنطق والعدالة والحقوق التاريخية، وتبنت إثيوبيا منطقا عمليا. ولم تصل الأولى إلى نتيجة تقريبا، بينما حققت الثانية ما تصبو إليه. الأمر الذي يضع على كاهل الطرف الرابع مسؤولية دقيقة للتوفيق بين المنطقين المتصادمين. ووفقا للنتيجة التي سيتم الوصول إليها سوف تتحدد الكثير من معايير الوساطة في هذه النوعية من الأزمات.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

خيار بيع أسهم يرفع قيمة الاكتتاب إلى نحو 29.4 مليار دولار

ويتوقع خبراء سياحيون أن تشهد المدن المصرية المطلّة على البحر الأحمر تنافسًا قويًا خلال الفترة المقبلة، وتحديدًا مدن شرم الشيخ ودهب ومرسى علم وطابا ونويبع والغردقة، لقرعها من الاستثمارات السعودية، حيث مشروع "نيوم" القريب من هذه المدن. ويحظى علم على تلك القوة تصدر قطاع السياحة المصري قائمة القطاعات

اتفاق واشنطن وبكين لا يخفي تضرر الاقتصاد العالمي

توجس صيني من احتمال مناورة لترامب في اتفاق إنهاء الحرب التجارية



اتفاق قد يفتح جبهة صراع جديدة

فإن الشركات العاملة في الصين لا تزال تعاني من الرسوم المفروضة سابقا والتي أدت إلى تراجع الطلب. وبالنسبة للخبرة الاقتصادية في بنك "أي.أن.دي" إيريس بانغ فإن خفض الرسوم الجمركية لن يفيد على الأرجح سوى "مجموعة محدودة جدا من المصدرين". ونقطة توترات على جبهات أخرى، خصوصا التكنولوجيا، مع واشنطن التي تفرض عقوبات على عملاق الاتصالات الصيني هواوي. وقالت بانغ "يبدو أن الأمور تتجه إلى تصعيد في الحرب التكنولوجية" إذ "لم يعد الأمر محصورا في حرب اقتصادية، بل هناك مقاومة عامة لتطوير الصين تكنولوجيا متقدمة".

ولا يتوقع براساد أن تتنازل بكين أمام المطالب الرئيسية لإدارة ترامب خصوصا في مجال تخفيض الإعانات الحكومية الكبيرة للشركات. ونسبت وكالة فرانس براس لمصنعين صينيين قولهم "لا نخفي تخوفنا من أن يكون الاتفاق المرتقب مجرد مناورة جديدة من الرئيس ترامب". ويبدو أن الشركات الصينية غير مستعدة للمخاطرة، إذ تمضي قدما في وضع خطط طوارئ في حال تجددت حرب الرسوم الجمركية بين أكبر اقتصادين في العالم. وحتى مع امتناع واشنطن في ديسمبر الماضي عن فرض رسوم جمركية عقابية جديدة على البضائع الصينية،

وتباطأ نمو الاقتصاد الصيني في الربع الثاني من العام الحالي إلى ما يقارب أدنى مستوياته خلال ثلاثين عاما عند 6.2 بالمئة وظلت الثقة في مجال الأعمال متزعزعة مما أثر سلبا على الاستثمارات. وللتخفيف من الخسارة في القطاع الزراعي، اضطرت إدارة ترامب إلى الإفراج عن مساعدة مالية بقيمة 28 مليار دولار للقطاع بين عامي 2018 و2019. وتجاوز نسق تبعات هذه الحرب التجارية قطاع الصناعة الذي دخل بدوره في حالة انكماش منذ أوت الماضي. ويشير إدوارد ألن إلى أن "الأضرار كانت كبيرة والتزامات الشراء الجديدة لا تكفي لإصلاحها".

ويشير أستاذ السياسة التجارية في جامعة كورنيل إسوار براساد إلى أن الرئيس "سحب بعض التنازلات من الصين ومن شركاء تجاريين آخرين للولايات المتحدة، لكن مقابل ثمن باهظ على الاقتصاد الأميركي". ويعد الاقتصاد الصيني أكبر محرك للاقتصاد العالمي والذي شهد تراجعا في ظل زيادة تأثير الحرب التجارية المتصاعدة على الشركات والمستهلكين، التي امتدت آثارها لتصل إلى إصابة الاقتصاد الألماني بالانكماش. واقرت الحرب التجارية على الاقتصاد الألماني الذي سجل انكماشا، في الربع الثالث من عام 2018 ودخل في ركود في الربع اللاحق.

تقترب الولايات المتحدة والصين من توقيع اتفاق تجاري ينهي الحرب التجارية الحامية بينهما منذ العام الماضي والتي ضربت اقتصادات العالم أجمع وتسببت في تباطؤ نسق النمو وتعطيل محركات الإنتاج جراء تبعات العقوبات الاقتصادية على اقتصادات الدول الهشة.

واشنطن - تقترب دول العالم بحذر توقيع الولايات المتحدة والصين لاتفاق تجاري ينهي الحرب التجارية الدائرة بينهما منذ العام الماضي والتي ألقت بظلالها على الاقتصاد العالمي الذي يعاني من التباطؤ وضعف النمو. ودخلت الصين وأميركا مؤخرا في هدنة من أجل إعلان توقيع هذا الاتفاق لإنهاء الحرب وسط ارتفاع المخاوف في غياب الضمانات التي سيخرج بها الطرفان وإمكانية فتحها لأزمات أخرى على الاقتصاد العالمي.

ويشكل توقيع الصين والولايات المتحدة الأربعاء اتفاقا تجاريا انتصارا سياسيا لدونالد ترامب، لكنه ورغم إيجابيته، يأتي وسط مرارة من آثار النزاع التجاري السلبية على أول قوتين اقتصاديتين في العالم. ويرى إدوارد ألن الخبير في السياسة التجارية في مجلس العلاقات الخارجية أن "الإشكاليات الجوهرية بين الطرفين لا تزال معلقة".

وتقول واشنطن إن النص يتضمن مكاسب على مستوى نقل التكنولوجيا الذي يفرضه الصين على الشركات الأجنبية المتمركزة بها، بالإضافة إلى تقدم على مستوى فتح الأسواق الصينية بشكل أكبر أمام شركات القطاع المالي.

وينص أيضا على أن تشتري بكين بضائع أميركية إضافية لمدة عامين، بقيمة أعلى عن 200 مليار دولار من التي اشترتها من الولايات المتحدة في عام 2017، بينها ما يساوي 50 مليار دولار من البضائع الزراعية. وفي مقابل الالتزامات الصينية، تتراجع إدارة ترامب عن فرض رسوم جمركية جديدة على الصين وتخفض للنصف تلك التي فرضت في سبتمبر الماضي على ما يساوي 120 مليار دولار من البضائع الصينية.

ويشير إدوارد ألن الخبير في السياسة التجارية في مجلس العلاقات الخارجية أن "الإشكاليات الجوهرية بين الطرفين لا تزال معلقة".



ومن شأن هذه الهدنة في الحرب التجارية طمأنة الأسواق التي شهدت في 2018 و2019 الكثير من الاضطرابات بسبب تبادل التهديدات وموجات من فرض الرسوم الجمركية، مقابل مبادرات للهدنة في الوقت نفسه أربكت الأسواق. ويمكن لهذا الهدوء أيضا أن يحفز الاقتصاد الأميركي، إذ يزيل الشكوك ويعزز ثقة المستهلكين الذين يعتبرون المحرك التقليدي لنمو الولايات المتحدة. وقد تساعد هذه الهدنة أيضا على إنعاش استثمارات الشركات التي تباطأت بشدة في عام 2019 بسبب عدم اتضاح صورة لحل النزاع التجاري.

توقعات نمو اقتصاد تونس تتعارض مع التطلعات

ويرى البنك الدولي في تقرير الأفاق الاقتصادية، أن معدل نمو الاقتصاد العالمي سيرتفع إلى 2.5 بالمئة في 2020، مع تعافي معدلات الاستثمار والتجارة تدريجيا من مستوياتها المتدنية العام الماضي، لكن مخاطر التراجع لا تزال قائمة.

وتوقع البنك تراجع معدل نمو مجموعة من الاقتصادات المتقدمة إلى 1.4 بالمئة في عام 2020 وتسارع وتيرة النمو بالاقتصادات النامية ليصل إلى 4.1 بالمئة.



وأكدت نائبة رئيس مجموعة البنك الدولي لشؤون النمو والتنمية والمؤسسات جيلبا بازرباسيغولو أنه "نظرا لاحتمال استمرار بطء معدلات النمو في الاقتصادات الصاعدة والبلدان النامية، يجب اغتنام الفرصة للقيام بإصلاحات هيكلية تعزز النمو. وتشير توقعات البنك الدولي إلى أن نسبة النمو بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ستبقى متواضعة في حدود 2.4 بالمئة 2020، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى تحسن مناخ الأعمال. وتنبؤ توقعات البنك الدولي في 2018، أن ينمو الاقتصاد التونسي بنسبة 2.9 بالمئة خلال سنة 2019 على أن يبلغ 3.4 بالمئة 2020 ونسبة 3.6 بالمئة في 2021. ولا تنحصر التحديات في الموازنة المقبلة، عند الديون الخارجية فقط وإنما في ارتفاع كتلة الأجور والتي تصل إلى 7 مليارات دولار بعد إضفاء الحكومة للتفاقيش مع الاتصاد العام التونسي للشغل أكبر النقابات العمالية، على الزيادة في أجور القطاع العام.

تونس - توقع البنك الدولي أن يسجل الاقتصاد التونسي نسبة نمو بنحو 2.2 بالمئة خلال العام الجاري مقابل توقعات إصدار هيكل الموازنة بأن يبلغ النمو حوالي 2.7 بالمئة. وناتى هذه التوقعات ضمن "تقرير الأفاق الاقتصادية العالمية" الصادر خلال شهر يناير الحالي، في انتظار إصدار هيكل الإحصاء في تونس الأرقام المتعلقة بنمو الاقتصاد التونسي لكامل العام الماضي. وحسب المعهد الوطني للإحصاء بتونس فقد ارتفع النمو خلال الربع الثالث من العام المنقضي بنسبة 1 بالمئة، وهي نسبة تعد ضئيلة مقارنة بتنامي النمو في تونس الأرقام. وتضمن قانون الموازنة لتونس خلال العام 2020 توقعات بنسبة نمو بنحو 2.7 بالمئة وهو ما يتعارض مع النسبة التي يتوقعها البنك الدولي للعام الحالي 2021. وترتبط نسبة نمو الاقتصاد المحلي بمعطيات عالمية وأخرى إقليمية لخصها البنك العالمي في "تحسن طفيف للنمو العالمي ليبلغ 2.5 بالمئة سنة 2020 وسط تزايد الديون وتناقص نمو الإنتاجية". وسبق وتوقع البنك الدولي في نفس التقرير الصادر في 2018، أن ينمو الاقتصاد التونسي بنسبة 2.9 بالمئة خلال سنة 2019 على أن يبلغ 3.4 بالمئة 2020 ونسبة 3.6 بالمئة في 2021. ولا تنحصر التحديات في الموازنة المقبلة، عند الديون الخارجية فقط وإنما في ارتفاع كتلة الأجور والتي تصل إلى 7 مليارات دولار بعد إضفاء الحكومة للتفاقيش مع الاتصاد العام التونسي للشغل أكبر النقابات العمالية، على الزيادة في أجور القطاع العام.

كان وزير الخزانة والمالية بيرات البريق قد أعلن من خلال مشاركة له على وسائل التواصل الاجتماعي، أن بيانات التضخم المعلنة نهاية العام ظلت دون النسبة المستهدفة من البرنامج الاقتصادي الجديد، التي لا تقل عن 12 بالمئة. وفيما يلي نص ما جاء في تلك المشاركة على إحدى وسائل التواصل الاجتماعي: "ستكون مكافحة التضخم واحدة من أهم برامجنا خلال عام 2020. ذلك، وبإذن الله، سنخفض نسبة التضخم إلى رقم مكون من خاتمة واحدة عن طريق تشديد الرقابة على أسواق المنتجات والخدمات وتعزيز الإنتاج". والواقع أنه كلما زاد حجم الميزانية العمومية التحليلية، تزداد معه قيمة نسبة 5 بالمئة، التي سيدفع بها البنك المركزي التركي إلى الخزانة. وهذا يعني أنه بالإضافة إلى أرباح 2019 وأموال الاحتياطي التي ستدفع مبركا، استنادا إلى القرار الذي يصدر في اجتماع 20 يناير، فإن الأموال التي سيحولها البنك المركزي إلى الخزانة، التي يرأسها وزير المالية وصهر اردوغان بيرات البريق، ستظل في نمو مستمر، كلما زادت الميزانية العامة للبنك المركزي نفسه. ويمكن حينها أن يرتفع إجمالي الدعم النقدي من البنك المركزي إلى السلطة الحاكمة ليصل إلى مبلغ يتراوح بين 150-200 مليار ليرة تركية. خلاصة القول، إن البنك المركزي سيتحول خلال عام 2020 إلى خزانة خاصة باردوغان، يأخذ منها ما يشاء وقتما شاء.

البنك المركزي التركي يتحول إلى خزانة خاصة بأردوغان يأخذ منها ما يشاء

الخ، كما شهد الكثير من عناصر الإنتاج زيادة وصلت إلى 70 بالمئة أو أكثر. وفي المقابل من ذلك، آثار بقاء تضخم المنتجين في إطار الخاتمة الواحدة وإعلان مؤسسة الإحصاء التركية أنه في حدود 7.36 بالمئة، الشكوك، مرة أخرى، حول المنهج الذي تتبعه هذه المؤسسة في إعداد تقاريرها الخاصة وأعاد إلى الإذهان تصريحات سابقة لجهة المعارضة، والتي تشير إلى أن بقاء مؤشر أسعار المنتجين منخفضا كان يهدف خفض مؤشر أسعار المستهلك وجعل نسبة التضخم تبدو منخفضة. وهذا يعني أن معدلات التضخم الرسمية المعلنة لا تعكس الواقع الفعلي. وفي السياق نفسه، قال ولي أغ بابا، نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري "إن البيانات التي أعلنتها مؤسسة الإحصاء التركية لا تعكس نسبة التضخم الحقيقية لدى الشعب ولكنها مجرد نسبة يريددا الوزير صهر اردوغان".



لانتباه، كما أثارت الأرقام التي كشفت عنها مؤسسة الإحصاء التركية النقاش من جديد، حول ما تردد عن أن خفض التضخم كان نتيجة لقرار سياسي؛ حيث ارتفع مؤشر الاستهلاك وفقا لما جاء في تقرير مؤسسة الإحصاء، بنسبة 0.74 بالمئة في ديسمبر الماضي، في حين كانت نسبة التضخم حوالي 11.84 بالمئة. لقد سلطت الإصواء على أرقام مؤشر أسعار المنتجين المحليين، التي لم تراوح نسبها خاتمة الأحاد في شكل لاقت للانتباه، خلال شهري نوفمبر وديسمبر، ومع اقتراب العام من نهايته، باعتبارها المحور الرئيس لتبرير خفض نسبة التضخم؛ فعلى الرغم من ارتفاع الأجور وعناصر المدخلات الأخرى، إلا أن ارتفاع مؤشر أسعار المنتجين، الذي حُد في نوفمبر الماضي بمعدل 4.26 بالمئة سنوياً، والذي أعلنت الحكومة عنه أيضا أنه مقياس المصدقية، بنسبة لم تتخط 0.69 بالمئة في ديسمبر، وبنسبة 7.36 بالمئة في العام، أي أنه لم يتخط خاتمة الأحاد، كان السبب في إثارة النقاشات وانتقاد الكثيرين. ومع انتهاء العام، فقدت الليرة التركية ما لا يقل عن 15 بالمئة من قيمتها، بالتزامن مع ارتفاع بتراوح بين 40-60 بالمئة في تكاليف المدخلات؛ من كهرباء وغاز طبيعي ووقود سائل..



مع توالي البيانات الاقتصادية التي أكدت في مجملها، تآزم الوضع الاقتصادي في تركيا عام 2019، بالتزامن مع تصاعد الاضطرابات الخطيرة في جارتها العراق وإيران، بعد الأحداث التي شهدتها سوريا في البداية، ظهر البنك المركزي التركي؛ يقوم بدور المنقذ الوحيد ووضع خزانته تحت تصرف النظام الحاكم؛ أملا في إطفاء نيران الأزمة الاقتصادية المستعرة. من ناحية أخرى، أدى مقتل قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني بعد استهدافه من قبل الولايات المتحدة، وما تلاه من تداعيات على المستوى العالمي إلى تأثر الأسواق في تركيا بشكل سلبي. وكان من أبرز هذه التاثيرات حدوث هبوط حاد في بورصة إسطنبول في اليوم الأخير من التداول في الأسبوع الذي شهد حادث اغتيال سليماني، وصل إلى حد 3 بالمئة. وعلى الجانب الآخر، ارتفع سعر صرف الدولار مقابل الليرة عقب التهديدات المتبادلة بين الطرفين والتعهد بالانتقام، من 5.99 ليرة ليبلغ 6.03 للمرة الأولى منذ سبعة أشهر في حين صعد اليورو كذلك ليسجل 6.66 ليرة. بصفة عامة، كانت البيانات الخاصة بارتفاع التضخم في نهاية عام 2019 من بين أكثر البيانات جذبا

تطور عدسات الكاميرا يغيّر نظرة الإنسان إلى العالم

الكاميرات المتصلة بالإنترنت تطور فن الصورة وتخلّف تداعيات اجتماعية ونفسية معقدة



الصورة تخلد ذكرى الأوقات الممتعة



علماء النفس يرون أنّ هناك ضررا مباشرا نتيجة تحول التصوير إلى أداة اعتيادية للناس يقترن بتمجيد الذات أو ما يسمى بالشخصية النرجسية، فقد أضفت الصور شعورا مضللا بالمتعة والرغبة المستمرة دون أسباب في التصوير الشخصي ونشره على شبكة الإنترنت



وأجرت جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة بحثا حول التأثيرات النفسية للتصوير، وتبين أنّ 70 بالمئة من المشاركين يفكرون في تصوير الأحداث غير المعتادة كأول رد فعل تجاه الحدث. ويرى علماء النفس أنّ إقبال الناس على تصوير الأحداث المهمة أدى إلى اعتقاد زائف بأنهم يقومون بعمل إيجابي. فقد يعتقد المصور أنّه صحافي يغطي الحدث أو مؤرخ، وهو ما تسبب في إفراغ الشيء من مضمونه وألغى بعض المعايير الأخلاقية المعتادة كالحفاظ على الخصوصية وعدم إقضاء السرية أو هوية الشخص أو مراعاة المعايير الإنسانية للحوادث المروعة كحادثة دهب أو قتل أو شجار عنيف.

ويعد انتشار التصوير أحد الأسباب الأساسية لتفشي الشائعات والأخبار المغلوطة أيضا، وهي مسألة تؤرق العالم في غياب التوصل إلى حل فعلي. فالبرامج المتطورة لتعديل الصور وتحسينها أعطت قدرات خارقة لخلق أحداث ووقائع كاملة لم تحدث من الأساس.

وأعطى سهولة تصوير أي شيء وتوفر الكاميرات بمختلف أنواعها في يد الجميع المزيد من المصداقية والقدرة على تزييف الحقائق بسهولة، لأن المتابع على مواقع التواصل يعلم أنّ بإمكان أي شخص من بالصدفة بجانب حادث معين أن يصوره ويبيّنه.

وتسبب التصوير وتطوراته في عواقب اجتماعية ونفسية أبرزها تفشي الرغبة في جذب الانتباه بشكل مرضي في أحيان كثيرة. إذ قدمت الكاميرات زخما مبهرا نحو الرغبة في نيل مشاهدات وإعجاب رواد الإنترنت.

وكانت البداية مع رغبة الأفراد في تصوير أنفسهم في وضعيات وأماكن غير اعتيادية لجذب الانتباه، ومع زيادة حدة التنافس على الإبهار بات البعض يحاول اجتذاب أعين الناس بتصوير مشاهد يمرّون بها.

ويقول علماء الاجتماع إنّ أكبر أزمات الرغبة في لفت الانتباه هو التخلي على الخصائص الإنسانية فقط ليشبع الشخص غروره بنيل إعجاب الآخرين إلى درجة تصل إلى الهستيريا، فيقوم البعض من الحالات بجرائم فقط لانتزاع انتباه الآخرين.

وقد يصبح المستقبل غامضا مع الوتيرة المرتفعة لتطور العدسات، فقد بات التنافس الأساسي بين شركات صناعة الهواتف الذكية قائما على تطوير الكاميرا المصاحبة.

قديمة عجزت عن مواكبة المستقبل ظهرت العشرات من الشركات الجديدة التي استغلت شرارة التنافس على التصوير على مواقع التواصل وقدمت خاصيات وميزات مثيرة جذبت الملايين من الناس.

نقطة نوعية

كان من بين هؤلاء شركة "غو برو" الأميركية التي ظهرت عام 2002، وأصبح ظهورها نقلة في صناعة التصوير. وبدأت الشركة وقتها بتقديم أدوات تساعد في تصوير مشاهد الحركة في الأفلام، لكنها سرعان ما واكبت التكنولوجيا وتوسعت في إنتاج كاميرات وبرامج حديثة للجمهور لتصوير اللقطات الطبيعية الخلابة بعدسة واسعة والاستخدام في رياضات عديدة كالجري والسباحة والغوص بجودة غير مسبوقة. لتصبح الكاميرا الأثر مبيعا في العالم.

وفتحت التكنولوجيا أيضا الباب أمام الكاميرات الطائرة. وحققت تلك العدسات نقلة في عالم التخابر والتصوير السينمائي وكذلك الصحافة والإعلام من خلال توفيرها إمكانية النقل الحصري للأحداث والفاعليات الكبيرة. ورغم النشأة الذي صاحب التطور الضخم في إمكانيات الكاميرا، مثلت في نفس الوقت اختراقا مثيرا لخصوصية الجميع بداية من انتهاك الحلقة الضيقة للأشخاص بسهولة مروراً بالتجسس لصالح أفراد وشركات ودول وتهديد الأمن القومي لبلد آخر.

وهو ما دفع البعض لوضع الكاميرات الطائرة في مرتبة الأسلحة عالية الخطورة، ومنع آخرين من استيراد تلك الكاميرات ومعاقبة من يمتلك "درون كاميرا" بالسجن لمدة تصل إلى عشرين عاما في البعض من الدول.

وأضحى تطور الكاميرا مسألة لها تبعات عنيفة على الحالة النفسية والاجتماعية للأفراد مع الاضطرابات في الشخصية التي تسبب فيها.

ويرى بعض علماء النفس أنّ هناك ضررين مباشرين نتيجة تحول التصوير إلى أداة اعتيادية للناس؛ الأول يقترن بتمجيد الذات أو ما يسمى بالشخصية النرجسية، فقد أضفت الصور شعورا مضللا بالمتعة والرغبة المستمرة دون أسباب في التصوير الشخصي ونشره على شبكة الإنترنت.

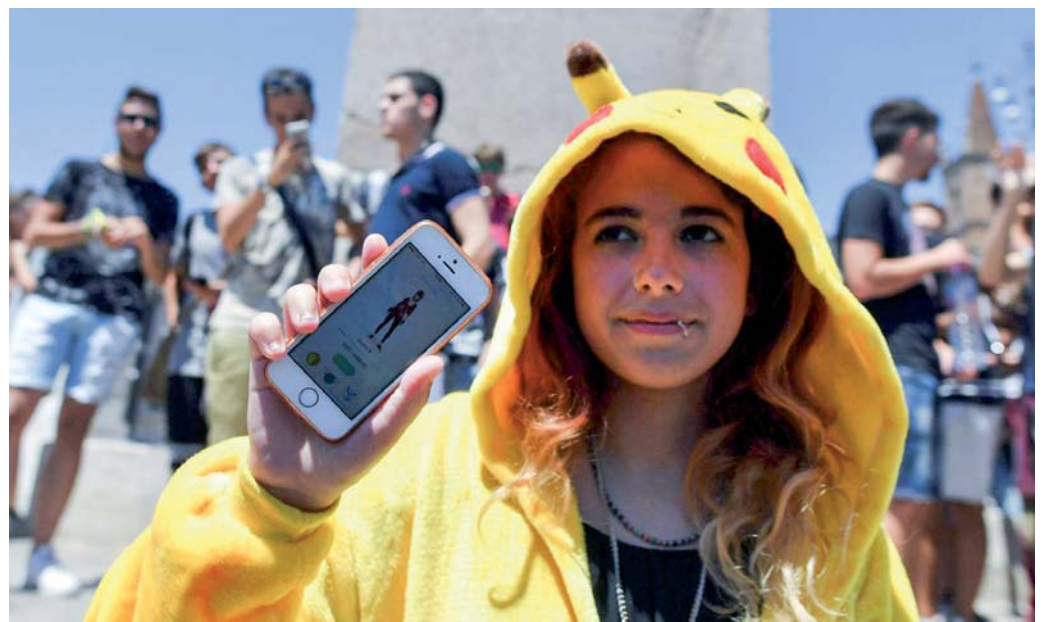
وتسببت الكاميرات في الهواتف الذكية في تحول التصوير إلى سلوك أشبه بالإدمان. وقدم هذا الشعور رغبة ملحة في تصوير أي شيء وكل شيء إلى درجة تسببت في غياب المعايير الأخلاقية وغياب التجارب الإنسانية الاجتماعي مع الأحداث المحيطة.

ولعل أبرز الأمثلة أنّ البشر باتوا يفضلون تصوير حادث حريق أو عنف أو غرق وبثه حيا بدلا من تقديم العون أو التدخل لنجدة الضحايا أو تقديم المساعدة التي يحتاجها رجال الإنقاذ.

أما التدهور الثاني فقد اقترن بتراجع مجال التصوير نفسه، ففي قلب التطور وانخفاض قيمة الصورة، بدت مهنة التصوير غير مجدية، ولو كان العالم في حاجة إلى مصورين محترفين. وتشير بعض الإحصاءات إلى أنّ عدد المقيبلين على دراسة فن التصوير انخفض بنسبة 35 بالمئة بين عامي 2010 و2017 ما يعكس حدة التدهور الذي صاحب دراسة فن الصورة، فلا حاجة لتعليم أكاديمي إذا أصبح الجميع يعتبر التصوير هواية سهلة الممارسة أو مهنة من لا مهنة له.

وبقي التدهور الثالث مصاحبا لصناعة الكاميرا نفسها، فبطبيعة الحال مع تراجع قيمة الصورة وأهمية دراسة التصوير وانتشار الهواتف المجهزة بعدسات تصوير تراجع عدد مصنعي آلات التصوير، ولم يعد الكثير من الأشخاص يبحثون عن شراء كاميرات محترفة ولا عدسات متعددة اللقطات.

وأعلنت شركات كبرى إغلاق أبوابها في العقد الأخير، بينما كشفت شركتنا "نيكون" و"كانون" عن تراجع إنتاجهما بنسبة 84 بالمئة بين عامي 2010 و2018. وترفض بعض الشركات اعتبار التكنولوجيا نقمة على صناعة التصوير، لأنه مثلما عصفت التطور التقني بشركات



تكنولوجيا متطورة باستمرار تؤثر في سلوك البشر

بدأ انتشار الكاميرا المثبتة على الطائرات المسيّرة مؤخرًا بثير فضول الملايين من الأشخاص، ويؤكد أنّ هناك تطورات جديدة ومتسارعة يمكن أن تبدل حياة البشر. وانعكست المسألة على حجم التغير الذي صنعتته كاميرات التصوير الفوتوغرافي على مدار المئة العام الماضية لاسيما في ما يتعلق باندثار البعض من الوظائف والمجالات، وولادة أنماط اجتماعية وسياسية جديدة تصعب ملاحقتها ويبدو فهمها في أحيان كثيرة أمرا بالغ التعقيد.

محمود زكي
كاتب مصري

لم يكن يتخيل العالم العربي ابن الهيثم أنّ نظريته الرائدة في اكتشاف التصوير بعد ما يقرب من ألف عام ستكون انقلابا مثيرا في حياة البشر وكل مناحي الحياة. ولم يتوقع المخترع الفرنسي جوزيف نيسيفور نيبس أنّ آلة تصويره البدائية، ذات الزر الواحد التي اخترعها عام 1816، مهدت الطريق أمام تطور مربع في مجال التصوير الفوتوغرافي.

عدد مصنعي آلات التصوير تراجع مع انتشار الهواتف المجهزة بكاميرات حيث أغلقت شركات كبرى أبوابها بينما تراجع إنتاج شركتي "نيكون" و"كانون" بنسبة 84 بالمئة بين عامي 2010 و2018

وظهر التصوير الفوتوغرافي في بداياته كاختراع معقد يستخدم بئنا ومن قبل محترفين لتخليد الذكريات الهامة واللحظات التاريخية ثم تطور ليحافظ على ملامح الأجيال القديمة ويبقي ذكراهم حية بين الأجيال.

ولم تترك التكنولوجيا تلك الصناعة الواعدة بعلامتها الأولى. وتطورت الكاميرات بسرعة ملفتة من كاميرات تعمل بأفلام بها 16 صورة إلى أخرى تعمل بعدسات تصور عن بعد 100 متر

إلى كاميرات بمساحات شاسعة تسجل رقما أي حدث، وتستطيع من خلالها التقاط اللحظات من الصور دون القلق من إمكانية محوها بسهولة.

وأحدث التطور تغييرات جذرية في الصناعات والأفكار وحتى التقاليد. فكان ظهور



كيف خدم المتطرفون السنة مخططات الحرس الإيراني

مقتل سليمانى سلط الضوء على علاقات خفية ومشبوهة



روابط وثيقة وغير معلنة

اقتضى هذا التصور الغربي صناعة واقع عربي مفكك والسماح لدولة مثل تركيا باحتضان جماعة الإخوان والجهاديين السنة، وغض البصر عن أنشطة إيران التي ترعى التطرف الشيعي لمواصلة إضعاف القوى العربية. وتسببت تلك الصورات في فراغ استراتيجي بالشرق الأوسط وأعلنت واشنطن نفوذاً لإيران وأتاحت حضوراً قوياً لتنظيمات جهادية متعددة، فلم تكن هناك قاعدة ولا داعش في سوريا قبل تنفيذها على الأرض، وجاء حضورهما بناءً على مساعي أطراف الصراع لتحقيق مصالحها من خلال توظيف تلك الخلايا المسلحة في المارك الدائرة. تبدلت الاستراتيجيات نظراً لهزيمة التنظيمات التكفيرية وفشل مشروع الإسلام السياسي وتجاوز إيران الخطوط الحمر في الدول العربية، وهو ما أثر على مصالح أميركا في المنطقة والعالم. مثل إقدام الأجهزة الأميركية على قتل سليمانى خطوة كبيرة بعد فرض العقوبات على طهران، وقبله قتل أبو بكر البغدادي، التنظيمات الإرهابية المتشابكة، لإجبار إيران على القبول بالواقع الجديد الذي تحاول الإدارة الجمهورية فرضه، والأهم أن مقتل سليمانى والمنطقة العربية، بهدف تمكين النموذج الديني لشرعنة حضور إسرائيل كدولة دينية.

للدول الأوروبية، وهذا لم يكن مسؤوليته الدول العربية وحدها، فمن بعث في الفكر التكفيري الحياة وضاعف من قوة تنظيماته وحولها لشبكات أخطبوطية مترابطة المصالح رغم اختلافها المذهبي والفكري هو الدعم الخارجي القادم من قوى إقليمية لديها مشاريع توسعية صريحة بالداخل العربي.

تبدو مرحلة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مفصلية بين واقعين مختلفين في ما يتعلق بأوضاع التنظيمات الإرهابية وداعميها، حيث ساد قبله التسامح مع حقيقة كارثية وهي ارتباط تنظيمات متطرفة وإرهابية سنية بإيران تمويلاً وتسليحاً، واستفادة التنظيمات الشيعية والسنية من بعضهما لتوفير بيئة طائفية حاضنة لأنشطتهما.

ونشط الإرهاب السني والشيعي، وقدمت الميليشيات الشيعية في العديد من الدول العربية نفسها كمحاربة للإرهاب السني، بينما زعم داعش أنه يحمي السنة من اضطهاد الشيعة وتغول ميليشياتها. غُضت الولايات المتحدة في عهد الرئيس السابق باراك أوباما بصرها عن تدخل تركيا العسكري في سوريا والعراق، وسمحت قبل ذلك لإيران بالسيطرة على شؤون العراق ومررت نشاطها السياسي والعسكري المتصاعد في المنطقة العربية، بهدف تمكين النموذج الديني لشرعنة حضور إسرائيل كدولة دينية.

العالم نابع من الدول العربية السنة، وأنه من الممكن القضاء على الإرهاب بالتركيز على التنظيمات التكفيرية السنة، وإغفال أنشطة إيران وممارسات الميليشيات الشيعية في المنطقة. مسوَّع هذا التصور لدى من اعتنقوه وصول أنشطة التنظيمات الإرهابية السنية، مثل داعش والقاعدة، إلى خارج حدود دولها واستهدافها الداخل العربي والأميركي، بينما لا ينطبق ذلك على الميليشيات الشيعية الموالية لإيران التي تركز عملياتها في المنطقة العربية ولا تستهدف الغرب بشكل مباشر.

تأجيج الصراعات المذهبية

واضح أن استئراء الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط وبكافة أنحاء العالم، ليس كما توهمت الدول الكبرى نتيجة لطبيعة المجتمعات العربية السنة المفرخة للأفكار المتطرفة، بل هو ناتج عن خلط الأوراق وتاجيج الصراعات المذهبية وتوظيف تنظيمات سنية وشيعية متطرفة بالداخل العربي في مشاريع توسعية لحساب مصالح قوى غير عربية، مثل إيران وتركيا.

أدى انفجار الأوضاع داخل بعض الدول العربية ودخول بعضها في حروب أهلية مفتوحة، إلى هروب أعداد هائلة من مواطنيها وطلبها اللجوء

لنهج القاعدة والذي أعلن عن تبني تنفيذ بعض العمليات الرمزية في قلب إيران، الاستفادة من باب التمايز وتوظيف الخلف المذهبي لخلق مبررات للحضور والتوسع داخل المجتمعات السنية التي تعاني من الاضطهاد الطائفي، وتبحث عن ينقذها من التمدد الميليشياوي الشيعي، ما خدم إيران التي قدمت نفسها أمام العالم كمناهض للإرهاب السني. في جميع الأحوال خدم الطيف الجهادي السني مبكراً مخططات الطبقة الحاكمة في إيران، خاصة المخطط الذي أعلن عنه الخميني عقب عودته من باريس المعلق بالرغبة في أن يحكم الفرس منطقة الشرق الأوسط لقرون طويلة. لعل مقتل قاسم سليمانى في 3 يناير الماضي أهم الأحداث التي تؤرخ لمرحلة مختلفة بشأن تعاطي القوة العظمى في العالم مع ملف الإرهاب خاصة بمنطقة الشرق الأوسط. والسائد حالياً إظهار الخوف من عودة تنظيم داعش لسابق عهده في العراق وسوريا، نتيجة انشغال الولايات المتحدة بصراع طرأ على الساحة في مواجهة النفوذ الإيراني وأنشطة ميليشياتها المسلحة بالمنطقة العربية. هذا التصور الخاطئ مبني على وهم استمر لفترة طويلة واعتقته قوى كبرى في مقدمتها الولايات المتحدة، ومفاده أن الإرهاب بمنطقة الشرق الأوسط هو سني الهوية والمصدر، وأن أصل الإرهاب في

العلاقة بين إيران الشيعية والكثير من التنظيمات الجهادية السنية ظلت قائمة لفترة طويلة، ومتناحرة في الظاهر ومتحالفة في الباطن، حتى بدت تجليات عديدة لنوعية العلاقة تتوالى، لتؤكد أن هناك مصالح كبيرة متبادلة بين الجانبين، تمنح لكل طرف فرصة لتحقيق الأهداف بالطريقة التي يريدها.



هشام النجار
كاتب مصري

لـم يعد التيقن من علاقة طهران بعدد من التنظيمات السنية المتطرفة، محل نقاش، فقد وجد كل طرف في الآخر شيئاً حيوياً مما يريده، وبصورة عمقت الروابط بينهما، وخلقت شبكة جيدة من المصالح استفاد منها الطرفان.

يدور ما يشبه الفرز على ضوء تدخل الولايات المتحدة بقلقلها لوضع حد للتوغل الإيراني الذي يعتمد على بعض الأذرع التكفيرية السنية، واستمرار هذه العلاقة يؤدي حتماً إلى تخريب ما تقوم به واشنطن وحلفائها، ولذلك من الضروري شق جيوب هذه العلاقة التي يمكن أن يكون وجودها ونموها جاء عن قصد أو جهل من قبل زعامات أميركية سابقة.

عكست ردود أفعال الجهاديين السنة على مقتل القيادي بالحرس الثوري الإيراني قاسم سليمانى في 3 يناير الماضي مدى تدخل أنشطة التنظيمات المسلحة السنية والشيعية، لا في الشرق الأوسط فحسب بل في مناطق بعيدة. أعربت حركة طالبان الأفغانية عن حزنها لمقتل سليمانى، واصفة الهجوم الأميركي عليه بـ"الهجمي"، وسبقت حركة الشباب الصومالية الحرس الثوري الإيراني في الثار لسليمانى وتبنت هجوماً ضد قاعدة أميركية في كينيا.

ردود فعل الجهاديين السنة على مقتل قاسم سليمانى عكست مدى تدخل نشاطات التنظيمات السنية والشيعية

وفي ظل صمت القادة الفعليين لهيئة تحرير الشام، خرجت قيادات منفصلة عن الهيئة معربة عن ابتهاجها بالحدث وتصويره كما لو كان انتقاماً لأهل السنة في الشام، فقد وصف عبدالله المحيىسي الحدث أثناء إلقائه خطبة الجمعة التالية في إدلب بالبشرى العظيمة للمسلمين ولأهل الشام خاصة، وإباح أبو اليقظان المصري المفتي الشرعي السابق بهيئة تحرير الشام الفرخ لمقتل سليمانى حتى لو تم قتله على يد الأعداء.

يعود تنوع ردود أفعال أجنحة تنظيم القاعدة إلى طبيعة نشاط البعض منها في الوقت الحالي، فمن كان لا يزال مستفيداً من الدعم المادي المجهول من قيادات الحرس الثوري أقر السكوت أو أعلن تنديده بالعلمية، وهناك مستقلون

منذ بداية التسعينات من القرن الماضي، تزامنا مع اندلاع النزاع بين النظام الجزائري ومختلف التيارات الإسلامية تمهيدا لما أصبح يسمى بـ"سنوات الجمر"، أو "السنوات السوداء"، أصبح الإسلام بجميع قضاياه المتصلة خصوصاً بالعنف، والجهاد المقدس، والحجاب والنقاب، وغير ذلك يشغل حيزاً واسعاً وهاماً في الجدل الاجتماعي والسياسي والثقافي والفكري والديني في فرنسا، بل وغالبا ما يكون في قلب المعارك التي تدور بين النخب السياسية، والفكرية.



حسونة المصباحي
كاتب تونسي

صدرت خلال العقود الثلاثة الأخيرة، عن كبريات دور النشر في باريس، العديد من الكتب المهمة بمختلف قضايا الإسلام السياسي خصوصا بعد أن غزت الأفكار الأصولية المتطرفة ضواحي العاصمة والمدن الكبيرة حيث يكثر عدد المهاجرين القادمين من بلدان المغرب العربي، لتستقطب شبانا وشابات يتمتعون بالجنسية الفرنسية إلا أنهم لا يترددون في ارتكاب أعمال إرهابية ذهب ضحاياها العشرات من الإبرياء، ولا في

كتاب عن الحركات الإسلامية في فرنسا يرسم خارطة الغزو الأصولي

والشابات للمشاركة في القتال في البؤر الساخنة مثل العراق وسوريا. لذلك وصفها هوغو ميشرون بـ"مصنع الجهاد المقدس". وكان عبد القادر الشاذلي الذي كان من أخطر العناصر التابعة للحركات الجهادية في الجزائر، والذي قدم إلى فرنسا في أواخر التسعينات أول من زرع الأفكار الجهادية في تولوز ليتأثر بها محمد مراح مرتكب مجزرة تولوز. وفي شهر مارس2017، قام إمام مقيم بضواحي مدينة ليون الفرنسية بدعوة المهاجرين إلى عدم الاختلاط بالكفار لأن ذلك "يقدمهم أصولهم وهويتهم الدينية"، فيكونون "أعداء الإسلام" حتى ولو حافظوا على أداء فروضهم. كما حذر هذا الإمام من الزواج من الفرنسيات لأن هذا الزواج سوف يكون خطرا على الأبناء مستقبلا.

وفي أبحاث أخرى نقرأ أن أغلب الذين انجذبوا إلى فرنسا إلى الحركات الأصولية المتطرفة كانوا في فترة ما من المنحرفين، ومن مرتكبي جرائم حوكموا بسببها، وأمضوا سنوات في السجن. وهذا كان حال شريف كواشي، العقل المدبر لمجزرة جريدة "شارلي إبدو" في شتاء 2015.

المهاجرون المسلمون محافظين على معتقداتهم، رافضين لثقافة ونمط الحياة في البلدان التي فيها يقيمون، متمتعين بجنسيتها، ومتكلمين لغتها.

وفي الكتاب أبحاث ميدانية أنجزت في الأحياء التي يكثر فيها عدد المهاجرين من أصول مغاربية تحديدًا. وفي هذه الدعاة توصل دعاة متطرفون إلى نشر أفكارهم من خلال المساجد، ومن خلال منشورات ترحض على الجهاد المقدس ضد "الكفار واليهود". وتعتبر مدينة تولوز من أكثر المدن الفرنسية تأثرا بمختلف الأفكار الأصولية المتطرفة. ومن أحيائها الفقيرة انطلق العديد من الشبان

أربعة تيارات أصولية متمثلة في حركة الإخوان المسلمين التي لها انصار في فرنسا، والسلفية، وحركة التي ظهرت في الهند في أواخر الثلاثينات من القرن الماضي، وتسربت إلى فرنسا انطلاقا من الستينات من القرن ذاته، والجهادية التي ولدتها الحرب في أفغانستان.

ويرى المؤلفون أن الحركات الأربع المذكورة تختلف في ما بينها لكنها تتوحد في مواجهة ما تسميه بـ"الأعداء الخارجيين" المتمثلين في اللائكية وفي الحركات النسوية وفي الأفكار العلمانية الداعية إلى

ضرورة فصل الدين عن الدولة. وتتفق الحركات الأصولية الأربع أيضا على تركيز جهودها على السعي لكي يظل

وجاء في مقدمة الكتاب أن ظاهرة الحركات الأصولية الإسلامية التي برزت في بلدان الشرق، وفي بلدان المغرب العربي قبل نحو أربعين سنة، والتي امتدت إلى أوروبا قبل عقدين، لم يتم إلى حد الآن البحث فيها ودراستها بشكل يتناسب وحجمها وقضاياها وتعقيداتها مقارنة ببريطانيا وبألمانيا وبالولايات المتحدة التي ازداد فيها الاهتمام بالحركات المذكورة بعد ضربة 11 سبتمبر 2001. كما أن الدراسات الميدانية لا تزال ضئيلة ولا تكاد تفي بالحاجة بسبب ندرة المختصين والباحثين. ويضيف كاتب المقدمة قائلا بأن جل الأبحاث والدراسات التي تضمنها الكتاب تهدف إلى إثارة الأسباب التي أدت إلى توصل الحركات الأصولية إلى غزو ضواحي باريس والمدن الفرنسية الكبيرة، والتغلغل في أوساط الشباب المنتمي إلى الجيل الثالث والرابع من المهاجرين، وإلى فرض أفكارها المتطرفة المحرضة على العنف، وعلى "الجهاد المقدس".

ومن خلال الدراسات والأبحاث المنشورة في الكتاب المذكور، نتبين أن المؤلفين ركزوا اهتمامات على

غوستاف يانوش وماكس برود يختلقان كافكا الصهيوني

أحمد رجب

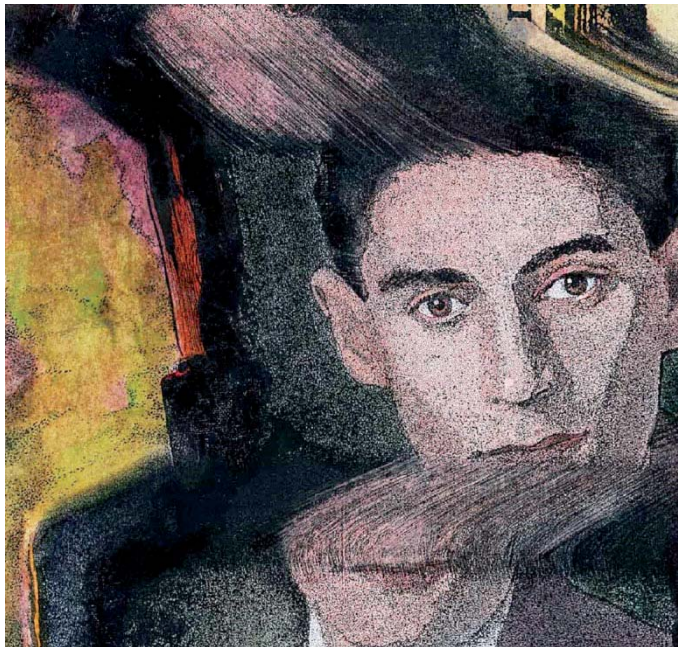
المشكلات، يجب على المرء أن يُشْفَقَ
على كل الأشياء، وأن يستسلم لكل
الأسياء، ولكن فعلى في الوقت ذاته أن
يظل صبوراً ومسامحاً.

وهذا يتناقض مع قوله "أنا شخص
لا مبال تقاماً وغير اللشفقة؛ بئر جفت،
والماء فيها على عمق يستحيل الوصول
إليه، ما الذي هناك ليربطني بالماضي
والمستقبل؟ الحاضر شبح يُعزُّ عني،
فأنا لا أجلسُ إلى الطاولة بل أحوُمُ
حولها. لا شيء، لا شيء، خواء، ملل،
لا ليس ملال بل مجرد خواء، لا معنى،
ضعف".

يقول صاحب سيرة
كافكا رونالد غراي،
إن الشيء الواضح في
كافكا وفي أفكاره الدينية
وذلك في علاقته بآبيه،
هو ازدواجيته؛ فهو يبدأ
إحدى يومياته بكلمات تقول
"اللهم ارحمني فإنني خاطئ"
في كل ركن من أركان حياته!
ثم ينتقل إلى استهجان هذا
الدعاء على اعتبار أنه حب
للذات يدعو للسخرية، لكنه يعود ويدافع
عنه. هذه الازدواجية المميزة لشخصية
كافكا تصلح دليلاً إضافياً على زيف
الصوراة التي رسمها باوش. المهم
أن الفكرة المخطئ كان مؤيداً للحاخام
هيرش كالتنشر ملهم هرثرت بخصوص
إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين،
وينسب له الكتاب قوله "لا يعد اليهود
اليوم راضين بالتاريخ، إنهم يتطلعون
إلى وطن متواضع اعتيادي في هذا
الكون. إن عدداً من اليهود الشباب
يعودون إلى فلسطين، إنها عودة المرء
لذاته، لجذوره لانتمائه للوطن القومي
في فلسطين، هو بالنسبة لليهود الهدف
الضروري".

الكتاب يرسم صورة
لكافكا آخر يكاد يكون
نقيضا لكافكا الذي يعرفه
قارئ رواياته ورسائله
ويومياته

هذه الأفكار الصهيونية المنسوبة لكافكا تبين الهدف من ترويج ماكس برود للكتاب، كما كانت سببا في اتهام بعض الكتاب العرب بالـصهيونية، لكن هناك من يخالفهم الرأي على اعتبار أن يانوش حوكم في حياته بتهمة الاختلاس وتم سجنه، وبالتالي لا يمكن الوثوق في صدق أقواله، كما أن اسم يانوش في يوميات كافكا التي ورد بها ذكر طبائحه وخادمه، وحينما ذكره في رسالة إلى ميلينا وصفه بأنه صبي مزعج، كما أن كافكا كان يتسرع بالانفصال عن اليهود والألمان والتشبيك على المستوى النفسي، لهذا تسأل: ما هي القواسم المشتركة بيني وبين اليهود؟ إنه لا يكاد يوجد قواسم مشتركة بيني وبين ذاتي. كذلك الأدب الصهيوني أداة ذات هدف واضح معلوم، مما يجعل منه أدبا عنصريا أساسا، بينما أدب كافكا أدب إنساني، كما قال هيرمان هيسه "ليست كتابات كافكا بحثا حول مشكلات دينية، ومساواة، وأخلاقية، بل هي أعمال شعرية، ليس كافكا ما يقوله لنا بعامل إيموني، أو فيلسوفا، بل هو بصفته كاتباً وحسب".



كافكا بصورة مغلوبة

القاهرة - "كافكا قال لي.. أحداث
وذكريات" عنوان الكتاب الذي أصدره
الشاعر السلوفيني "غوستاف يانوش"
ونقله إلى اللغة العربية نجاح الجبيلي،
وصدر في نهاية 2019 في طبعة مشتركة
عن داري نشر الرافدين العراقية وتكوين
الكويتة.

كتب مقدمة الكتاب "ماكس برود" صديق كافكا الذي أوصاه بحرق الخطوط بعد وفاته لكنه لم يفعل الوصية، فنشر الخطوط بعد موت كاتبها، وكتب عنها مصوراً كافكا على أنه "عقوبة دينية".

وفي تقديمه لكتاب يانوش يواضل برود رسم الصورة المثالية لكافكا فارجع عدم شهرته في حياته لكونه غير مهذب مسألة الشهرة، والكتابة عنده كانت بمثابة الصلاة، وقال "كانت جميع جهوده مركزة على الإبداع الجوهري وتحقيق حياة يلزم أن تكون نقية بشكل مبالغ".

ويضيف "كانت حياته مستغرقة
تماما في المسعى لتحقيق الأسمى الذي
يكن في قوة الإنسان، لكي يستأصل من
نفسه كل رذيلة"، وينقل عن كافكا قوله "لا
يمكن للإنسان العيش دون إيمان ثابت
في شيء راسخ معه".

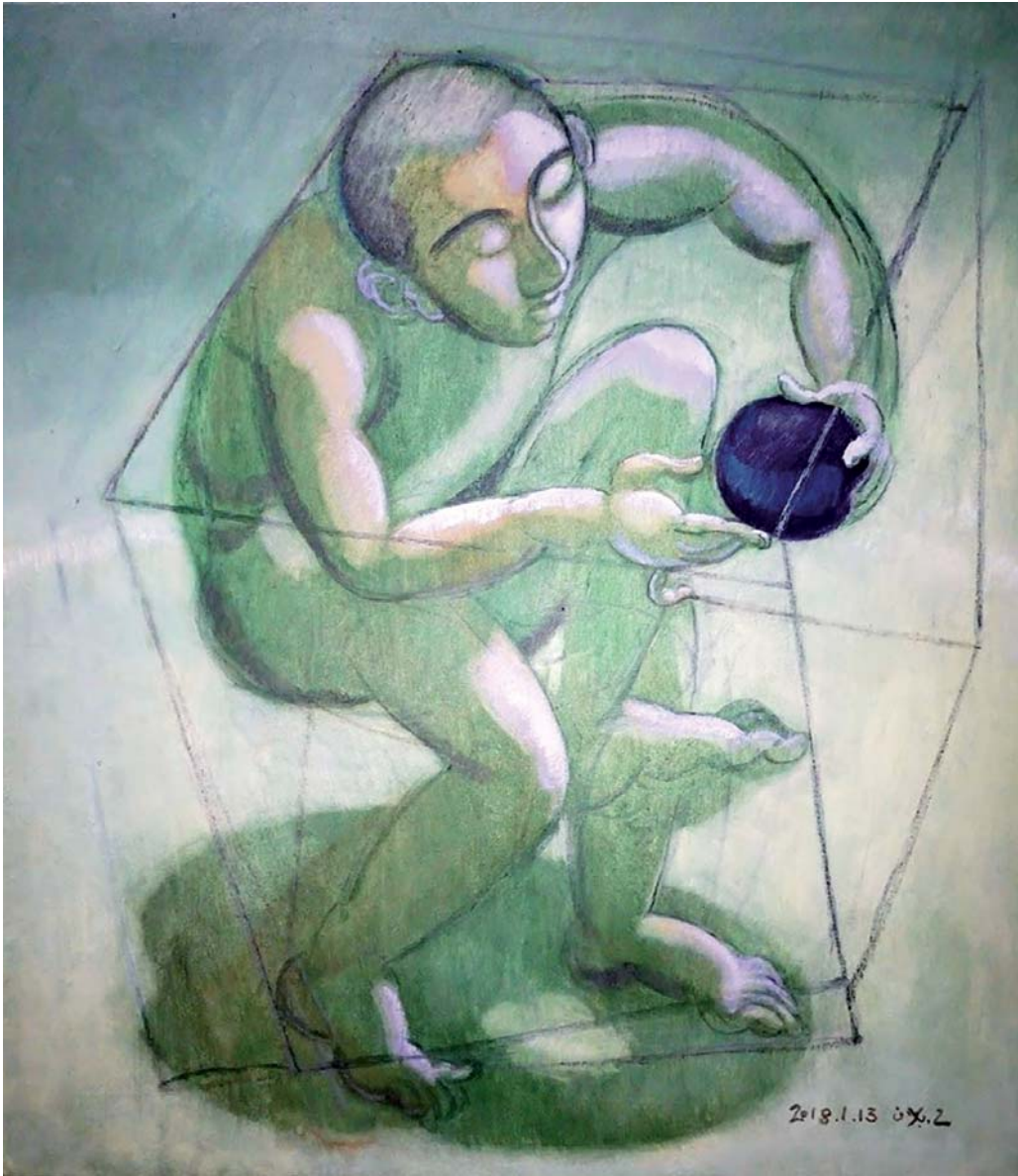
فكان يرود يؤكد مسبقا على ما
سبقوله يانوش نقلا عن كافكا، ويحاول
الإيقاع بصدقيته في أكثر من موضع من
القدمة، سواء بتوثيق العلاقة الدعاء
بين طرفي الحديث (يانوش وكافكا)
وحديثه عنها بثقة الشاهد عليها، أو
بالاستشهاد بدورا يمانت والقول إن
الكتاب بدا لها وكأنه لقاء آخر بكافكا،
كما يشير إلى ورود اسم يانوش في
رسائل كافكا إلى ميلينا.

يقترح ماكس برود في المقدمة التي
حررها في أكتوبر 1952، اتخاذ الإحاديث
التي نشرت بعد ثلاثين عاماً من رحيل
كافكا، بدلاً عن يوميات كافكا المفقودة
عن تلك السنوات ولم يذكر شيئاً
عن الذاكرة وما قد تفعله من تحويل
وتحريف للكتابات أو ما قد يصيبها من
تزلزل أو ضعف، وألغى من أن الكتاب
مصاغ بأسلوب يانوش إلا أن برود لا
يترجم من الادعاء بأن كلمات كافكا كما
نقلها يانوش تحمل علامة واضحة على
أسلوب كافكا في الحديث، الذي يمتاز
بكونه أكثر إيجازاً واكتنازاً من أسلوبه
في الكتابة.

المهم أن الكتاب يرسم صورة لكافكا آخر يكاد يكون نقيضا لكافكا الذي يعرفه قارئ رواياته ورسائله ويومياته التي اكتشفت ونشرت بعد صدور الكتاب بسنوات. فكافكا السوداوي المتشائم في قصصه، ولنتذكر قوله "رواياتي وقصصاتي هي أنا"، وقد نشأ طفلا ضعيفا مترددا، كتب في يومياته "ما أريده الآن لا أريده في اللحظة التالية"، وكان كثير الشكوى، غير راض عن شيء كما تكشف رسائله، وهذا طبيعي بالنسبة للشخص الذي يعاني اضطهاد الأب وعقدة الذنب، هذا الشخص يبدو في كتاب يانوش متفائلا، واثقا من نفسه، عارفا بكل شيء، ولديه القدرة على الإجابة عن أي سؤال، فينصح الصبي بما لم يفعله هو شخصيا، فلا ينصحه مثلاً بالتمرد على الأب المراض لاشتغاله ابنه بالموسيقى، وينصحه قائلا "الصبر هو الحل لجميع

السيرة الفكرية كتابة شعرية تفضح الأسرار

بعد مرحلة انقطاع عاد الاهتمام بكتابة السيرة مجددا



نصوص منسوجة في مربع الذات

الهدف من كتابة السيرة الفكرية، هو استعراض المسيرة العلمية الحافلة، بذكر ثمارها العلمية، المتمثلة في ولادة الأفكار. فيحدثنا صلاح فضل عن الأفكار الأولى لكتبه كيف جاءته، وكيف فرض عليه زخم التيارات الاشتغال بالمناهج الحديثة، رغم معرفته بأنه سوف يصطدم بمعسكر التقليديين.

السَّيِّئَةُ الْبَارِزَةُ لِلْسَّيِّئَةِ
الْزَّهْنِيَّةِ، هِيَ قُدْرَتُهَا عَلَى
تَجَسُّدِ الشَّخْصِيَّةِ فِي
صَرَاعِهَا لَيْسَ مَعَ وَقَعِهَا
وظُرُوفِهَا الَّتِي اسْتَطَاعَتْ
التَّغْلِبَ عَلَيْهَا تَتَّصِلُ إِلَى
مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا
فِي إِبْرَازِ الصَّرَاعِ الْأَهَمُّ،
وَهِيَ تَدْخُلُ مَعَسَكَرَ الْبَنِيِّ
التَّقْدِيدِيَّةِ، وَتَحْمِلُهَا فِي دَابِ
مَوَاصِلَ عَمَلِهَا التَّنْوِيرِيِّ رَغْمَ
كَافَةِ الْمَوَاقِفِ، وَهُوَ مَا يَمْتَلِ

انتصاراً للثوابت العلمية والمرجعيات الفكرية والثقافية التي نهلت منها الذات، في وقوفها صلبة أمام الأفكار الرجعية.

كما تحتوي السير الفكرية على بعد معرفي، لا فقط في ما يذكره المؤلف عن كتاباته ومناهجه، وإنما في ما يقدمه من ملاحظ جغرافية وثقافية لاصطناع التي انتقلوا فيها، فصالح فضل يتحدث عن إسبانيا وعن انبهاره بحضارتها، ويصمخ المعلومات ويقر بأن العرب لم يخرجوا من الأندلس، فما خرجوا من شبه الجزيرة الأيبيرية نهاية القرن الخامس عشر، ليسوا عرباً وإنما كانوا اشتاتاً من الموريسكيين، أما العرب فقد اضطروا تحت وطأة القهر ومحكم التفتيش إلى النوان في الجسد الإسباني. وجابر عصفور في سيرته

”بعيداً عن مصر“ يفتن مدينة ماديسون ويصف معالمها.

تأمل الحاجة إلى كتابة السيرة الفكرية، الحاجة إلى كتابة السيرة الذاتية، لما فيها من نفع للدارس والباحث معاً، لكن على الكتاب أن يخفوا من نبرة الأنا، والافتخار بخطي الصعاب، فهذه أشياء لا حاجة للتوثيق بها، بقدر ما يستخلصها القارئ بنفسه، وأيضاً الابتعاد عن تلخيص كتبهم، وإنما الاعتناء باستعراض دواعي الكتابة والمناهج المستخدمة، لأنها أقيد للآراء.

لحظات وبؤر في وجوده، ومع عزمه عدم الخوض في كتابة الذات، خاصة أنه يرى أن عدداً ممن مارسوا الأوتوبيوغرافيا، أفرزت مجمل كتاباتهم سيرة ذاتية مباشرة أو مُنقّعة، هي في معظمها سير اللهج الأنا الصرف.

في حديثه عن مرحلة الطفولة، ينتقي من هذه المرحلة المؤثرات المهمة، كما يذكر المعلمين الفرنسيين وعصرهم وذهنيتهم الاستعمارية. حتى في استذكاره للوسط الساساني الذي نشأ فيه، لا يستحضره مجرداً من طوقه الخصوصية وعاداته، كما يربط بين طفولته والأماكن المتعددة التي تنقل إليها. ويستمر حماسه في استعراضه لكافة المؤثرات الثقافية، التي أسهمت في تشكيل وعيه الثقافي

والفكري، ويدين لكتابات عبدالله العروي في مرحلة التلمذة الجامعية. كما يتطرق إلى إسهاماته الثقافية الفاعلة في الثقافة كإنشاء دوريتين هما الزمان المغربي والبدل.

أما الدكتور صلاح فضل فببعد في سيرته الفريدة "عين النقد وعشق التميز" (2019)، دار باتانة - عن الحديث عن الأمور الشخصية، بقدر ما يقترب من التكوين الفكري له، والعوامل التي أسهمت في بروز الحث النقدي لديه. فيعرض لظري وفاء والده، لا كنوع من الرثاء، وإمنا لأثرها في تغيير مساره التعليمي، حيث نقله جده من التعليم الحكومي إلى التعليم الأزهري كي يستكمل مهمة أبيه الذي رحل وهو في عمه الأخير في تخصص القضاء الشرعي.

ثم يسهب في شرح المؤثرات التي شككت ذاقلته النقدية، كمجلة الرسالة التي عثر عليها في خزانة جده، ودور عمه الأزهي في ساعده بطريقة غير مباشرة في الإطلاع على كتب القانون الدستوري

والاقتصاد الدولي والنظريات المطولة
عن القانون الروماني، ثم تأتي الخطوة
الأهم بدخوله كلية دار العلوم، وكانت
بمناخ نقلة من الجُبة والعمامة، إلى
رحاب الجامعة المختلطة، وقد وصفها
بهذه الفترة بأنها فتنة دار العلوم.

و"أوراق العمر" للويس عوض، إلى هذا النوع، وهو أمر صعب، لا يمكن تقبله بسهولة؛ فمجلد هذه الأعمال تناولت المسيرة الحياتية بإسهاب شديد، وهو ما لا تلزم به السيرة الفكرية، وحتى وإن تطرقت للتكوين الفكري في استعراضها للحياة الذاتية، فهذا لا يمنحها استقلاليته عن السيرة الذاتية، وإدراجها إلى السيرة الذهنية.

الأثر المهم في ما يسرده الكتاب
عن مكوناته الفكرية والثقافية، يتمثل
في ما يمنحه السرد من بُعد تربوي
لطلاب العلم، إلى جانب البعد المعرفي،
بما يقدمه من إضاءات عن الأوضاع
السياسية والاجتماعية، وعن التأثيرات
الثقافية المتباينة وفقاً لموارد العلم
وإن كان يسعى البعض ليجعل من هذه
السيرة بمثابة المراجعة الفكرية لأراء
والقضايا التي طرحت سابقاً، على نحو
ما فعل سمير أمين في سيرة بان جيل
غرضه منها بمثابة "إعادة كتابة وتحويل
أطروحاته في الرأسمالية والامتياز".

نفس الشيء ففعله صلاح فضل عبر
تساؤله^{١٣} كتب هذه الكلمات من الذاكرة،
واسأل نفسي: ماذا عساک أن تكون قد
قدمت للفكر النقدي العربي، هل اقتضرت
في الكتب النظرية على تقديم تلخيص
للمشورات العلمية ولمنجزاتها، وهل
جئت بما يستحق البقاء في عشرات
الكتب ومئات المقالات التطبيقية؟“

بعد مرحلة انقطاع لا نعلم أسبابها عاد الاقتصام بهذا النوع من جديد، فظهرت سبر لكتاب ومؤخرين، توضع على أغلفتها الخارجية عبارة "سيرة ذاتية فكرية" على نحو ما فعل عبد الوهاب المسيري في كتابه "رحلتي الفكرية في البذور الجذور والنمر"، وصالح فضل في سيرته "عين التقى" وإن كان ينسالم جيش في سيرته "الذات بين الوجود والإيجاد"، اكتفى بوضع سيرة ذاتية، وهو نفس ما فعله جابر عصفوري في كتابه "من هناك" و"بعيدا عن مصر".

سير ومكاشفات

في بداية سيرته "الذات بين الوجود والإيجاد" يعترف بنسالم حميش أنه كان عازفاً عن السُّبوح في الحياة الجوانية، لأنه ليس في حالة صَلُحٍ وَوَفَاقٍ مع

تَفَرَّعت عن السيرة الذاتية الخالصة أنواع أدبية قريبة قد تتفصل عنها، فلا تشترك معها إلا في الاسم، كرواية السيرة الذاتية التي تعدّ النقيض التام للسيرة الذاتية الخالصة، وقد أغرت الكتابة عن الذات الكثير من الكتاب لتقديم أدب مكاشفات لاقى انتشارا واسعا بين القراء.

ممدوح فراج النابى
كاتب مصري

A portrait of Mمدوح فراج النابى, a man with dark hair, wearing a dark suit, white shirt, and a patterned tie. He is smiling slightly and looking towards the camera. The background is a plain, light color.

هناك فارق بين السيرة الذاتية الخالصة ورواية السيرة الذاتية، يتمثل في أن إحداهما تنهض على الواقع المرجعي بشكل أساسي، في حين تلجأ رواية السيرة إلى الخيال كقناع، يكون بمثابة نقض للميثاق السري والعهود التي يحل إلى المطابقة بين الهويات الذاتية (المؤلف، الشخصية والراوي).

شدة الإقتراب بين السيرة الذاتية والسيرة الفكرية، تجعل من المفهومين يتداخلان إلى الحد الذي لا يمكن معه الفصل بينهما، لدرجة أن التعريف الذي حدّد به فيليب لوجون السيرة الذاتية ينطبق تمام الانطباق على السيرة الذهنية، كما يقول محمد الداهي.

مراجعة وتأمل

“السيرة الذهنية” بمفهوم محمد
الذاهي الذي قدّم كتاباً تناول فيه
النظير والممارسة كما ما يتعلق
بالنوع الوليد؛ هي صف من السيرة
وامتداد مباشر لها، ويعرفها بأنها
كناية ثرية تترصد أطوار حيوات أفراد
واقعيين معروفين بمناقبتهم ومانعهم
ومجهوداتهم. وهي تهتمّ في المقام
الأول، بالجانب الإخباري أو التحليلي
الصرفي، وبسريخ النادرة أو الاحدوث.
وبتقصي مكونات وأسرار النزوع الأدبي
والفكري للمترجم له، بالاطلاع على
الشواهد الغزيرة والمذكرات واليوميات
والشهادات وغيرها، وبالبرهنة على صحة
بعض الطروح والحقائق الفكرية والفنية.
من أنواع السيرة الذهنية ما يمكن أن
يطلق عليه السيرة الذاتية الموضوعية
التي تتعلق بشخصية فكرية معروفة
تستأثر بالاهتمام ويقبض من أقطاب
التأليف والفكر الذي يحظى بمقومات
وقيم تميزه عن غيره من الأعمال، ويعتبر
قدوة حسنة للشباب المتمسك بالعلماء، وهذا
الأسامية والمتطلع إلى العباد. وإن
النوع يهتمّ برصد مسار المسرود عنه
التعليمي والثقافي والمهني، ويتوخى
تبعية أسوار حياته منذ نشأته وطفولته
إلى أن استوفى حظه من هذه الدنيا ثمّ
وفاة الأجل.

الحاجة إلى كتابة السيرة
الفكرية تماثل الحاجة
إلى كتابة السيرة الذاتية،
لما فيها من نفع للقارئ
والباحث معا

حفلت كتب التراث العربي بالكثير
 من نماذج السير الفكرية، على نحو ما
 كتبه بعض المحققين والفقهاء لبيان
 عنايتهم في تحصيل العلم، ومن هذا
 "مناب الإمام أحمد بن حنبل" لأبي الفرج
 عبد الرحمن بن الجوزي، ومنها "المنفذ
 من الضلال"، للفرغلي، "التعريف بابن
 خلدون عن رحلته شرقاً وغرباً" والوفاء
 "الجنة" لعبد الرحمن التتماري، و"إسيرة
 العقاد، و"تربية سلامة موسى"، و"سيرة
 ذاتية فكرية" لسمر أمين، و"في الطريق"
 لريمي هيس، و"رحلة نحو البداية" لكون
 ولسون، و"الكلمات" لجون بول سارتر،
 وغيرها الكثير من الأعمال التي تندرج
 تحت هذا النوع.

وإن كان محمد الداهي خلط بين الأنواع التي تنتمي إلى هذا النوع وبين أخرى تندرج تحت نوع السيرة الذاتية، فأدرج "سبعون" ميخائيل نعيمة و"رحلة جبيلية رحلة صعبة" لفدوى طوقان،

عبدالله العروي: الأمية الرقمية قد تكون أسوأ من الأمية الحرفية

في عالم اليوم.. الثقافة الشفوية تعود بقوة والكتاب يمر بأزمة خانقة



أصبحنا نفضل الوهم وننتقل به

الإنجليزية عوض الفرنسية وعرب لفظ siculo بمصطلح دنيوي، ما كان المفهوم لينفصل عن اللادين ويتخذ النقاش حول المسألة مسارا آخر.

يحاول عبدالله العروي في درسه الافتتاحي، تفسير الغاية من حديثه فهو يقول ما يقوله ليس لإثبات أن كل شيء على ما يرام في نظامنا التربوي والثقافي، بل العكس، فقد كان ولا زال يدعو إلى إصلاح شامل في هذا المجال خاصة اللغة، لكن هذا لا يمنعه، كما قال، من التنبيه إلى أن النقاش قد حاد عن الطريق السوي لأنه انطلق من سوء تاويل لمفهوم عبر ترجمة غير دقيقة. وبما أن التفكير تاويل فهو إذن ترجمة حسب فهم المفكر المغربي العروي، حتى في نطاق اللغة الواحدة، حيث لا توجد أداة لغوية لا يتواجد فيها القديم والذيل، المشتق والمستعار، الجامد والمتحرك "لا ننكح نترجم عندما نناجي أنفسنا ونحاور غيرنا ولا ننكح نترجم بشكل أوضح وأدوم عندما نناقل ونتمتع ونفكر. فلا تفكير جدبا وعميقا دون تاويل ودون ترجمة".

الرومان ترجمة الفكر اليوناني وجدوا صعوبة كبرى، فاللغة اللاتينية لم توافق بالضرورة وبشكل حاسم المفاهيم التي تعبر عنها الألفاظ اليونانية. كل ترجمة هي تاويل ولا أحد يملك من البدء التاويل الصحيح قطعاً، هكذا تحدث عبدالله العروي، وبما أن التفكير بنيني على تصور واستحضار يكفي أن ترتكب ولو خطأ بسيطاً لتنتبه في سجال عقيم لا حد له. لابد حينئذ من العودة إلى الأصل بإعادة النظر في الترجمة باعتماد تاويل جديد بما أن الترجمة تاويل فردي أو جماعي فلا مفر من أن تكون الترجمة عملية متواصلة متجددة في التفكير والتأمل والتمعن والانتقال من مجال معنوي إلى مجال أعلى أو أسفل وأعم أو أخص وأشمل أو أدق. وكمثل يسوره المفكر المغربي، لنتأمل آفة الترجمة الخاطئة المرتبكة في حالتين لمفهوم laight الذي تم تعريبه في البداية بلفظ لادينية لأسباب ظرفية، فماذا كان سيحصل لو كان المغرب قبل الترجمة يوجد تاويل للمعنى أوروبا المسيحية، أو لو أنه انطلق من

التاريخ الثقافي الإسلامي والبحث عن نشأة المصطلح، حيث أنه بالعودة إلى جذور المسألة لم تكن التسمية متاحة للجميع بل لمن كان له اطلاع واسع في ميادين شتى، فكثير من العلماء لا يعرفون بالجزالي لأنه لم يكن يتقن علم الحديث باعترافه هو، وكذلك ابن خلدون لم يعتبر في الشرق عالماً مقارنة بان حجر مثلاً. فالعالم في الاستعمال القديم يدق في الجزئيات لكن لأغراض فقهية مضبوطة. إذن حسب تطور المصطلح تساعل العروي هل مفردة raison تقابل فعلاً كلمة "عقل" وهل tradition تقابل مفردة "تقليد"، بالمقابل وفي اللسان العربي هل كلمة عمران تقابل CULTE ET CIVILISATION. ووضع العروي فكرته بأن نقل مثل هذه المفردات الدالة على مفاهيم مجردة مرتبطة بالتطور الحضاري الخاص بكل ثقافة، والمرتبط بدوره بتطور مجتمع معين يقتضي دائماً قدراً من التاويل، فقبل الترجمة يوجد تاويل للمعنى وهذا أمر اكتشف منذ زمن قديم لما أراد

فترة لاحقة زنيا عن ثورة الطباعة لكنها جاءت معاكسة لها وقضت على الكثير من نتائجها فاخفت بذلك الكثير من العراقيل والعواقب التي أطلت فيها الكلام.

الترجمة والتأويل

كان تشديده على أهمية النقل والترجمة كبيراً وشكل مساحة واسعة من محاضراته، عندما أكد قائلاً "لقد مارست الترجمة وأعرف مكانها ومزلقها التي يحرص المترجم على ألا يقيم ذاته فيها، وأن يظل وفيها ألا يقيم ذاته فيها، المؤلف، فيؤدي المعنى كما جاء في النص". مستدركا "عندما أقوم بترجمة نص كتبت أشعر بما لا يشعر به غيري إذ أستخدم في الغالب الفكرة التي أردت التعبير عنها بالفرنسية ثم أحوّل أن أعبر عنها هذه المرة بالعربية فأرى بوضوح أن العبارتين تختلفان". وكمثل على صعوبة الترجمة أورد الكتاب بأزمة خانقة، كرسنها الثورة إلى لغة أخرى لأبد من الغوص في المعلوماتية الرقمية التي ظهرت في

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

ففي بداية الدرس الافتتاحي لكرسي عبدالله العروي الذي انعقد مؤخراً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قال جمال الدين الهاني، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، "إننا أمام مدرسة فكرية بكل المقاييس العلمية أنتجت باحثين وأطراً من المستوى الرفيع". وعلى هذا الأساس فالإعلان عن كرسي العروي، كما أورد الهاني، في كلمته التقديمية، ليس مناسبة رمزية فقط للاعتراف بحق المثقفين على أوطانهم وإنما كذلك تفعيلًا للثقافة الوفاء ولقيم الاعتراف تجاه من خدم قضايا التنمية والحداثة والتطوير. وعليه فطموح الجامعة والمعهد العربي أن يمثل هذا الكرسي منارة علمية للتعبير عن الامتداد الفكري لمدرسة عبدالله العروي ولمشروعه الفكري.

طموح الجامعة والمعهد العربي أن يمثل الكرسي منارة علمية للتعبير عن الامتداد الفكري لمدرسة العروي ومشروعه الفكري

من جهته أكد معجب الزهراني مدير معهد العالم العربي بباريس، في مداخلة أن تكريم هذا الهرم المغربي، كان بمثابة التحدي، والسبب هو الحضور الكمي والنوعي الإعلامي والثقافي وهو دليل على مركزية فكر العروي وحضوره والأفق المعرفي الذي يمثله وهو أفق الحداثة والمستقبل.

الثقافة والتدوين

بدأ عبدالله العروي مداخلة قائلا "الواقع إن الكرسي الذي نحتفل اليوم بتدشينه، هو بالأساس مجال للباحث والدارس ومناقشة مفاهيم وإشكالات ارتبطت باسمي في السنوات الأخيرة، وفضاء يوفر المراجع والوثائق والمستندات التي تساعد على تحديد وتوضيح وتقييم تحليلات ونظريات تقدمت بها في ظروفها وجودها". موضحاً أن التحليلات والاجتهادات

الشارقة - سيكون الجمهور في واجهة

المجاز المائية، إحدى أبرز الوجهات الثقافية والعائلية الترفيهية في إمارة الشارقة، على موعد مع نخبة من نجوم المسرح والكوميديا والموسيقى والفنانين والبهلوانيين والراقصين، حيث ستحتل الواجهة إلى منصة لباقة من عروض مهرجان فرنج الشارقة، الأول والأكبر من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، والذي يبدأ من 16 يناير الجاري ويستمر حتى 1 فبراير المقبل.

وتُخصّص واجهة المجاز المائية، لمنطقتين مؤهلتين لاستيعاب أكثر من 700 متفرّج، لعرض مجموعة من الفقرات الكوميدية والتفاعلية واللوحات الموسيقية الراقصة، خلال المهرجان، حيث توفر الواجهة خيمة مغلقة ومكيفة بالقرب من جامع التقوى، بالإضافة إلى منطقة مُظلة بجانب حديقة مرايا للفنون.

ويزخر المهرجان، الذي تقدمه هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير (شروق) بشراكة استراتيجية مع هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة، بمشاركة أكثر من 50 فناناً يقدمون 30 عرضاً مجانياً، تناسب الصغار والكبار، في الهواء الطلق، إلى جانب 35 عرضاً، تتطلب شراء تذاكر، وتستضيف الواجهة 12 عرضاً منها.

وحول العروض التي تستضيفها واجهة المجاز المائية، قالت مروة

يستخدمون الكراسي المتحركة وعربات الأطفال". وأضاف "يتضمن المهرجان، مجموعة من العروض الحائزة على جوائز عالمية، وعروضاً أخرى يقدمها فنانون محليون وعرب، وكلها تناسب كافة الأفراد من مختلف الفئات العمرية والجنسيات، وتستعد واجهة المجاز المائية لاستضافة 12 من هذه العروض في المنطقتين المجهزتين بشكل كامل مع مراعاة أعلى المواصفات العالمية، والاهتمام باحتياجات من

ويدمج عرض "دمى الظل" القادم من أستراليا، بين فقرات المهرجين والمؤثرات المسرحية البصرية، حيث تتحول الخردة والمقتنيات المنزلية المستعملة إلى قصص صامتة مضحكة، أبطالها دمى الظل، وشخصيات كرتونية كالدجاجات الطائرة والنيجا المتخفون.

ويمكن للزوار حضور عرض الأطفال الذي يحمل عنوان "أنا لا أحب الأطفال"، المتضمن لمشاهد كوميدية سريعة، أما عرض "جويس"، فيستكشف عوالم قصص مختلفة من خلال الدمى والموسيقى وعروض السحر.

وتشمل عروض المواهب المختلفة من جميع أنحاء دولة الإمارات، عرض "سكيتشي بيهيفير"، الذي تؤديه فرقة مؤلفة من نخبة من الفنانين الكومبيين الحاصلين على جوائز عالمية، ويشمل مجموعة من السكتشات والعروض الكوميدية المبنية على الأحداث الجارية.



رحلة فنية في ثقافات متنوعة

ويقدم عرض "بيت لا أستطيع تسميته" فقرات موسيقى إلكترونية، تشمل آلة الفلوت الشبيهة بالناي، والأورغ، بالإضافة إلى الفقرات الشعرية والراقصة في لوحة موسيقية تجريبية، فيما يقدم عرض "بلاك بلوز برانز"، جملة من العروض الراقصة والحركات البهلوانية والقفز والشكلية والألحان العاطفية الشجية.



ونذكر أن أسعار تذاكر العروض تتراوح من 35 إلى 50 درهماً، وتتوفر بأسعار مخفضة لبعض عروض الأطفال والطلاب ممن يحملون هوية طالب سارية المفعول وكبار السن الذين تتجاوز أعمارهم 60 عاماً، ولا يحتاج الأطفال بعمر عامين أو أقل لشراء التذاكر ويمكنهم الدخول مجاناً.

«باكوراو» قرية نائية تجابه مستقبلا غامضا

فيلم خيال علمي عن غربة المكان واغتراب البشر وسط تفشي الجريمة



مجتمع مأزوم مفتوح على بعضه

يقف إلى جانبه، لكنه ينكر أنه هو الفاعل فيما يمضي الفتك بالجميع. وتتصاعد دائرة العنف مع المشاهد الأخيرة من الفيلم ومع انتشار الطائرات أو الاطباع الجانبية التي لا تعرف بالضبط من يستخدمها للتخلص على سكان القرية، حتى تصدم بمشاهد قاسية من قبيل قطع الرؤوس وصفها في ساحة القرية.

ربما كان من الرسائل التي أراد فريق الفيلم أن يوصلها هي أن مقاومة ما هو خارجي مكن بريدون تغيير تلك القرية النائية والمضاربة بها، سوف يفتح أبواب العنف والدم على مصراعيها.

كان التغيير الدرامي في هذا الفيلم مرتبطا في الغالب بقوى خارجية، فتارة رغبة السلطات وأصحاب المصالح في الاستثمار في المكان وتغييره، وطورا آخر الاطباع الجانبية التي تريد أن تتحول القرية وسكانها إلى حالة أخرى مختلفة، ومن هناك يقاوم أهل القرية بشراسة كل تلك المحاولات المستميتة للتغيير.

تدخل الشخصيات هي طريقة أخرى عمد إليها المخرجان لمنح الفيلم المزيد من الغموض، حتى أنك من الصعب أن تفرز ما بينها، فالقاتل ميشيل (الممثل أودو كير)، مثلاً، يقتل بدم بارد كل من

حفل الفيلم بتفكك في الأحداث وتكرار وعنف مفرط ومشاهد دماء ممتلئة بلا مبرر لوجودها أحيانا، علاوة على ذلك الوجود الهزيل للعديد من الشخصيات ولشخصية المرأة، خاصة تيريزا، التي كنا نتوقع منها أن تلعب دورا أكبر في الأحداث، لكن السيناريو أدخل بذلك. وما دمنا نخوض في سلسلة الأحداث والتحويلات الدرامية المفضية إلى العنف، فلا بد أن نتساءل عن جدوى العنف وأسبابه ونتأججه، وهي أسئلة لن تجد لها جوابا مباشرا سوى أنه نوع من التحول الدرامي في النسق الاجتماعي في مواجهة التغيير.

بجولات سياحية في القرية واكتشافها، بمن فيهم أحد القضاة وزوجته، وهما يخفيان هويتهما حتى يتم قتلها في مبارزة دموية. وبسبب كل هذه التحولات في واقع القرية ومستقبلها يتفشي العنف بشكل غريب حتى تتحول الدماء المسفوكة إلى جزء أساسي من الحياة اليومية. وعلى الرغم مما حظي به الفيلم من حفاوة واهتمام نقدي في العديد من الصحف والمجلات المهمة، فضلا عن تكريمه في دورة مهرجان كان السينمائي الأخير، إلا أن فيه ثغرات عديدة سواء على صعيد الحبكة أو على صعيد البناء الدرامي.

يحثل المكان في سينما الخيال العلمي وأفلام الغموض والانتازيا أهميته الخاصة في رسم مسار الأحداث، كونه ميدانا لتحويلات شتى ترتبط بالشخصيات ويتطور الدراما. وهو شاهد أيضا على تلك التحويلات وقابل للتغيير والتأثر بحسب ما تمر به الشخصيات.

الأخيرة. احتشاد القرية ما يلبث أن يقدم صورة مجتمع منقسم وغرائبي من جهة وتعصف به طباع المافيات الإجرامية من جهة أخرى.

إنه مجتمع يحاول التمسك بخواصه إلى حد كبير مع تصاعد موجات الغريب المحيطة به من كل جانب. وكأنه مجتمع افتراضي مفتوح على بعضه، حتى تفقد فيه الخصوصية التي ترتبط بالشخصيات، إذ أن الكل يجتمع بالكل ويقبل إهانة بعضهم البعض كمثل الهجوم الشرس الذي تشنه الطيبة القملة على الدوام وشبه المجنونة دوينغاس (الممثلة سونيا براغا) على جدة تيريزا وهي تحتضر، على اعتبارها مصدر الشر. هنا في تلك المساحة الأرضية شبه المعزولة سوف يبحث السياسيون عن مبرهم، فتأتيهم الدعوات لانتخاب العمدة وسيارات تحمل لوحات إعلانية ضخمة، ثم تختفي ليعد السياسي المُترشح أنه سوف يعيد الأمل إلى تلك القرية النائية. إنها مقاومة الأرض والمكان والشخصية لعمليات التغريب ومحاولات العزل القاسية التي تسعى إليها العديد من الجهات لغرض أن يتغير كل شيء ولو بالقوة.

لكننا وفي إطار تطلعنا إلى ما سوف تؤول إليه الأمور في تلك البقعة المنسية لا بد أن نرى شكل المستقبل، وهو ما نذهب إليه المعالجة الفيلمية عندما نشاهد أطباقا طائفة خاصة بالردص والتصوير تلاحق الشخصيات وهي تنتقل في أركان القرية. وخلال ذلك تبرز الجريمة في هذه الدراما الغرائبية، فحتى الأطباق الطائفة لا ترصد في الغالب سوى عمليات الاغتتيال المتفشية في القرية. هناك ثلة من السياح الذين توصي السلطات أن تتم مساعدتهم للقيام



طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

المكانان الواقعي والافتراضي يتكاملان في سينما الخيال العلمي، فكل منهما يعبر عن قيمة وموضوع محدد، لاسيما وأن هذه النوعية من الأفلام تجد في المكان مكملا تعبيريا للغموض، إذ غالبا ما يتم طمس المكان أو بناؤه بما يوحي باللاواقعية استكمالا لفكرة الخيال التي لا حدود لها. وفي هذا الفيلم للمخرجين البرازيليين كليبير فيلهو وجوليانو دوريلين، هناك الكثير مما أوردناه آنفا في ما يتعلق بتوظيف المكان في فيلم الغموض والانتازيا وصولا إلى سينما الخيال العلمي.

احتشاد القرية يقدم صورة مجتمع منقسم وغرائبي من جهة، وتعصف فيه طباع المافيات الإجرامية من جهة أخرى

المكان الذي سوف نتطرق منه هو المكان الواقعي، وهو القرية التي يحمل الفيلم اسمها عنوانا له «باكوراو»، ومع المشاهد الأولى سوف نكتشف ذلك المكان/ القرية من خلال عودة تيريزا (الممثلة باربارا كولن) إلى قريبتها بواسطة شاحنة صهريج مياه. ومنذ الوهلة الأولى سنندرك حاجة ذلك المكان إلى المياه، كما أن الناس تحتشد من أجل جدة تيريزا التي تلفظ أنفاسها

الرواد المنسيون

كان خطأ تلك المؤسسة فادحا حين تعاملت مع المشروع بشيء من سوء الفهم المتراكم حين اعتقدت أن كتابا أجنبي يمكنهم أن يكونوا محابدين أكثر من الكتاب العرب في النظر إلى التاريخ الفني العربي من غير أن تدرك أن جهل أولئك الكتاب بالموضوع سيكون عائقا جوهريا يحول دون إنجازهم. وهو ما حدث فعلا. لقد ضاع الوقت وأهدر مال، كان في إمكانه أن يغطي تكاليف أكثر من موسوعة. اليوم علينا أن نفكر بطريقة مختلفة. من وجهة نظري كانت التجربة الفنية العربية غنية بالأساليب والأفكار والرؤى والأحلام والوقائع ذات المغزى، لذلك فمن الضروري التعرف على تفاصيلها. يجب أن نكتب عن تلك التفاصيل مهما كانت صغيرة.

هناك بشر وهبوا بحياتهم من أجل أن يكون الجمال ممكنا، بعد أن فتحوا أعينهم على صحراء، وجدوا أن من واجبه أن يؤثروا بشيء هي من صنع خيالهم. جزء كبير من حياتنا الجمالية هو من صنع الفنانين. التفكير في عمل موسوعي عن الفن في العالم العربي ضرورة.



فاروق يوسف
كاتب عراقي

كان هناك وعد دائم بتأليف موسوعة يكون الفن التشكيلي في العالم العربي موضوعها. هناك مؤسسة فنية واحدة وضعت ذلك الوعد قيد التنفيذ. لقد سعدت شخصا بتلك الخطوة بالرغم من أنني لاحظت أن معظم العاملين في ذلك المشروع لم يكونوا عربا أو أن معرفتهم بموضوعه كانت متواضعة. تلك مشكلة اعتقدت المؤسسة المعنية بالأم أن في إمكانها أن تحلها عن طريق المال. غير أن الطريق كانت شائكة ومعقدة وملبئة بالذسائس. ما صار جليا بالنسبة لي أن تلك الموسوعة لن تصدر إلا بعد ثلاثين سنة أو أكثر من ذلك. لقد كان العمل يتم ببطء شديد. وكما يبدو فإن غياب المساهلة كان عاملا مساعدا في الاحتيال على المشروع من خلال سرقة الوقت. بحيث صارت الرواتب تدفع من غير مقابل. لم يكن هناك من يعمل. تعطلت الموسوعة تلقائيا. تلك الموسوعة هي اليوم حاضرة وغائبة في الوقت نفسه.



الجمال صنيعة خيال الفنان (لوحة للفنان محمد الوهيبي)

وجدي معوض يكشف الوجه الآخر للشهرة

والطقس الفودو المتكلف كي يعيده إلى الحياة بعد ممات، ويشفيه ممّا "صابه من عمى". فهو صاحب فكرة الغياب ثم الانبعاث.

ولكن من المفارقة أن الأقارب والمعجبين لم يستسيغوا فكرة انبعاث "الميت"، فاداروا له الظهر، وكادوا يتجاهلونه لولا قدوم إحدى المعجبات من كيبك، لتأخذ بيده، وتقوده في تيهه، وتعيد إليه أصحابه وأحبابه، فبيعت الفنان بفضلها من جديد.

مسرحية «موت فنان شعبي في مقتبل العمر» حكاية في شكل كوميديا موسيقية عن مسيرة فنان شعبي نحو توبته

لئن وفق الممثلون والممثلات في أداء أدوارهم على الوجه الأكمل، وخاصة ماري جوزي باستيان في دور المعجبة بلهجتها الكيبكية الطريفة، فإن آرثر هاش سجل حضورا لافتا، بفضل أدائه الركيحي لا محالة، وبفضل أدائه الفني أيضا، وهذا ليس غريبا من فنان توج ثلاث مرات في مناسبات انتصار الموسيقيين، كعازف بيانو ومغنٍ يبعث أسطواناته بمئات الألوف.

أما عن اختياره اسما مؤثرا في هذه المسرحية، فكان وفاء منه لروح أمه التي كانت تعشق الممثلة الراحلة اليس سابرينش، لوقوفها مع الشعب الأرمني، الذي ينتمي إليه آرثر هيجلان، ابن المغني جاك هيجلان.

هي مسرحية تعالج مكانة الفنان في مجتمعه، في ظل التطورات المعاصرة التي جعلت الفن أشبه بسلعة، وكيف يمكن أن يحافظ عليها أمام النجاح ومتطلبات السوق وتضاربات أخرى تخالف ما عاهد نفسه عليه في بداياته، أحببنا فيها جمعها بين الهزل والجراة والموسيقى. رغم ما شابها من تمطيط في جزئها الثاني.

وهي حيلة سينوغرافية للدلالة على أن الأحداث تجري على خشبة لم ترفع بعد ستارته، ولا يجيء من ورائها غير هتاف الجمهور وتصفيقه، وأن الموضوع هنا يخص أهل الصناعة، وكيف يستعدون للقاء جمهورهم، هذا الجمهور الذي يمكن اعتباره هنا سرايا يولد بدوره سرايا، لأن الشهرة تشبه إلى حد بعيد نابذة تدور حول نفسها فتخلق الفراغ من حولها. هي حكاية في شكل كوميديا موسيقية عن مسير فنان شعبي نحو توبته، ولكن عوض تتبع بطل شاب يك ويجد ويواجه صعوبات شتى حتى يحقق حلمه كما جرت العادة في الجنس الموسيقي، اختار وجدي معوض مسارا عكسيا، حيث بدأ من لحظة السقوط من القمة، ليواكب عبور بطله فترة جدياء من حياته، اكتشف خلالها أنه فقد راسماله الأخلاقي، فما عاد مخلصا ولا نزيها ولا آمينا، وصار صدره يضيق بمن يلقاه إثر كل حفلة، ما دفع الملحنة الصحافية إلى تجنبه مقابلة أي كان، ولكن صاف أن انتشلت بامر آخر، فلم تمنع لقاء بصحافي أراد أن يحاوره للمرة الأخيرة قبل أن يحال على التقاعد، فكان ما كان، وجاءت مقالة الصحافي مخيبة لانتظارات البطل.

من هنا تولدت فكرة تظاهرة بالموت، وإشاعة ذلك بين الناس، ليستغل المنظومة التي سوف تطلق أدائها لنشر النعي والتعاليق والريبورتاج واللقاءات، ويبتد بها في الوقت ذاته. يرسم الجزء الأول من المسرحية صورة قاتمة لعالم الفرجة في شكل كوميدي وكاريكاتيري، كشخصية الملحنة الصحافية ذات النظارة الطبية السمكية في خفتها ونشاطها المسعور، أو الصحافي الذي انتقم على طريقته كتعبير عن خيبته من فنان لم يعد يقبل الخضوع لقواعد اللعبة، واختار أن يجيبه إجابات لا ترضيه، إجابات مقتضبة يراد منها التخلص من إجراء الحوار، والاكتفاء بالقول: "أؤلف أغاني، ذلك ما يمكن أن أقدمه، ليس لدي ما أقول عن المجتمع...". يلي ذلك قدوم مدير أعمال الفنان، الذي سيتحول معه العرض إلى أضحوخة، بحكاية الموت الكاذب والدفن المصطنع

"موت فنان شعبي في مقتبل العمر" هي مسرحية جديدة ألفها المغني المشهور آرثر هاش، بالاشتراك مع المخرج وجدي معوض، الذي يدير أيضا مسرح الهضبة ببيريس حيث تعرض المسرحية.

ولما بلغ الخمسين، أحس بفراغ قاتل وندم شديد، رغم الشهرة والنجاح، وصار ينقم على المنظومة التي تستغل الفن والفنانين وأنصارهم، وينقم أيضا على تضيقه معالم الطريق، التي سار عليها حتى غدا فنانا ذائع الصيت. وفي يوم يقرر أليس أن يوهم عشاق فنه بموته، عسى أن يوقف انتصاره من سباتهم، ويوقف نفسه من رتابة تقوده إلى القلق الوجودي والكآبة والخواء، فرتب ذلك بطريقة أراد من خلالها الثار لنفسه من المنظومة، والتمتع في الوقت ذاته بتبعات تلك الخدعة. عندما يرفع الستار يجد المتفرجون أنفسهم في الناحية الأخرى من حفلة موسيقية، أي من مكان يطل على فضاء من تلك الأفضية الشاسعة التي يزدحم فيها عشاق الفنان. وثمة ستار معتم يفصل هذا المكان عن الكواليس الموجودة في الواجهة.



أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

"موت فنان شعبي في مقتبل العمر" هي ثمرة لقاء بين فنانين من نفس الجيل، هما المؤلف والمخرج المسرحي الكندي من أصول لبنانية وجدي معوض، وأرثر هاش (الحرف الأول من هيجلان) وهو مؤلف أغان وملحن ومغنٍ، يجمع في الحانه بين موسيقى الجاز والروك والالكترو، اتفقا على صياغة نص مسرحي حول فنان شعبي يدعى أليس بدأ بنأى شيئا فشيئا عن المثل الأعلى للبانك (وهي حركة احتجاج تجمع شبانا يرفعون علامات مستفزة كاتماط الحلاقة والزينة والأنشاف، والعبارة هي الإحرف الأولى لـ People Under No King) التي ينتمي إليها.



عندما يتحول الفن إلى سلعة يموت الفنان

أبو الفنون يرثي الفن السابع في مصر

«سينما مصر»: نوستالجيا مسرحية تستدعي تراث مصر السينمائي

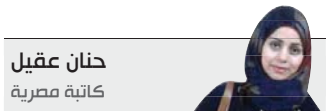


فيلم «إسماعيل ياسين في الأسطول» وفق رؤية مسرحية مجددة



استدعاء للماضي في الزمن الحاضر

ففي أزمنة الشتات والتردي والهويات المسلوطة، يصبح الرجوع إلى الماضي بكل ما شهده من انتصارات على هزائم كبرى، وقوة في مواجهة المستلبين وإيمان بمقدرة الذات، آلية نفسية دفاعية، من خلالها تستطيع الذات تضميد جراحها والتفكير في مرجعيات أزمتها المستفحلة، عليها تستطيع استعادة ذاتها ومواجهة الاستلاب، من هذا المنطلق يأتي العرض المسرحي "سينما مصر" الذي يخرج خالدا جلال، وعرض في مركز الإبداع الفني بالقاهرة.



حنان عقيل
كاتبة مصرية

فكرة واحدة من خلال عدد من المفردات المسرحية البسيطة والمرتكزة على أفلام سينمائية بشكل أساسي، تأتي انطلاقا من الحكمة المسرحية من فيلم "الليلة الأخيرة" الذي قامت ببطولته فائق حمامة عام 1963، والذي تدور أحداثه حول البطلة نادية التي فوجئت بأنها صارت في زمان آخر بهوية لا تعرفها واسم ليس لها، فتحاول التعرف على ذاتها الحقيقية واستعادة ذاكرتها طوال أحداث الفيلم.

أزمة هوية

تصير تلك الفكرة بتفاصيلها محور ارتكاز حبكة مسرحية "سينما مصر"، وتضحي نادية رمزا لهوية سينما مصر المفقودة والمفتقدة، وربما تتجاوز رمزية السينما لتصير تعبيراً عن وطن بأكمله يُجاهد لاستعادة هويته.

وانطلاقاً من فكرة مُستمدة من فيلم سينمائي قديم تبني الحكمة، ويبنى المخرج كذلك الاستكشافات الدرامية والاستعراضات المسرحية، ليصبح العرض المسرحي استعادة نوستولوجية مُتواصلة لأفلام مصرية خُفرت في وجدان المشاهد، وشكلت ذاكرة طفولته وشبابه. مشاهد سينمائية متناقلة من أفلام شهيرة بعضها يرتبط بأحداث تاريخية مثل "ناصر صلاح الدين" و"ناصر 56" و"أيام السادات"، وأخرى كلاسيكيات سينمائية مأخوذة عن أعمال أدبية عظيمة مثل فيلم "دعاء الكروان" الذي كتب قصته طه حسين، أو "زقاق المدق" و"بداية ونهاية" المأخوذتين عن أعمال أدبية لنجيب محفوظ، أو تلك الأفلام الكوميدية التي خُفرت حواراتها في كل ذاكرة وفي الآن ذاته لا تزال قادرة على رسم البسمة على الشفاة بنفس القدر مثل "ابن مديدو" لإسماعيل ياسين و"سلامة في خير" و"غزل البنات" لنجيب الريحاني.

لم يتبع العمل المسرحي ترتيباً كرونولوجياً في عرض المشاهد السينمائية المختارة، لكنه حاول



«سينما مصر» عرض مسرحي يرتكز فيه مخرجه خالد جلال على استدعاء تراث مصر السينمائي الذي يمثل حقيقتها وأصلها وحضارتها

لا يقوم العرض المسرحي الذي يؤديه 67 ممثلاً وممثلة على قصة مسرحية متكاملة، لكنه يروم تسليط الضوء على

نادية بطلة فيلم «الليلة الأخيرة» تتحول في المسرحية إلى رمز لهوية سينما مصر المفقودة والمفتقدة، لتغدو تعبيراً عن وطن بأكمله يُجاهد لاستعادة هويته

ينتهي العرض بالتأكيد عن أن نادية لم ولن تموت، ربما يحاول البعض تشويهها دفاعاً عن مصالحهم، لكنها ستظل تقاوم وتُناضل لتبقى تلك الشعلة التي يلتف حولها الجميع في الظلام، لتظل الذاكرة الحية المعبّرة عن جوهرنا الحقيقي، ولتعود مرة أخرى قوية وأبنة لممارسة دورها في تنمية الوعي وإيقاظه، وتقف دوماً شامخة في مواجهة كل من يحاول تزيفها، لأنها قوية بتاريخها وأصلها اللذين مهما تراكم الغبار عليهما فلن يزولا أو يفنيا.

في إضفاء قدر من الحيوية على الجو العام للمسرحية، ولإسيميا مع شهرة هذه الأغاني والاستعراضات الراقصة ومعرفة المشاهد لها وكونها محورا أساسيا في الفيلم السينمائي القديم الذي يُستعاد في العرض، وهو ما يمكن ملاحظته بوضوح في عدد من الأغاني مثل "يا عيني ع الولد" من فيلم "شيء من الخوف" الذي قامت ببطولته شادية ومحمود مرسى، وكذلك أغنية "بلاش عتاب" التي غناها عبدالحليم حافظ في فيلم "معبودة الجماهير".

خلافاً لما قدّمه خالد جلال في مسرحيته "قهوة سادة" قبل عشر سنوات، من رثاء لضياء هوية مصر الحقّة والمعاني والقيم النبيلة التي فقدتها مثل انهيار اللغة العربية وانتشار القبح والفن المتردي والجهل الديني والثقافي، لم يتوقف عرض "سينما مصر" عن فكرة الرثاء لكل جميل مُفقد أو ضائع أو مهمش بل أصر على مبدأ القوة والمواجهة والإصرار على الصمود والبعث من جديد لتعمرس دورها التاريخي والحضاري.

المسرحي الذي حاول أبطله الالتزام بتقديم تفاصيله الأصلية سواء من حيث الحوار أو الأزياء أو الأداء الذي جاء متفاوتاً ومترواحاً ما بين القوة وبعض الوهن. اعتمد العرض المسرحي على ديكور مسرحي بسيط جداً وهو ما أفاد في سرعة الانتقال ما بين المشاهد المتلاحقة، كما وظف العرض الإضاءة بشكل جيد للتعبير عن أجواء المشهد، فاستخدمت الإضاءة الحمراء في المشاهد الرومانسية والإضاءة الخافتة للتعبير عن الأجواء الليلية المظلمة مكانياً ونفسياً، وكذلك كانت الإضاءة الساطعة للمشاهد الكوميدية والاستعراضات المبهجة.

وجاءت الموسيقى والأغاني في العمل المسرحي لتشكّل اللحمة الرئيسية بين أجواء الفيلم القديم وحضوره في الفكرة المسرحية الحديثة، ليمزج العرض ما بين عدد من الأغاني القديمة بصوت المغني الأصلي لها والأداء الجديد لها من قبل أبطال المسرحية، وهو ما أسهم

باستمرار ربطها بالفكرة التي بُرِدَ إصالتها، من خلال المزج بين محاولات نادية، التي تؤدي دورها أكثر من ممثلة، لاستعادة ذاكرتها والمضمون الذي تحويه المشهد، فإن حاول رفاق نادية القداسي تذكيرها بأنها كانت مصدر كل بهجة تستدعي المشاهد الكوميدية الخالدة من الذاكرة المدفونة، وإن حاولوا تذكيرها بأنها كانت مصدراً للقيم والثبات والدفاع عن الحق اعتمدوا على مشاهد من الأفلام التاريخية والدينية الخالدة، بينما تستدعي مشاهد الحب الخالدة لتذكير نادية بأنها من علمتهم معنى الحب والوفاء والإخلاص.

البعث من جديد

يبدأ العرض المسرحي ويتبني باستدعاء الاستعراض الشهير "حلاوة شمسنا"، الذي قدّم في فيلم "غرام في الكرنك" في محاولة لجذب المشاهد لتلك الدائرة من النوستالجيا والارتباط بالتاريخ الفني لمصر، وعبر ما يزيد عن أربعين مشهداً سينمائياً بني العرض

آراء مسرحيين عرب وأجانب في تجربة المسرح مع الرقمي والتفاعلي

الإخراجية جمالها وفنيا ودلاليا، ولذلك سُمي أيضا بـ"مسرح التقنيات الرقمية". وقد حاول الباحث العراقي محمد كاظم الشمرى تعريف العرض المسرحي الرقمي، في أطروحة دكتوراه، بأنه "العرض الذي يعتمد في تشكيله على جميع التقنيات الرقمية المسرحية التي تضم (أجهزة الكمبيوتر وملحقاته وبرامجه، أجهزة الإسقاط الضوئي، أجهزة الإضاءة الرقمية، أجهزة الشاشات الرقمية، أجهزة الموسيقى والمؤثرات الصوتية الرقمية، أجهزة الهولوجرام، وأجهزة الأشعة الليزرية). وتكون هذه الأجهزة التقنية الرقمية بمثابة العصب الرئيسي في تشكيل هذا العرض". وقد رأى بعض المتحمسين للمسرح الرقمي أنه الصيغة المسرحية القادمة لا محالة، بل إن استثمار التقنيات الرقمية هو المستقبل الأودح للمسرح العالمي والعربي.

وفي الحقيقة سبق للمسرحيين في الغرب أن استخدموا قبل عقود تقنية الليزر في إنشاء المناظر أو السينوغرافيا، وهي افتراضية بالطبع، قبل حدوث الثورة الرقمية واستخدام معطياتها في الفنون، فكان المتلقون يرون أمامهم على خشبة المسرح شكلا وهما لقعة أو قصر فخم أو لسجن كبير سرعان ما يختفي بانتهاء المشهد. أعود إلى ما أشرت إليه في بداية المقال، لأؤكد أن المسرح الرقمي لا يزال في حياتنا المسرحية العربية أقرب إلى الفرضية منه إلى الوجود الفعلي، وإذا ما أصبح له حضور معتبر فلا أتمنى أن يمسح روح المسرح ومادته الأساسية الإنسان، فاعلا وهذفا.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف اعتمدت تجارب بوال على تنفيذ فيمات تقترح أنيا، وتؤدي ارتجالا وتلقائيا، من دون إجراء تدريبات دقيقة حينما يتعلق الأمر بإشراك المتلقين كممثلين ومنجّين للافكار ومناقشين للحلول المقترحة.

المسرح الرقمي لا يزال عند المخرجين العرب أقرب إلى الفرضية منه إلى الوجود الفعلي، عكس حضوره القوي في المسرح العالمي

ويستنتج باحث عربي كتب بحثا أكاديميا حول المسرح التفاعلي أن ما يقدمه هذا المسرح يترك آثارا، لا يمكن نسيانها على المدى القصير، تتمثل في اكتشاف الناس لأنفسهم من خلال التفاعل مع عروضه، التي تُعد بمنزلة لحظات تعارف، واكتشاف جماعي تتمحور حول أبعاد جماعية مشتركة ذات طابع إنساني وقيمي. وقد صار يُستخدم في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية والسياسية في المدارس والإصلاحيات وغيرها. أما "المسرح الرقمي" فيُقصّد به ذلك المسرح الذي يعتمد على التقنيات الرقمية، في سياق ما تنتجه من عوالم افتراضية في بناء وسائط معالجته الفنية للفعل المسرحي والسينوغرافيا والمؤثرات الصوتية بما يثري الرؤية

أداء فردي فقير. وإذا ما حاول الممثلون السيطرة، بشكل ارتجالي، على المتلقين، فإن النتيجة ستكون اختلال توازن التأثير الكلي للعرض. وتقرّر ببينيت، في ضوء هذا الاستنتاج، أن التغذية الراجعة، والمسافة بين العرض ومتلقيه، على مستوى معين، تملّان أهم عاملين في تشكيل وعيهم الجمعي. لكن، على الرغم من أن الاستجابة الجمعية هي استجابة متجانسة بشكل عام، فإن استجابة الفرد تجاه العرض تشكل لبّ لذة المتلقي. وتخلص ببينيت، في مقاربتها للتفاعل المتبادل بين المتلقين والممثلين، إلى أن العرض المسرحي يستطيع إثارة مجموعة مختلفة من الاستجابات، لكن المتلقين يظلون وحدهم، في نهاية الأمر، هم القادرون على إسقاط العرض معناه وفائدته وقيمه، ذلك أنهم ليسوا مستقبلين للعلامات المسرحية فقط، بل منجّين لها أيضا حين يجري إشراكهم ذهنيا، وماديا (كما في المسرح التفاعلي) في إنتاج العرض. أي أن العلاقة بينهم وبين الممثلين تكون علاقة تبادلية دياكتيكية.

وعلى الرغم من تعدّد صيغ المسرح التفاعلي وأشكاله باختلاف الزمان والمكان، فإن تجاربه الفعلية كثيرا ما تنسب إلى الكاتب والمخرج المسرحي البرازيلي أوغستو بوال، من خلال "مسرح المضطهدين" أو "المقهورين" الذي أسس علاقة شراكة جديدة بين العرض المسرحي والمتلقين، بهدف دفع الحدث المسرحي إلى إيجاد الحلول الاجتماعية وتغيير الواقع، وليس التهاهي معه، وعزل للناس عن دائرة الفعل، كما يحدث في المسرح التقليدي.

تتحول فيه شخصية مسرحية من مجرد شخصية إلى علامة تشير إلى الطبقة التي تنتمي إليها، وما يراه المتلقي فيها من طبائع أو تصرفات هي بعض السمات الأساسية (أو الشفرات الاجتماعية) لتلك الطبقة. وفي هذا السياق أيضا ترى الناقدة المسرحية الكندية سوزان ببينيت أن الممثلين في أي عرض مسرحي يتأثرون بالتغذية الراجعة مع مستوى المتلقين ومواقفهم المتباينة من العرض، فهم، أي المتلقون، حين يتمتعون بالمعرفة والذائقة يمكنهم أن يسهموا في تشجيع الممثلين على تقديم عرض جيد، أما إذا كانوا متلقين قلقين يفتقرون إلى التركيز فإنهم يمكن أن يؤثروا سلبا على العرض، بحيث يتفكك الفعل الدرامي على الخشبة ممّا يتسبّب في العديد من الأخطاء، واختلال الإيقاع، أو ضياعه، فلا يبقى إلّا



الإبهار سمة المسرح الرقمي

بل شيء، أو شخص حقيقي. ويرتبط بهذه العملية وعي المتلقي بالممثل، بوصفه ممثلا، الأمر الذي يعمل طوال الوقت على إبراز حقيقة أن عالم خشبة المسرح هو عالم مخلوق ومتخيل. أما السمة الثانية فتتمثل في أن المتلقي حينما ينظر إلى الشخصية في العرض المسرحي قد يضحك عليها، أو يشتتها، فهي عملية تغذية راجعة، أو قد تدبر منه ردود أفعال إزاء ردود أفعال المتلقين المحيطين به، ومن ثم فإن الرسائل المسرحية تتشكل، أيضا، بواسطة عملية التغذية الراجعة التي ينتجها الطرف الآخر من عملية الاتصال.

وقد بنى إيكو تصوّره هذا بناء على تساؤل قدّمه عالم السيميائ الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس عن طبيعة العلامة التي تنشأ في موقف مسرحي



عواد علي
كاتب عراقي

يخلط بعض المسرحيين والكتّاب العرب بين فرضيتين، جرى تداولهما في الثقافة المسرحية خلال السنوات الأخيرة، هما فرضية "المسرح التفاعلي" وفرضية "المسرح الرقمي"، على الرغم من ندرة تحققهما في الممارسة المسرحية العربية، مقارنة مع الأنماط الشائعة التي عرفتها. ويعود هذا الخلط، في اعتقادي، إلى شيوع مصطلح "الأدب التفاعلي" مرادفا لمصطلح "الأدب الرقمي" في كتابات بعض الكتّاب العرب عن الأدب الذي يُنشر إلكترونيا، ويقوم على دمج الوسائط الإلكترونية المتعددة: النصّية والصوتية والصورية والحركية في الكتابة على فضاء ويسمح للقارئ بالتحكم فيه.

في حقيقة الأمر إن "المسرح التفاعلي" (سُمّي بالمسرح التحفيزي أيضا) يختلف عن "المسرح الرقمي"، فهو يشير إلى العرض المسرحي الذي يُقدّم في فضاءات مختلفة ويتفاعل فيه المتلقي والممثل على أساس ما يُعرف بـ"التغذية الراجعة" (Feed Back)، أي أن العرض يُشرك المتلقي في الفعل المسرحي ويستجيب لردود أفعاله. وفي هذا الصدد يحدّد المنظر السيميائي الإيطالي أمبرتو إيكو سمتين مميزتين للعرض المسرحي تؤثّران على طبيعة التلقي المسرحي الجماهيري: الأولى عملية تكوين العلامة المسرحية على الخشبة، تلك العلامة التي لا تمثلها اللغة، كما هي الحال في النص المكتوب،

إكليل أسود للاحتفال بيوم الصحفيين في تركيا

في الفترة ما بين 2003 و2018، ولا تزال السلطة تعتقل 91 صحافياً، وحُكم على 59 صحافياً بـ200 سنة حبساً في عام 2019. جاء ذلك في بيان مشترك لجمعية الصحفيين الأتراك، واتحاد كتاب تركيا، وجمعية كتاب تركيا «PEN»، وجمعية الصحفيين المعاصرة، واتحاد ناشري تركيا.

وقال البيان إن عدد الصحفيين الذين أُلغيت بطاقتهم الصحافية في آخر 5 أعوام بلغ 3 آلاف و804، وعدد الصحفيين الذين أُلغيت بطاقتهم الصحافية عقب محاولة انقلاب 15 يوليو 2016، بسبب الأمن القومي هو 685.

ألفا و157 صحافياً دون عمل في تركيا، وفق مؤسسات تركية معنية بالصحافة

وقال رئيس جمعية الصحفيين الأتراك، تورجاي أولجايتو، إن المشاكل والمخاطر التي تنتظر الصحفيين في البلد تتزايد باستمرار. والسلطة الحاكمة تفعل كل ما بوسعها للحد من حقوق الصحفيين في تلقي الأخبار والمعلومات. ونحن نواجه عقلية تحاول تجريم الصحافة.

من جانب آخر، تعرض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لانتقادات بسبب احتفاله، الجمعة، بيوم «الصحافيين العاملين» فيما تضم السجون العشرات من الصحفيين المعتقلين. وبات آلاف آخرين ممنوعين من مزاولة العمل.

هامبورغ (ألمانيا) - أحيا عدد من الصحفيين الأتراك في ألمانيا، يوم «الصحافيين العاملين»، والذي يصادف العاشر من يناير كل عام، بوضع إكليل أسود أمام مقر القنصلية التركية في هامبورغ، لتسلط الضوء على انتهاكات حقوق الصحفيين وقمعهم واعتقالهم في تركيا.

والقى رئيس تحرير صحيفة «البريد الأوروبي» «Avrupa Postasi» عادل يغيث، كلمة بالنيابة عن الصحفيين المشاركين في الوقفة الاحتجاجية، قائلاً «نود أن نتضامن مع زملائنا الصحفيين المعتقلين، من خلال تصرفنا الرمزي بوضع إكليل زهور أسود. لقد جفنا هنا معاً من أجل الوقوف جنباً إلى جنب مع المثات من الصحفيين المفصولين من عملهم بسبب أفكارهم، والتضامن مع أكثر من 170 صحافياً معتقلاً في تركيا». وأضاف «تركيا تحتل المرتبة الـ156 بين 180 دولة حول العالم من حيث حرية الصحافة. في تركيا لا يمكن الاحتفال بمثل هذه المناسبات، في ظل سيطرة نظام الرئيس رجب طيب أردوغان على 95 بالمئة من وسائل الإعلام. اليوم هو يوم أسود بالنسبة لتركيا».

وأوضح يغيث أن تركيا أسست في ظل النظام الرئاسي كيانا صحافياً جديداً باسم «المجلس الإقليمي للصحافة»، تابع لرئاسة الجمهورية، ومدعوم من ميزانية الدولة لضمان السيطرة على الصحفيين. وكشفت مؤسسات تركية معنية بالصحافة وحرية الكتابة عن أرقام صادمة، بمناسبة يوم الصحفيين العاملين في تركيا، مؤكدة وجود 11 ألفاً و157 صحافياً تركيا دون عمل في تركيا، فيما جرت محاكمة 12 ألف صحافي

صحافيو العراق يدفعون من دمائهم ثمن التغطية الإعلامية للانتفاضة

أحمد عبد الصمد يكشف قاتليه في مقطع فيديو



القاتل يعرفه الجميع

إذا أردت أن تفشل مشروعاً، فشكل له لجنة».

وفي نهاية حديثه لفت رشيد إلى وجود «مؤشرات خطيرة وصلت إلينا.. هناك أيضاً تهديدات للعاملين الصحفيين في الخارج أيضاً، ربما ستكون هناك عمليات استهداف للصحافيين والناشطين في خارج العراق».

ونظم العراقيون مسيرات حاشدة بساحة التحرير في العاصمة بغداد مساء السبت للتضامن مع الصحفيين المسلحين للصحافي أحمد عبد الصمد وزميله المصور صفاء غالي. وطالب المظاهرون بسقوط الطقعة السياسية الحاكمة برموزها وأحزابها، كما شددوا على عدم تخليهم عن مطالبهم إلى حين إسقاط الحكومة وحل البرلمان.

وأدانت الولايات المتحدة اغتيال الصحافي والمصور بقناة دجلة العراقية من قبل جماعات مسلحة، حسيماً جاء في تغريدة للسفارة الأميركية في بغداد السبت.

ووصف بيان السفارة الاغتيال بـ«المؤسف والجبان»، وقال إن اغتيال أشار إليها (وتحديدا الحشد الشعبي)، قال إن هذا هو الطرف الثالث. واعتقد أن الطرف الثالث الذي أشار إليه هو من قام باغتيال المصور والمراسل.

كما أكد رشيد أن الاغتيال لن يؤثر على مسار القناة، رغم «مظاهر الحزن» التي بدت عليها عقب اغتيال صحافييها. واستبعد أن تكشف السلطات عن المسؤولين عن الاغتيال، متسائلاً «ماذا سيقولون؟ سنشكل لجنة، واللجنة تأخذ البشير، أنباء اعتقاله في مطار برلين الدولي. وأنت تعرف أن هناك مثلاً يقول:

من جانبه، وصف كبير المذيعين في قناة دجلة والمتحدث باسمها، سعد رشيد، اغتيال عبد الصمد وغالي بأنه «غادر وجريمة بشعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى».

وفي ما يخص الجهة المسؤولة عن تنفيذ الاغتيال بحق مراسل القناة ومصورها، أشار المتحدث إلى أن المسؤولية عادة ما يجري تحميلها لطرف ثالث مجهول، «ولكن الكل يعرف من هي الجهة التي تقف وراء هذه الاغتيالات الجبنة».

الصحافي المغدور اعتبر أن ممارسات الأحزاب التي تحكم العراق منذ عام 2003، لعبت دوراً في فقدان الحريات

ولفت المتحدث باسم القناة إلى تقرير سجله المراسل قبيل اغتياله، «عندما كان يقف في تقريره وخلفه البناية التي أشار إليها (وتحديدا الحشد الشعبي)، قال إن هذا هو الطرف الثالث. واعتقد أن الطرف الثالث الذي أشار إليه هو من قام باغتيال المصور والمراسل».

كما أكد رشيد أن الاغتيال لن يؤثر على مسار القناة، رغم «مظاهر الحزن» التي بدت عليها عقب اغتيال صحافييها. واستبعد أن تكشف السلطات عن المسؤولين عن الاغتيال، متسائلاً «ماذا سيقولون؟ سنشكل لجنة، واللجنة تأخذ البشير، أنباء اعتقاله في مطار برلين الدولي. وأنت تعرف أن هناك مثلاً يقول:

اغتيال صحافي ومصور في قناة دجلة العراقية لا يزال يثير ردود فعل منددة خاصة بعد الكشف عن مقطع فيديو أوصى الصحافي بشربه في حال مقتله.

وبغداد - نشر مرصد الحريات الصحافية في العراق على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، مقطعاً مصوراً للصحافي في قناة دجلة أحمد عبد الصمد الذي اغتيل، الجمعة، كشف فيه قاتليه.

وقُتل الصحافي في قناة دجلة العراقية أحمد عبد الصمد، والمصور في القناة نفسها صفاء غالي، الجمعة، على يد مسلحين مجهولين في مدينة البصرة، حيث كانوا يغطيان المظاهرات المناهضة للنظام الحاكم.

وقبل أيام قليلة من اغتياله، أودع عبد الصمد مقطعاً مصوراً لدى مرصد الحريات الصحافية، موصياً بشربه في حال وفاته، بعد تعرضه لتهديدات عديدة من مليشيات تابعة لإيران.

وقال زياد العجيلي مدير المرصد، إن عبد الصمد، الذي يعمل في قناة دجلة المحلية، أعطاهم هذا الفيديو منذ أيام، بعد تعرضه لتهديدات. وعمل عبد الصمد على تغطية التظاهرات التي انطلقت في البصرة، وباقي مدن العراق منذ الأول من أكتوبر. ويظهر عبد الصمد في مقطع الفيديو يقول «تعرضت في البصرة إلى الكثير من التهديدات غير الظاهرية».

وانتقد عبد الصمد خلال المقطع المصور غياب الحريات في بلاده، متسائلاً «هل نستطيع أن ننقل الخبر بحرية تامة؟ اعتقد أن هناك خطوطاً حمراء لا تجعلنا ننقل كل شيء بحرية».

وبغداد - نشر مرصد الحريات الصحافية في العراق على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، مقطعاً مصوراً للصحافي في قناة دجلة أحمد عبد الصمد الذي اغتيل، الجمعة، كشف فيه قاتليه.

وقُتل الصحافي في قناة دجلة العراقية أحمد عبد الصمد، والمصور في القناة نفسها صفاء غالي، الجمعة، على يد مسلحين مجهولين في مدينة البصرة، حيث كانوا يغطيان المظاهرات المناهضة للنظام الحاكم.

وقبل أيام قليلة من اغتياله، أودع عبد الصمد مقطعاً مصوراً لدى مرصد الحريات الصحافية، موصياً بشربه في حال وفاته، بعد تعرضه لتهديدات عديدة من مليشيات تابعة لإيران.

وقال زياد العجيلي مدير المرصد، إن عبد الصمد، الذي يعمل في قناة دجلة المحلية، أعطاهم هذا الفيديو منذ أيام، بعد تعرضه لتهديدات.

وعمل عبد الصمد على تغطية التظاهرات التي انطلقت في البصرة، وباقي مدن العراق منذ الأول من أكتوبر. ويظهر عبد الصمد في مقطع الفيديو يقول «تعرضت في البصرة إلى الكثير من التهديدات غير الظاهرية».

وانتقد عبد الصمد خلال المقطع المصور غياب الحريات في بلاده، متسائلاً «هل نستطيع أن ننقل الخبر بحرية تامة؟ اعتقد أن هناك خطوطاً حمراء لا تجعلنا ننقل كل شيء بحرية».

لندن مركز لنشر البروباغندا الإيرانية؟

يحملون أي معتقدات دينية». وكشفت الصحفية أن حسنتي، تمكن من تطوير تطبيقات تمكن المتابعين من الوصول إلى بث القنوات الرسمية التابعة للنظام الإيراني، حتى وإن كانت محظورة في أوروبا وهي: قناة «برس» التلفزيونية الناطقة بالإنجليزية والقناتان التابعتان لها، «ميسبان» الناطقة بالإسبانية و«العالم» الناطقة بالعربية.

ومنعت قناة «برس» من البث في بريطانيا عام 2012 بعد انتهاء رخصتها، وكذلك منعت «ميسبان» في إسبانيا، لكن القنوات تابعتا البث عبر الإنترنت بفضل التطبيقات التي طورها حسنتي.

كما تمكن حسنتي من تفعيل المواقع الإلكترونية لعاهدين مهين ناشطين في نشر أفكار «الثورة الإسلامية» في العالم، وكل منهما لديه فروع في بريطانيا. ويقول كاتب التحقيق إن هناك «الكلية الإسلامية» التي تعتبر فرعاً من جامعة المصطفى الدولية في مدينة قم الإيرانية، كما أن «بعثة أهل البيت الإسلامية» في لندن ما هي إلا «الذراع البريطانية للمجمع العالمي لأهل البيت» الموجود في طهران.

ونقل الكاتب عن كسرى عربي، وهو خبير إيراني، قوله «إن النظام الإيراني يضع على سلم أولوياته تصدير أفكار الثورة الإسلامية إلى العالم».



تصدير الأيديولوجيا الإيرانية

لندن - كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية أن لندن تحولت إلى أحد أهم مراكز الدعاية للنظام الإيراني. وأكد تحقيق أعد مسؤول قسم التحقيقات أندرو نورفولك، أن شبكة مؤلفة من أشخاص ومنظمات في لندن، وفي غربها تحديداً، يقومون بنشر الأيديولوجيا الدينية للحكومة الإيرانية من مواقعهم في جميع أنحاء أوروبا.

والتحقيق الذي نشر تحت عنوان «باحث بنشر الدعاية الإيرانية في بريطانيا» انطلق من مهندس برمجيات إيراني مقيم في لندن، وهو في نفس الوقت رجل دين يدعى شابير حسنتي، وفي الـ48 عاماً. وكشف أن الباحث الإيراني الذي يعتبر أن أميركا وإسرائيل «شيطانان عدوان بغضبان للبشرية، لعب دوراً رئيسياً في تصدير الأيديولوجية الإيرانية إلى جميع أنحاء أوروبا».

وبحسب نورفولك فإن حسنتي «هو واحد من بين العديد من الأشخاص والمنظمات في المملكة المتحدة، وجزء كبير منهم يوجد في شمال غرب لندن، وترتبط أراؤهم وأنشطتهم ارتباطاً وثيقاً بالأيديولوجيا الدينية للحكومة الإيرانية.

وهم يشكلون أقلية صغيرة ضمن جالية إيرانية أكبر في بريطانيا، معظم أفرادها، حسب استطلاع أجراه معهد لندن للشرق الأوسط، يقدمون أنفسهم على أنهم لا

وقال البشير في تغريدة على حسابه عبر موقع تويتر «إشاعات مستمرة تأتي ضمن حملة تضليل منسقة حتى ينسوكم دماء الشهداء وتلتهون بأشياء أخرى، لا تلتفتوا بأخبار كاذبة وسخيفة».

وروجت أعداد من صفحات مواقع التواصل الاجتماعي أنباء عن اعتقال أحمد البشير في مطار برلين على خلفية طلب من الحكومة العراقية.

أحمد البشير يتلقى تهديداً بالقتل

العراقي، نشرت مجموعة مسلحة تدعي انتماءها وقربها من الصدر، مقطعاً مرئياً، وهددت فيه البشير. وظهر في المقطع الذي بثه ناشطون على مواقع التواصل، عدد من الأشخاص المثلثين، يتقدمهم مسلح، وهم يحملون صورة الصدر، ويلوحون بإشارة الذبح. من جانب آخر، نفى الإعلامي أحمد البشير، أنباء اعتقاله في مطار برلين الدولي.

بـ«رب الرافضات» في أحد بياناته. وبدأت التهديدات عندما نشر حساب صالح محمد العراقي، وهو مقرب من الصدر ومتحدث غير رسمي باسمه، ويعتقد على نطاق واسع أن الصدر يدير هذا الحساب، تدوينة وصفت بالتحريضية ضد البشير. اعتبر مستخدمو الشبكات الاجتماعية التدوينة تهديداً مبطناً ضد البشير. وبعد ساعات على تعليق

برلين - هددت مجموعة تنسب نفسها إلى التيار الصدري في العراق، الإعلامي الساخر أحمد البشير، صاحب برنامج «البشير شو»، على خلفية حلقة اعتبرت مسيئة للصدر. وخلال حلقة الجمعة، تناول أحمد البشير زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في حلقاته، ساخرًا من بعض المواقف السياسية المتعلقة بالوضع الراهن في العراق، فضلاً عن قسم الصدر

#المدرعة_لميس عنوان الفشل التركي في ليبيا

الليبيون يعرضون مدرعات تركية للبيع بألف دولار على موقع أوليكس



"كبري" هي مدرعة تركية الصنع أرسلت إلى ليبيا لصد هجمات الجيش الليبي، إلا أنها أصبحت مثار سخيرية على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أطلق عليها الليبيون تهكما اسم #المدرعة_لميس.

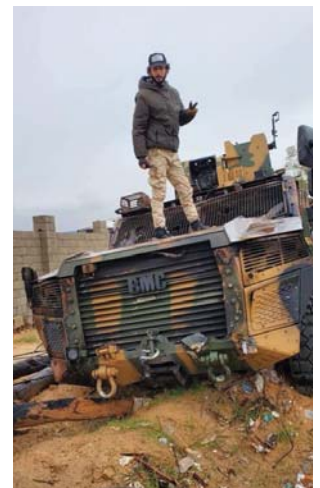
وبات الليبيون يطلقون على مدرعة "كبري" اسم "لميس". وأظهرت صور الاستيلاء على عدد من المدرعات التركية من طراز "كبري" وتدمير عدد آخر منها. وأظهرت بعض الصور كتابة "تشكرات على المدرعات"، في سخيرية من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وكان الليبيون قد عرضوا مدرعات لميس للبيع على موقع أوليكس. وعرضت إحداها للبيع بسعر ألف دولار فقط تحت عنوان "المدرعة لميس بحالة الفابريكة"، وهو ما أثار جدلا واسعا.

وكتبت في صفحة على فيسبوك:

عيون الحقيقة كلنا جيش مصر
#الليبيون يعرضون المدرعة التركية لميس على أوليكس "لو قصدين بيببوا لأردوغان جلطة مش بهملوا كده".

وغرد حساب على تويتر:



#"لبيع 47 مدرعة تركية موديل لميس بحالة فبريكة برة وجوة، جنوط، سبور، فتحة سقف جميع الكماليات قرآن كهريا سنتر لوك".

وكتب حساب آخر في نفس السياق:

@skyegnews

#"لبيع بحالة جيدة.. مدرعة لميس عدد 6 راكب.. اللون: مموه.. الحالة: فبريكة برة وجوة.. فتحة سقف - جنوط 17- مثبت مدفع.. السعر inbox ومفيش فصال".

ونشر حساب على تويتر ناطق بالإنجليزية سلسلة تغريدات كشفت العيوب التقنية للمدرعة بعد فحص النسخ المتولى عليها.

@LNA2019M

#مراجعة موجزة أجرتها #LNA على المركبة المدرعة التركية #BMC. تم إجراء هذا الاستعراض بعد حوافز قتالية حقيقية واختبارات إضافية على النماذج الملتقطة من #BMC و #KIRPI و #AMAZON في ليبيا.

وقال الحساب في تغريداته إن للمدرعة التي تنتجها شركة بي.إم. سي (BMC) المقربة من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بمشاركة شركة هاتهورف (Hatehof) الإسرائيلية،

عيوبا مثل: ثقلاها الشديد، وسرعتها القصوى التي لا تتعدى حاجز 73 كيلومترا في الساعة، وتسارعها البطيء.

وأضاف الحساب الذي دعم تغريداته بالصور في تقرير أن "المدرعة بطيئة في المناورات، كما أن الكاميرات المركبة في الخارج تتعطب سريعا بسبب التراب وشظايا الانفجارات، كما أن هناك أعطالا ميكانيكية تتعلق بصندوق التروس".

ولفت تغريدات الحساب إلى أن قدرات التشويش على المروحيات لا تعمل إطلاقا، مما جعل المدرعات هدفا سهلا، إضافة إلى فشل نظام نفخ الإطارات الذي من المفترض أن يعمل عقب استهدافها.

وأوضحت صور مرفقة بالتغريدات إلى خلل في محور دوران المركبة الأمامي جراء الانفجارات وحتى الاصطدامات، إضافة إلى عطل في النظام الكهربائي للمركبة وارتفاع درجة حرارة المحرك بعد فترة من الزمن.

يذكر أن أول ظهور للمدرعة التركية "BMC Kirpi" في ليبيا، كان في يونيو 2019.

وقال حساب على فيسبوك مقارنا بين المدرعتين التركية والإسرائيلية:

أحمد المصري الوطني

#هل ترون المدرعة رقم ٢١؟
هل ترون المدرعة رقم 2؟
فيهما شبه كبير جدا.
رقم 1 المدرعة الصهيونية.
رقم 2 المدرعة لميس التركية.
المركبة التركية المدرعة التي غنمها الجيش الوطني الليبي وسماها الأخوة الليبيون "لميس" اسمها الحقيقي "كبري-2 BMC kirpi".
وهي مبنية في الأساس على المدرعة Hatehof NAVIGATOR الصهيونية. وتقوم شركة Hatehof كذلك بتزويد شركة BMC التركية بمكونات تقنية عديدة لصالح منتجاتها تتضمن مكونات التوزيع والحماية.
طبعا الصناعات التركية الصهيونية تحمل الكثير سوى ذلك.

وكان تقرير للنسخة التركية من صحيفة "إندبندنت" توجه بالسؤال إلى مسؤول عسكري تركي حول سبب فشل المدرعة، مشترطا عدم كشف هويته، قائلا إن "المشكلة

من يحتمي بمن في ليبيا

الحقيقية تكمن في عدم تمرس المقاتلين الليبيين (التابعين لحكومة الوفاق) على استخدام هذه المركبات.. فقد تم منحهم مركبات تصل قيمتها إلى 200 أو 300 ألف دولار. وعندما يتعثرون يهربون من المدرعة للنجاة بحياتهم".

وأعلن حساب ساخرا:

@TurkeyAffairs
#الجيش الليبي يفتنم 47 مدرعة تركية بعد أن تركتها الميليشيات التركية الإرهابية في سرت وفزت هاربة، ليت أردوغان قد أعلن أنه سيدخل ليبيا من زمان، وكان قد وحد الليبين وخلصنا من زمان.

وتداول حساب شؤون تركية على تويتر مقطع فيديو لأشخاص أترك يسألون عن رأيهم في التدخل التركي بليبيا وقد عبروا عن رفضهم القاطع.

وظهرت سيدة تركية في مقطع الفيديو تجيب عن سؤال "هل تقبلين بإرسال الجنود إلى ليبيا؟" بالقول "ليحرم تركيا أولا"، فيما قالت سيدة أخرى "إذا أراد أن يرسلهم فليرسل بلال آر دوغان ابنه أيضا".

جدل إلكتروني يرافق الاحتفال بالسنة الأمازيغية

حكم بعدها الملك الأمازيغي شيشناق الأسرة الثانية والعشرين للفراعة". لكنها رواية مختلف عليها. وكتب مغرد:

@drkurdi
#بمناسبة السنة الأمازيغية الجديدة.. أقول لكم أسقامس أمقاز.. كل سنة وأنتم بالڤ خير..

وعبر آخر:

@alibarichi
#نحن أمازيغ وهذا أنا.. لكن تبقى السنة الأمازيغية أكنوية فقط لا غير. لم يسبق للمغاربة تاريخيا أن عرفوا السنة الأمازيغية أو احتفلوا بها. فقد ظهر هذا الاسم مع المستعمر الفرنسي وكانت مصلحته خلق نوع من الميز بين المغاربة بهدف التفرقة، لهذا ندافع عن الوطن وإدامة وجوده في المغرب.

وقال متفاعلا:

@AmazonSwarrior1
#Yennayer# 2970
المغرب للجميع ونحن نعتز بكل مكوناته الثقافية والعرقية. لكن عندما يقال المجد للسوسية يقف البعض ليعترض ويقول المجد لـ... وكل حسب مزاجه. وفي رأس السنة شح فظيع في التغريدات هنا، والتهنئة صفر، لهذا ندافع عن الأمازيغية وندين الطمس الذي تعرض له تاريخها...

الإسلام دين البشرية جمعاء على اختلاف أعرافها وأجناسها وثقافتها يا قوم.

في المقابل انتشرت التهاني بدخول عام 2970. ويختلف تاريخ الاحتفال بهذا العيد بين الأمازيغ بين يومي الثاني عشر والثالث عشر من يناير. إذ أن السنة الأمازيغية مرتبطة بالتقويم الفلاحي ويفصل العام ويصعب تحديد تاريخ دقيق لدخولها.

يقول مؤرخون إن الاحتفال بالسنة الأمازيغية هو أيضا "تخليد لذكرى انتصار الأمازيغ بقيادة الملك شيشناق على الفراعة بقيادة رمسيس الثالث في المعركة التي وقعت على ضفاف النيل سنة 950 قبل الميلاد. وهي المعركة التي



الاحتفال برأس السنة الأمازيغية يمثل تقليدا راسخا لدول شمال إفريقيا

وكان لافتا دخول السلفين على الخط هذا العام معتبرين أن الاحتفال به "خرافة تهدف إلى تقسيم المسلمين في بلاد المغرب الإسلامي".

وقال حسن الكتاني وهو أحد من يسمون بشيوخ السلفية في المغرب على فيسبوك:

حسن علي الكتاني
#السنة الأمازيغية
وقد تقرر عند علماء المسلمين قاطبة تحريم الاحتفال بأعياد الجاهلية قبل الإسلام عربية كانت أم فارسية أم بربرية أم غيرها فإن الإسلام قد نسخ ذلك كله. وإذا كانت أعياد أهل الكتاب الواردة في التوراة والإنجيل كالفصح وغيره، لا يجوز الاحتفال بها مع أنها ترمز لعان شرعية فكيف يجوز الاحتفال بعظمااء المشركين ورؤوس الجاهليين قبل الإسلام؟ هذا لا يقول به مسلم بيقه دينه.

وقال معلق:

أمازيغي
الله يهدي هؤلاء السلفيين إلى الرشد.
وهل الاحتفال فيه ما يدفع إلى تقسيم المسلمين علما أن إسلام الأمازيغ أصدق من إسلام السلفيين. إنما الحق على الثقافة الأمازيغية هو الذي يدفعهم إلى مثل القول لأنهم لا يستطيعون الفصل بين العروبة والإسلام.

الرباط - يقسم الاحتفال بالسنة الأمازيغية الجديدة في المغرب بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

وينتظر الأمازيغ المغاربة أن تقرر جهودهم في دفع السلطات نحو إقرار هذا اليوم يوم عطلة رسمية على غرار الاحتفال بالسنة الميلادية.

ويرى بعض الأمازيغ أن لا أهمية للاعتراف الرسمي برأس السنة من عدمه وإنما الأهم حسب رأيهم هو تمسكهم بالاحتفال به. ويضغط حقوقيون وبرلمانيون من أجل إقرار رأس السنة الأمازيغية، الذي يصادف الـ13 من يناير من كل سنة، عطلة وطنية رسمية، على اعتبار أن الاحتفال برأس السنة الأمازيغية يمثل تقليدا راسخا في الثقافة الشعبية لدول شمال إفريقيا؛ بينما تؤكد السلطات الحكومية المغربية أن هذه الورقة "سيادية في يد الملك محمد السادس".

وكتب مغرد:

@SaidBelhafiane
#سواء تم الإقرار أو لم يتم فالأمازيغ دأبوا على الاحتفال بهذا الحدث منذ انتصار الأمازيغ على الملك الفرعوني رمسيس.. واعتلاء عرش الفراعة.. ومنذ ذلك الوقت والأمازيغ يحتفلون بإيظن يناير أو رأس السنة الفلاحية. سنة سعيدة #أسكاس-أمكاز-إغون-2970 وكل عام والجميع بالڤ خير".

فيسبوك يغير جلده قبل الربيع

سان فرانسيسكو - بدأت شبكة فيسبوك للتواصل الاجتماعي السماح لبعض مستخدمي موقع فيسبوك عبر أجهزة الكمبيوتر المكتبي، تجربة التصميم الجديد، الذي سبق الإعلان عنه لأول مرة في أبريل الماضي، حيث إنه أقل تشويشا ويستخدم أيقونات أشد وضوحا.

وذكرت شركة فيسبوك أنها تعزز إتاحة التصميم الجديد على نطاق واسع قبل حلول الربيع القادم. وفي حين أن "نسبة صغيرة" من المستخدمين يمكنهم الوصول إلى التصميم الجديد للموقع لأول مرة، فإنهم سيجدون رسالة تدعوهم إلى المساعدة في اختبار ما سمته الشبكة "فيسبوك الجديد". وإذا وافق المستخدمون فإنه سيتم السماح لهم إما بإعادة الموقع لاستخدام الخلفيات البيضاء والألوان الأشد وضوحا، أو الخلفية المعتمة مثل الخصائص الشهيرة التي يتم تقديمها عبر أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية أيفون والأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل أندرويد.

وتحاول شبكة التواصل الاجتماعي التي تضم حوالي 2.5 مليار مشترك، تجاوز العديد من المشكلات الخاصة بعدم احترام خصوصية المستخدمين، خاصة أن هناك مخاوف كبيرة من نقص استعداد الشبكة لمواجهة محاولات التأثير على الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في نوفمبر القادم.

أبرز تغريدات العرب

nalhakamy
الهدف من الدراسة الجامعية هو أن تعطيك أرضية للفشل وليس أن تحصل على درجة 100 بالمتة دائما.. المشرف على في الدكتوراه د. بيركلاند في أمريكا دائما يقول لي "الأفضل عندي أن تأخذ (B) وتتعلم مهارات التواصل والعمل الجماعي والمهارات الأساسية على أن تحصل على (A) دون الحصول على هذه المميزات".

AbdullahAEsmail
لي تجربة شخصية عرفت من خلالها كيف يحول الفكر الإمامي صديقا محبا مدنيا منفتحاً إلى شخص حاقق منتقم بلا عقل ولا تفكير استبدل روح الإسلام المنفتحة بضيق المذهب، ومدنية الحياة بظلامية التفكير وحب الناس، وتصنيفهم تصنيفا دقيقا حسب المنطقة والسلالة.. هذا الفكر فكر لعن وحقد وانتقام لا أكثر.

GeorgeSabra_sy
أصوات الشباب الإيراني الثائر في شوارع طهران والمدن الإيرانية، والتي هفتت اليوم "سليماني قاتل"، تلقم حجرا صارخا في قم من بكى على القاتل ومهندس الجرائم، وعزى فيه، وترحم عليه. تحية للثائرين الأحرار في وجه نظام الملالي.

fathibnlazrq
الحوثيون الحقوا أكبر أذى بحق شعبنا، قطعوا روايته، جلبوا إلى أرضه حربا مدمرة، استولوا على مقدراته أهانوا كرامته أشاعوا الخرافة والعنصرية في صفوفه. وفي نهاية المطاف حتى شبكة الإنترنت التي يحاول الشعب أن ينسئ عبرها كل ويلات هذه الجماعة الشيطانية لم يتركوها على حالها ويحاولون تعطيلها.

ashraaf_alsaad
"أحادة اتصلت بقناة مكملين وسالت المذيع أنت له يا أستاذ محمد مابزتلش (لا تظلل) تقف معنا في التحرير وانت لك شعبية والناس بتحبك. فقال لها أنا لو نزلت هايقبضوا على ويسجنوني. فقالت له لما أنت عارف أنهم بيسجنوا اللي بيبرزل وانت خفت وهربت بيقي ليه ياوالا الجريمة بتحرضونا نزل وتقولوا ماتخافوش".

Qabas
لن يقاسمك الوجد صديق ولن يتحمل عنك الألم حبيب ولن يسهر بدلا منك قريب أعتن بنفسك وأحماها، وبدلها ولا تعطِ الأحداث أكثر مما تستحق.

hakimized
في مثل هذا اليوم من 9 سنوات، كان الإضراب العام والمظاهرة الشهيرة في صفاقس. يومها فهم بن على أنه انتهى.. وفهمنا نحن خطأ أننا ولدنا؛ لكن الحقيقة أننا كنا انتهينا في ذلك اليوم الملون. متونس

تابعوا
feriel_youssef
فريال يوسف

نساء يلبسن بدلة الفضاء للسفر خارج مدار الأرض

رائدة أميركية من أصل إيراني: الفضاء يوحد الجنسيات والألوان



جديرون بالفضاء

برابندستان إلى "عودة" الوكالة بعد سنوات من الإحباط، بوجوه جديدة يطلق عليها اسم "جيل أرتميس"، ويعول عليها لتحقيق نجاحات مماثلة بـ"جيل أبولو".

وأرتميس هو البرنامج الطموح للعودة إلى القمر بدءاً من العام 2024، والذي يَرجَّح أن يكون البيت الأبيض قد فرضه. وفي المبتولوجيا الإغريقية أرتميس هي الشقيقة الثّوام لأبولون (أبولو في الإنكليزية)، والهة الطبيعة البرية، والصيد، والقمر.

دفعة «السلاحف» تضم ست نساء وسبعة رجال، رواد الفضاء المخولين لرحلات إلى محطة الفضاء وربما إلى القمر أو المريخ

وتتضمّن أجندة العام 2020 عودة الرحلات المأهولة إلى محطة الفضاء الدولية، بعد تسع سنوات من الهبوط الأخير للمكوك الفضائي الأميركي. يشار إلى أن رواد الفضاء الـ13 الجدد سيعتبرون للقيام بمهمة أولى خلال بضع سنوات، ومن الأرجح أن تكون إلى محطة الفضاء الدولية حيث يعيش ثلاثة رواد فضاء أميركيين بشكل دائم. الرحلة الأولى إلى الفضاء لن تكون لهم، إذ ستخصص هذه المهمة باسم "أرتميس 3" إلى الجيل السابق.



الفضاء مجال نتفق عليه جميعا

من الطرق أن ثمة فرقا بالطريقة التي أعامل بها".

وتحدثت عن صداقات أقامتها خلال مهنتها العسكرية وتدريباتها كرائدة فضاء وهي مشاعر متبادلة مع زملاء لها.

وخلال مراسم تخرج رواد الناسا، قال زميلها جوني كيل، إن مقبلي شخصية "صلية يمكن الركون إليها" أي باختصار "الزميلة المثالية التي اختارها لأذهب معها إلى الفضاء".

وجوني كيم هو عضو في وحدة النخبة ضمن مشاة البحرية الأميركية (سيل) حاصل على أوسمة وطبيب طوارئ.

وكان من بين خمسة أشخاص ملونين من بين 11 رائد فضاء تخرجوا من الناسا التي اختارتهم من ضمن 18 ألف مرشح وهو رقم قياسي.

وخلال حفل أقيم بمركز جونسون في هيوستن، أعلن مدير وكالة الفضاء الأميركية جيم برايدنستاين أن رواد الفضاء المتخرجين "قد يتمكنون يوماً من المشي على سطح القمر كجزء من برنامج أرتميس، أو ربما يكون أحد منهم من ضمن أوائل الذين سيطاؤون سطح المريخ".

وتضمّ الدفعة الجديدة التي أطلق عليها اسم «السلاحف» ست نساء وسبعة رجال، لديهم سير ذاتية نموذجية، وهم ضباط عسكريون استثنائيون قاتل الكثير منهم في

الأمم في العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران خلال ولاية باراك أوباما، عاد التوتر ليرتفع بين البلدين في ظل الإدارة الأميركية الحالية.

فقد انسحب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاقية النووية التي توصل إليها سلفه وأدرج إيران على قائمة دول لا يسمح لمواطنيها بدخول الولايات المتحدة.

وقد زاد قتل القوات الأميركية لقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني من التشنج والتوتر، إلا أن مقبلي أكدت أنها لم تواجه أي مشاكل منذ انضمامها إلى القوات المسلحة.

وقالت، "لم أشعر بأي طريقة

تنوي أن تصبح قائدة طائرة عسكرية وهو طريق يمهّد لوصول الطامحين إلى ريادة الفضاء.

وقد انضمت مقبلي إلى القوات العسكرية في العام 2005 بعد أربع سنوات فقط على هجمات الحادي عشر من سبتمبر وقد ساور والدها القلق حول ما قد تتعرض له ابنتها بسبب تحدرها من أصول شرق أوسطية.

وأوضحت، "لكن بعد انضمامي حصلت على دعمهما الكامل" مشددة على أن دعم عائلتها ومن ثم شريك حياتها سام الذي اقترنت به قبل ثلاثة أشهر، هو سر نجاحها.

واثر انفراج قصير

لم يعد هناك مجال حكرا على الرجال للتباهي بقوتهم من خلاله أمام النساء، فالدفعة الجديدة من رواد الفضاء التابعة للناسا تضم ست نساء مقابل سبعة رجال، اجتمعوا من أصول مختلفة ليتدربوا سوياً على المشاق استعداداً لسفر خارج مدار الأرض.

● هيوستن (الولايات المتحدة) - عرفت ياسمين مقبلي بصلابتها عندما كانت تقود مروحية قتالية في أفغانستان حيث قامت بأكثر من 150 مهمة وقد أصبحت الآن أول رائدة فضاء أميركية من أصل إيراني.

ومقبلي هي خريجة معهد ماساتشوستس العريق للتكنولوجيا (أم.أي.تي) وميجور في سلاح البحرية الأميركية ولاعبة كرة سلة جامعية. قالت بعد تخرجها من وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) إنها تأمل في أن تكون قوة لأخرين من خلفيات مماثلة.

وانضمّت 11 أميركية وكنديان بينهم ست نساء إلى صفوف رواد الفضاء المخولين لإجراء رحلات إلى محطة الفضاء الدولية، وربما يوماً ما إلى القمر أو المريخ، وذلك بعد انتهائهم من دورة تدريبية في الناسا امتدت لنحو سنتين ونصف السنة.

وتعتبر الدفعة الجديدة عن النهج الذي تعتمد عليه الناسا لزيادة التمثيل النسائي والتنوع داخلها.

وأوضحت مقبلي، "أتمنى فعلاً أن يتمكن الجميع من التأثير ببعضهم البعض، لكن من الأسهل أن تتأثر بشخص يشبهك أو لديه عوامل مشتركة معك لذا أمل أن يتوافر هذا التأثير".

وقد ولدت مقبلي وشقيقها في ألمانيا حيث درس والدهما الإيرانيان الهندسة المعمارية بعدما قرّأ من بلادها عام 1979 مع قيام الثورة الإيرانية.

إلا أن مقبلي ترعرعت في بالدوين بنيويورك لتتحول حياتها بعد ذلك إلى حلم كل مهاجر، ففي سن الخامسة عشرة انضمت إلى مخيم تدريبي على الفضاء معززة بذلك طموحها بالوصول إلى النجوم يوماً ما.

وقد تخرجت من معهد "أم.أي.تي" مع شهادة في هندسة الطيران، إلا أنها أثارت قلق والديها عندما قالت لهما إنها

عودة الذئاب لألمانيا تسعد حماة الطبيعة وتفرع مربى الماشية

يقول مكتب ولاية سكسونيا لرصد أنشطة الذئاب في الولاية إن هذا التصرف من جانب الذئاب معروف عنها في أماكن أخرى، وإن الذئاب لا تستطيع قتل أكثر من حيوان عندما تهاجم حيوان اليعفور الأوروبي "الغزال" في المساحات المفتوحة، "حيث تستغل الذئاب فرصة وجود الأغنام في سياج ونقل منها أكثر مما تستطيع الإهامه وقت الهجوم".

تعتبر الخسائر في الماشية السبب الحقيقي للصراع بين الإنسان والذئاب، حيث إنه من غير المحتمل كثيراً أن يهاجم الذئب الإنسان، والسبب بسيط، وهو أن البشر ليسوا ضمن قائمة فرائس الذئاب. ضل أحد الذئاب طريقه، يوم الاثنين 30 ديسمبر الماضي والتجأ إلى فناء أحد المنازل بمدينة غورليتس الألمانية، وشوهد هناك نهارة، وتم الإسكاف به في ما بعد.

ربما أصبح الأمر صعباً على الذئاب مستقبلاً بقوة القانون، حيث قرر البرلمان الألماني قبيل أعياد الميلاد الماضية تسهيل عملية صيد الذئاب بهدف حماية الأغنام وغيرها من الماشية. وسيكون من الممكن في ألمانيا إطلاق النار على الذئاب مستقبلاً أيضاً، إذا لم يكن من الواضح أي من الذئاب هو الذي اعتدى على قطع الماشية، وسيسمح القانون بالاستمرار في إطلاق النار على الذئاب في منطقة ما إلى أن تتوقف هجمات الذئاب على الماشية في هذه المنطقة، حتى وإن اقتضى ذلك قتل جميع أفراد قطع الذئاب.

المناطق التي تنتقل إليها الذئاب حديثاً وتعيش بها، أي قبل أن يلتفت أصحاب الماشية إلى وجود الذئاب، وغالباً ما تتراجع الأضرار في هذه المناطق عندما يطبق أصحاب الحيوانات إجراءات حماية قطعانهم بشكل صحيح".

عندما تهاجم الذئاب قطعاناً من الماشية فإن ذلك يتسبب غالباً في مذبة، تماماً كما حدث في خريف عام 2018، عندما هاجمت عدة ذئاب بالقرب من مدينة فورستجين شرق ولاية سكسونيا، قطعياً من الأغنام والماعز وقتلت 40 حيواناً.

وفقاً للمكتب الذي يوثق اعتداءات الذئاب على الماشية اعتماداً على بلاغات أصحاب الماشية فإن أكثر الهجمات التي تقوم بها الذئاب ضد الماشية تقع في ألمانيا".



الذئاب تبحث عن الأرض والمناخ المناسبين

من الدول الأوروبية أن حجم الأضرار في الماشية لا يتوقف على عدد الذئاب في بلد ما ولا على عدد حيوانات الماشية".

وأشار المكتب إلى أن الأمر الحاسم في ذلك هو مدى حماية الأغنام والماعز من هجمات الذئاب، "وهو التحليل الذي أكدته تجارب أصحاب الماشية في

ألمانيا".

ولكن ليست هناك علاقة بالضرورة، فقد أكد المكتب الألماني لمراقبة الذئاب في تقرير حديث له "أظهرت مقارنة للأضرار التي لحقت بالماشية في عدد

وفقاً لبيانات المكتب الألماني لمراقبة الذئاب، فإن عام 2018، شهد 639 هجمة من قبل الذئاب على الماشية، قتل خلالها أو جرح 2067 من هذه الحيوانات، مقارنة بـ472 هجمة عام 2017 جرح فيها أو قتل 1667 حيواناً، و285 هجمة عام 2016 تسببت في مقتل أو إصابة ما يصل إلى 1079 حيواناً.

ولكن ليست هناك علاقة بالضرورة، فقد أكد المكتب الألماني لمراقبة الذئاب في تقرير حديث له "أظهرت مقارنة للأضرار التي لحقت بالماشية في عدد المناطق المرتفعة في الجنوب، بما في ذلك جبال الألب.

تؤكد راينهارد أن بعض الخبراء يعتقدون أن الذئاب التي تعيش في السهول تحجم عن الانتقال إلى الجبال، رغم أن ذلك يظل مجرد نظرية.

ولكن الذئاب ستواصل الانتشار، حتى في أوقات التغير المناخي، حيث إن الذئاب تتمتع بقدرة كبيرة على التكيف مع الظروف المحيطة، وهو ما أكدته الخبرة الألمانية.

لم يكن وضع الحماية الذي تتمتع به الذئاب هو وحده الذي أدى إلى أن تستطيع هذه الحيوانات الانتشار في ألمانيا بلا عائق.

● دريسدن (ألمانيا) - ظلت لوتا

ويولي جويان الغابات بولاية سكسونيا الألمانية والمناطق المجاورة لها بحثاً عن فريسة، وذلك على مدى ستة أشهر حتى الآن.

أما لوتا، وهي ذئبة بالغة، فقد جابت نحو 200 كيلومتر مربع من الغابات، بينما تجولت يولي التي لم يتجاوز عمرها عاماً، أكثر من نصف هذه المساحة بقليل. تقول الباحثة الألمانية إيلكا راينهارد، المتخصصة في حياة الذئاب، "ما زلنا لا نعرف حتى الآن ما إذا كانت لوتا ويولي أمّا وابنة أم عمة وابنة أخت".

تم تزويد الأنثيين بأجهزة تتبع، وذلك بعد أن قررت ولاية سكسونيا استئناف برامج تتبع الذئاب في الولاية بعد فترة من الانقطاع.

تتبع الأقمار الاصطناعية الذئبتين في رحلاتهما التي أخذتهما إلى أماكن بعيدة وصلت إلى بيلاروسيا (روسيا البيضاء) والدنمارك.

رغم أن الذئاب تفضل تجنب البشر، إلا أنه تم رصد الذئبة يولي تتجول في أطراف مدينة كوتبوس الألمانية.

تعتقد الباحثة راينهارد أن يولي ربما كانت بصدد تأسيس أسرة، "والمشكلة هي أنها بحاجة إلى أرض"، حسب راينهارد، الباحثة في معهد لوبوس الألماني.

وتتوقع راينهارد أن تزايد أعداد الذئاب كلما وجدت أرضاً ومناخاً مناسبين. تتجه أعداد الذئاب للاستقرار بمجرد أن تستتب الأحوال للحيوانات و"تشجع"

الأمهات يواجهن صعوبة في توجيه أبنائهن وفق نوع وظائفهن

تجربة الأمومة تدفع النساء العاملات إلى أن يكن أكثر رحمة



الواقع يختلف عن النظري

الإطلاق، ومن ثمة يترددون في القيام بتجربة أي شيء". وافادت جود فيليب -من مؤسسي منظمة "غرو كومينيكاشن" غير الربحية- بقولها "لقد تغيرت طريقة عملي إلى حد كبير منذ أن أصبحت أمًا، قبل إنجاب الأطفال، قدمت المشورة للكثير من الآباء والأمهات الذين أحضروا أطفالهم لرؤيتي، لكنني أدركت مدى صعوبة اتباعها عندما أصبحت أمًا". وتابعت "مات طفلي عيدان بعد فترة وجيزة من ولادته، مما ساعدني على أن أكون أكثر رحمة وإنسانية في عملي وفي وظيفتي كام". وبيّنت أن "من السهل جدا أن تتأثر بالأشخاص الذين يخبرونك بما يجب القيام به. أعتقد أنه من الخطأ التظاهر بأنك خبير في أي جانب من جوانب حياتك، من المهم دائمًا أن تبقى منفتحًا على كل المحيطين بك. هذا ما استفدته من طفلي الآخرين والأشخاص الذين عمل معهم".

أكلفهما بها. وفي بعض الأحيان أعود إلى المنزل وأعزّز لهما". وأضافت "أخبرني صبي صغير بأنه خائف لأن والدته أخبرته بأنه سيُتقل إذا لم ينضبط، وأدركت أنني أخبرت ابني، وهو في سن مماثلة، بأنه إذا لم يتصرف بشكل جيد، فإن شخصًا خفيًا سيأتي للبحث عنه، فمن السهل التقليل من تأثير ما نقوله على الطفل". وقالت المختصة موضحة "من السهل أيضًا أن تقلق بشأن سلوك طفلك مقارنة بالآخرين فجميع الأمهات يتصرفن تصرفات متشابهة، لكنني أدركت أن الشيء الأهم هو أن تضع طفلك في المرتبة الأولى. لذلك عندما يجري الأطفال اختبارات في المدرسة، لا تسألوها ماذا حدث معهم؟ لأنكم تبثون فيهم الشعور بأن هناك أشياء مستحيلة متوقعة منهم، وهذا الأمر ضار جدًا بالنسبة إليهم. وينتهي بهم الأمر إلى الاعتقاد بأن أي شيء يفعلونه لن يكون جيدًا على

الذي يجب القيام به مع الطفل الذي لا يرغب في تناول الطعام هو تقديم وجبة له، ومنحه وقتًا لتناولها، وعدم تقديم بديل إذا رفض تناولها. ولكن كانت هناك أوقات رفضت فيها ابنتي اليسا تناول الطعام ونهبت للبحث عن بدائل. الخطأ الآخر الذي ارتكبته إزاء اليسا هو محاولة تجنب الفوضى عندما تاكل؛ كنت أغطيها بالمنديل المخصص للأطفال وأمسح يديها بمجرد اتساخها بالطعام. لكن الأطفال بحاجة إلى اكتشاف الطعام والتمتع به". ومن جانبها قالت لورا كامبل- تعمل في "نو سبارك" التي توفر الإرشاد المدرسي في إسكتلندا- "مثل العديد من الآباء، عادة ما أبدي تعليقات لطفلي، لويس (9 أعوام) وكاري (5 أعوام)، لتحفيزهما على القيام ببعض المهام، وفي وقت لاحق، عندما وجدت نفسي أجبرتهما على تحمل الأشياء التي كنت

الأم مؤلمًا بالنسبة إلي، ولم تعجبني الرضاة الطبيعية، حيث كانت بعيدة عن التجربة السحرية التي توقعتها. وأخيرًا، توقفت عن العمل لمدة ثلاثة أشهر تقريبًا؛ وفي هذه الأيام، أخبر المرضى بأهمية إرضاع أطفالهم طبيعيًا لمدة ستة أشهر على الأقل، لكن الشيء الأكثر أهمية هو الاعتناء بأنفسهم". كما أفادت سيرشبابي بقولها "عندما كنت طفلة، لا يُسمح لنا بمغادرة المائدة قبل أن ننهى طعامنا؛ لكننا نعلم الآن أن هذا السلوك يمكن أن يجعل الأطفال ياكلون بصعوبة. ومع ذلك، في بعض الأحيان أقول أشياء صادمة لجعل أطفالنا يشعرون بالذنب تجاه تناول الطعام مثل: هناك أطفال في العالم لا يحصلون على الطعام الذي تحصلون عليه!". وأوضحت قائلة "فيما يتعلق بالأطفال والطعام من الأنسب للغاية أن تترك قلقك يتولى زمام الأمور. فعلى سبيل المثال، أعرف أن الشيء الصحيح

تأمل الأمهات في مختلف دول العالم أن يكون أبنائهن مثاليين وأن تكون سلوكياتهم منضبطة، ويخضع تحديد ضوابط علاقتهن بأطفالهن وتنشئتهن لتخصصهن الوظيفي في الكثير من الأحيان، فكيف تتعامل الطبيعة النفسية مع أطفالها؟ وهل تسمح الأم التي تعمل أخصائية تغذية مثلاً بأن يتناول أبنائها جميع الأغذية التي تمنعها عن مرضاها؟ وهل تحظر طبيعة الأسنان الحلوى على أبنائها؟

لندن - تؤكد الكثير من الأمهات أن وظائفهن تؤثر بشكل أو بآخر على سلوكهن تجاه أبنائهن، وفي المقابل تساعد الأمومة النساء العاملات على أن يكن أفضل في عملهن. وقالت سيلينا وارلو عالمة نفس الطفل وظيفتي هي الإسوأ والأفضل بالنسبة إلى كوني أمًا. فمن ناحية أنا محظوظة جدا لأن البحوث والنظريات المتعلقة يعلم نفس الأطفال في متناول يدي. ولكن، من ناحية أخرى، يضاعف ذلك قلقي تجاه أطفالتي". وتابعت "عندما كان طفلي الأول صغيرا جدا، كنت أعني باطفال يعانون من اضطراب طيف التوحد، وعندما عدت إلى المنزل وشاهدت طفلي يتحرك بنشاط وحيوية، وجدت نفسي أفعل ما أنصح الزبائن بالقيام به: إنشاء يوميات وتصويرها وبناء قصة تطور الطفل. وفي الواقع، كان مجرد طفل عادي، ولكن لأن النظرية مسجلة في مخيلتي، فقد شرعت في تطبيقها".

من الخطأ التظاهر بأنك خبير في أي جانب من جوانب حياتك، من المهم دائما أن تبقى منفتحًا على كل المحيطين بك

وكطبيب يمكنك تقديم جميع أنواع النصائح للمرضى، ولكن عليك أن تكون حريصا على القيام بذلك في إطار عملك، وعلى الفصل بين وظيفتك وأطفالك، وبذلك عليك أن تتنسق هذه النصائح في سياق الأسرة. وأفادت الخبيرة البريطانية بقولها "أتذكر جيدا عندما كنت أرفع طفلي الثاني طبيعيا وأستخدم بعض البسكويت للحفاظ على هدوء طفلي الآخر. هذه هي حقائق الأمومة". وأضافت "أسوأ ما أخشاه هو مقابلة أحد الزبائن في السوبر ماركت مع طفلي، من المؤكد أنهم سيتصرفان بحرية ولن أستطيع السيطرة عليهما".

جمال

أسلوب الحياة غير الصحي ينعكس على البشرة



أوردت مجلة "بريجيت" أن أسلوب الحياة غير الصحي ينعكس سلبيًا على البشرة؛ حيث تفقد البشرة الماء والمعادن والعناصر المغذية بسبب قلة النوم والإكثار من السكر والقهوة الأبيض والتدخين وشرب الخمر. وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن النتيجة المحتومة حينئذ هي شحوب البشرة وفقدانها للنضارة والحيوية والمظهر المشدود مع ظهور البثور والشوائب والتجاعيد والهالات السوداء حول العين.

ولتجنب هذه الصورة السيئة للبشرة، ينبغي اتباع أسلوب حياة صحي يقوم على التغذية الصحية مستحضرات العناية الغنية بالرتينول.

جميع مشاهد حياتي من جديد، صرت أخاف الصحبة التي لا تقرا، فهم لا يعرفون غير الجهل وتكريسه، كل من يصاحبك يجب أن يشبهك في معظم صفاتك، أو يعلوك قيمة. تذكرت كلمات أمي ودخلت في نوبة ضحك هستيري وأنا أستمع لكلمات روائي كبير وناقد أدبي لا يستهان به، يقول لي: لا أفرط في قبول طلبات الصداقة على (الموقع الأزرق) الفيسبوك، بل أدقق جيدا في من يدخل عالمي، فإذا كان على صفحة أحدهم فتيات (...). لا أقبل صداقته، فلا مكان لعهر الفكر والجسد عندي. وإن كان يفرط في تعليق بعض الصور الدينية والأحاديث الضعيفة، فهو يخفي فسادا أخلاقيا رهيبا، يردم نتوءات وحفرا نفسية وأخلاقية ببعض التسيب المستعار، كأصلع يرتدي باروكة شعر ملساء!

عدد الروائي الكبير أمثلة لا تتسع الأسطر لأذكرها لكنه أصاب كبد الحقيقة الذي أشارت إليه أمي من قبل، وبأصابع بريئة ظلت تشير إليه وهي تنير لنا طريق الصداقات بين الحين والآخر، تمسك بمصباح، وأهن، تشعل الفتيل لتختر عتمة علاقات تخشى أن تجربنا إلى مشكلات، ربما ينهار معها الكثير من المبادئ والقيم التي غرستها بصبر وأناة. اختر محيطك، لتجنب نصف مشاكلك، وأصمت كثيرا، أستمع أكثر مما تتكلم لتجنب النصف الآخر، وانقل تجاربك إلى أبنائك دون ضغط، دعهم يتخبروا بحرية حذرة، وليس قهرا مغصوبا.

أنت ابن محيطك

من ممثل قال لي: في بعض المشاهد أمام العمالة كنت أستمع روعة التمثيل التعبيري من هذا الفنان الكبير. مقولة مصرية شهيرة أعتقد أنها كانت مثلا شعبيا، "من جاور السعيد يسعد، ومن جاور الحداد ينكوي بناره"، فالنار المتطائرة من محيط مشتعل، ناكز للمواهب غالبا ما تحرق من تطاله، لا تبقى ولا تذر. أعترف لأمي وبكل حيادية أنها لا تحمل مكرًا يجنبها الوقوع في الأخطاء وربما الكوارث، وورثت أنا ذات الطبع العفوي الجالب للمشكلات. بيد أن أمي بالخبرة والسليقة طلبت مني يوما ما، ضرورة الابتعاد السريع عن صديقة الطفولة، وعدم العودة للحديث معها أو عنها بعد ذلك، فحين تزوجت صديقتي من رجل يكرها في السن كثيرا، وليس في نفس مستواها التعليمي والثقافي، على الرغم من تفوق مستواه المادي عليها وعلى ممتلكات أسرتهما بأكملها، خشيت أمي من انزلاقي لتفكير مادي يخلو من تكافؤ بين الزوجين، يقوم على عدة أسس بالطبع ليس المال إحدى مفرداتها.

قالت لي أمي بشدة وصرامة، وعينين لا تعرفان الابتسام في هذا الموقف الذي وصفته بالحدث الجلل: أنت ابنة محيطك، الآن تتشكل حياتك كلها، تعيددين اختبارات أصدقاؤك من جديد، كل إنسان لديه قدر يصنع منه شيئا، والشخص ذاته يصنع من المواقف حياة. أربكت أمي حساباتي كلها، ابتعدت عن تلك الصديقة، لكنني أعدت ترتيب

على أن يكونوا أكثر إبداعا وعطاءً، فالنجاحات معدية، والفشل كذلك، بل هو أكثر عدوى مما نتخيل. والوسط الطبي الباهر في اكتشافاته؛ نهل الطبيب الصديق من الكتب والمراجع العلمية، والنهم للدراسات العليا، والتحصيل الدراسي والمهاري، والمعرفي، تنتقل إلى صديقه بالحمية التي لا تقبل الجدل والمناقشة.

في الفن معتقد بأن المشهد الرائع إذا اجتمع فيه فنان كبير مبدع مع صغير مبتدئ، يعلو المشهد ويتحول إلى حلبة مصارعة بين الأداء التمثيلي النابض وحديث العيون، لغة الجسد المعبرة، استخدام الوجه كذلك، أكثر



رابعة الختام
كاتبة مصرية

قل لي من هم المحيطون بك على كافة المستويات، لأقول لك: من أنت. أنت ابن محيطك، لذا اجتهد في اختيار ما يناسبك وينهض بك، لا ما يحط من قدرك أو يغفل قيمتك. وعيت بهذا بعد سنوات طوال، وأحاول قدر استطاعتي وجهدي نقله لأبنائي، بل أنشر الفكرة بين صديقاتي وجبراني بلا ملل من تكرار ذات الجمل التحذيرية في ضرورة انتقاء المحيطين بنا بعناية فائقة. البيئة الثقافية المحيطة بالكتاب والمبدعين تساعدهم كثيرا



اختيار المحيط يجنب نصف المشاكل

الإمارات تبحث عن فوزها الأول في السباق إلى أولمبياد طوكيو

أولمبي السعودية يضع قدما في ربع نهائي كأس آسيا

يبحث منتخب الإمارات عن تحقيق الفوز الأول عندما يواجه كوريا الشمالية، الإثنين، على ملعب مدينة بوريرام ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الرابعة في بطولة آسيا تحت 23 عاما في تايلاند، والمؤهلة لأولمبياد طوكيو 2020، وذلك بعد التعادل السلبي في الجولة الأولى مع منتخب فيتنام.

● **بوريرام (تايلاند) –** يخوض المنتخب الأولمبي الإماراتي لكرة القدم، الإثنين، مباراته الثانية في نهائيات كأس آسيا تحت 23 عاما المقامة حاليا في تايلاند والمؤهلة إلى دورة الألعاب الأولمبية طوكيو 2020 لحساب المجموعة الرابعة التي يتصدرها المنتخب الأردني برصيد 3 نقاط، والمنتخب الإماراتي ثانيا برصيد نقطة واحدة، ومنتخب فيتنام ثالثا بالرصيد ذاته ومن ثم منتخب كوريا الشمالية رابعا دون نقاط. ويدخل الأبيض الأولمبي مواجهة الإثنين بطموحا كبيرة نحو تحقيق الفوز والوصول إلى النقطة الرابعة، وإنعاش آماله في المنافسة على إحدى البطاقتين المؤهلتين إلى الدور ربع النهائي خاصة بعد تعادله في المباراة

أولمبي كوريا الجنوبية أول المتأهلين إلى ربع النهائي

● **بوريرام (تايلاند) –** تاهل منتخب كوريا الجنوبية إلى الدور ربع النهائي لبطولة كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم المقامة بتايلاند والمؤهلة إلى أولمبياد طوكيو باليابان الصيف المقبل. وتغلب المنتخب الكوري الجنوبي على نظيره الإيراني بهدين لهدف في الجولة الثانية للمجموعة الثالثة من البطولة القارية. وسجل هديف المنتخب الكوري لي دونغ جون في

السوبر المصري تحدّ جديد يترقبه كارتيرون

● **القاهرة –** يستعد الفرنسي باتريس كارتيرون، المدير الفني للزمالك، خلال فبراير القادم، لخوض مواجهات حاسمة وذلك بعد التعديلات الجديدة التي أعلن عنها اتحساد الكرة المصري. وكان اتحاد الكرة أعلن عن إقامة مباراة السوبر المصري بين الأهلي بطل الدوري عن الموسم الماضي والزمالك صاحب لقب كأس مصر في أبوظبي في 20 فبراير القادم، على أن تقام مباراة القمة بين الفريقين بمسابقة الدوري في الرابع والعشرين من الشهر نفسه.

وسيجوز الزمالك 4 مباريات مهمة للغاية في 3 بطولات خلال الشهر المقبل قد تتسبب في انتهاء مسيرة كارتيرون مع الأبيض أو تجعل منه بطلا قوميا في القلعة البيضاء. وسيدد الزمالك المباريات المهمة الشهر المقبل بمواجهة الإسماعيلي يوم 9 فبراير بالجولة الـ17 من الدوري الممتاز. ودائما ما تشهد مباريات الفريقين قوة وإثارة وستكون تلك المواجهة اختيارا صعبا لكارتيرون مع الزمالك. على الرغم من إعلان مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك رفضه خوض السوبر الأفريقي أمام منافسه الترجي التونسي بقطر، إلا أن مصادر داخل القلعة البيضاء



جاهز للمهمة



على مشارف الحلم

العديدة التي خرج بها الأولمبي من اللقاء الأول. من ناحية أخرى خيّم التعادل السلبي على المباراة التي جمعت المنتخبين السعودي والقطري، على ملعب تاماسات، في الجولة الثانية من المجموعة الثانية بكأس آسيا تحت 23 سنة، والمؤهلة لأولمبياد طوكيو 2020.

علي صالح لاعب نادي الوصل والمنتخب الوطني الأولمبي يعد بتقديم كل ما يملك لتحقيق الفوز على كوريا الشمالية

بهذه النتيجة، رفع الأخضر رصيده إلى 4 نقاط فيما حصد المنتخب القطري نقطة الثانية بعد تعادله الافتتاحي أمام سوريا. واضع لاعبو الفريقين أكثر من فرصة للتسجيل طوال شوط المباراة الأول لينتهي بالتعادل السلبي. واستمر مسلسل إهدار الهجمات خلال شوط المباراة الثاني دون أن تتغير النتيجة، ليكتفي كل فريق بالحصول على نقطة.

المنتخب الإماراتي مع كوريا الشمالية بقيادة أحمد الكاف كحكم ساحة ويعاونه أبوبكر العامري مساعد أول ورashed الغيثي مساعد ثان والماليزي محمد أميرول حكما رابعا. وأكد جاسم يعقوب لاعب نادي النصر والمنتخب الوطني الأولمبي اكتمال جاهزية المنتخب لأداء المباراة الثانية في نهائيات كأس آسيا تحت 23 سنة أمام كوريا الشمالية، مشيرا إلى أن جميع اللاعبين على أهية الاستعداد لخوض اللقاء، وتحقيق نتيجة إيجابية تقرب الأبيض الأولمبي أكثر من التاهل إلى المرحلة التالية.

ووعد يعقوب بمضاعفة الجهود من أجل تحقيق الفوز والحصول على النقاط الثلاث لافتا إلى أن المنتخب قدم أداء جيدا في المباراة الأولى أمام فيتنام لكن الحظ لم يحالفه في التفوق على منافسه حيث انتهت المباراة بالتعادل السلبي.

وأوضح اللاعب الشاب أن الجهاز الفني حرص على إعداد المنتخب بالصورة المطلوبة لخوض مباراته الثانية، وعمل على تصحيح بعض الأخطاء التي صاحبها الأداء أمام فيتنام، وشدد على تفادي السلبيات بجانب التركيز على تعزيز الإيجابيات

وحول إهدار الفرص خلال المباراة الأولى أمام فيتنام، قال "يجب أن نعمل على هذا الجانب بالتحديد، بعدما صنعنا الفرص للتسجيل، ولكننا لم نتمكن من استغلالها، ولهذا يجب أن نكون أكثر دقة أمام المرمى إذا أردنا تحقيق النتيجة المطلوبة في هذه المباراة المهمة، من أجل التاهل للدور الثاني".

الاستفادة من الدروس

وفي المقابل، قال ري يو إيل، مدرب كوريا الشمالية "قمنا بتحليل منتخبنا الإمارات وفيتنام خلال المباراة التي جمعت بينهما، واستفدنا الكثير من الدروس بعد الأخطاء التي ارتكبتها في المباراة الأولى، ولهذا يمكن أن نقدم مستوى أفضل في المباراتين المقبلتين". وأضاف "رغم أننا قدمنا أفضل ما بوسعنا أمام الأردن، إلا أننا ارتكبنا بعض الأخطاء، خاصة في الدفاع، كانت تلك مباراتنا الأولى، والعديد من اللاعبين لم يكونوا مستعدين تماما من الناحية الذهنية، ولهذا نحن نعتقد أننا قادرون على القيام بعمل أفضل أمام الإمارات".

عين الاتحاد الآسيوي لكرة القدم طاقم تحكيم دوليًا عاينًا لإدارة مباراة

العطية يستعد لمرحلة ماراثونية في رالي دكار

صعبة على الجميع، الملاحه ستكون صعبة، سنحاول التأقلم، اليومان الأولان سيكونان أشبه بالماراثون، لن تكون هناك صيانة وستنام في الصвраع مع جميع الفرق، ونتمنى التوفيق". وختم "لن أقول إنها لم تكن بداية جيدة، كانت هناك انتقابات في الإطارات وتعرضنا لعقوبة بلغت ثلاث دقائق، الانتقابات في الإطارات كلفتنا تقريبا ثمانى دقائق خلال يومين، غيرنا سبعة إطارات، ثلاثة في اليوم الأول وثلاثة في اليوم الرابع وواحد في اليوم الثالث، طورنا الإطارات مقارنة بالتي كنا نستخدمها في أميركا الجنوبية. أنا حاليا في المركز الثاني، الفارق تقريبا ست أو سبع دقائق. لدينا ست مراحل أخرى، ستكون صعبة لذا نتمنى التوفيق لأنفسنا".

سليمانى يفكر في الرحيل عن موناكو

وضعية سليمانى مع موناكو منذ طرده فى الدقيقة 66 من المباراة التى خسرها الفريق أمام مضيفه بوردو 1-2، لحساب الجولة الـ14 من الدوري الفرنسى، التى أقيمت فى 24 نوفمبر الماضى.

كما أن رحيل المدرب البرتغالى ليوناردو جارديم، واستبداله بالإسبانى روبرتو مورينو، لم يساعد المهاجم الجزائرى على استعادة مكانته الأساسية. يشار إلى أن سليمانى البالغ من العمر 31 عاما، ظهر بشكل لافت فى الأسابيع الأولى التى تلت انضمامه لموناكو، حيث سجل 6 أهداف، وشكّل ثنائيا قويا مع الفرنسى وسام بن يدر.

رحيل ليوناردو جارديم، واستبداله بروبرتو مورينو، لم يساعد المهاجم الجزائرى على استعادة مكانته الأساسية

الأساسية لفريق الإمارة. ورجحت وسائل الإعلام مغادرة سليمانى للفريق الفرنسى خلال فترة الانتقالات الشتوية التى تنقضى بنهاية الشهر الجارى. وتعتقد

● **الجزائر –** أكد الدولي الجزائري إسلام سليمانى، مهاجم نادي موناكو الفرنسى أنه غير راض عن وضعه الحالى مع الفريق وأنه يفكر في الرحيل. وأوضحت صحف فرنسية أن وكيل أعمال اللاعبين الإيطالي فيديريكو باستورتو، الذى كان وراء انتقال سليمانى إلى موناكو قادما من لىستر الإنجليزى على سبيل الإعارة مع أحقية الشراء، قد ينتظره عمل كبير حتى نهاية يناير الحالى.

وأشارت الصحف إلى أن اللاعب الجزائرى لا يخفى انزعاجه ممّا يراه شكلا من أشكال الرجوع إلى الخلف، فى إشارة إلى قلة ظهوره فى التشكيلة

حميد يتش ينهي خلافه مع فليك

كيميتش يشارك كثيرا في خط الوسط، بينما يجمع بنجامين بافارد بين اللعب كظهير أيمن وقلب دفاع.

واكت "موندو ديبورتيفو" أنه حتى الآن لم يتقدم بايرن ميونيخ بأي عرض رسمي لضم سيميدو. وقالت الصحيفة إن الظهير البرتغالي بات خارج قائمة "اللاعبين المخطور بيعهم" في برشلونة، كما أن الأخير يضعه كأحد العناصر التي يسعى للاستغناء عنها، للمساهمة في جمع ما يقرب من 124 مليون يورو بالميركاتو الصيفي من أسواق الراحلين. بسؤاله عن رأيه في الصراع المنتظر بين مانويل نوير واليكسندر نوبل، حارس مرمى شالكه، الذي سينضم إلى النادي البافاري بنهاية الموسم، أجاب "مانويل حارسنا الأول وبطل العالم وقائدنا القوي، ونوبل يعلم ما ينتظره".

واختتم "نوبل أفضل حارس شاب في هذا الجيل، ولديه شخصية واضحة وعقلية رائعة حقا، كما أنه يتمتع بثقة في نفسه، ووجودهما معا، فإننا أننا حراسة مرمانا للعقد القادم، فهناك أندية تنفق 70 أو 80 مليون يورو لجلب حارس مرمى، لكننا قمنا بذلك مجانا".

هاردن يدخل تاريخ دوري كرة السلة

أهداف أكبر، لكنه إنجاز جميل". ولقي هاردن إشادة زميله القديم-الجديد راسل وستنبروك الذي قال "رؤيته يتطور على مدى الأعوام كانت نعمة بالنسبة إلي، وكصديق أنا سعيد جدا لإحله".

ولم يمنح هيوستن منافسه أي فرصة للفوز بالمباراة، وصنع خلالها فارقا وصل إلى 41 نقطة في الربع الأخير، ليحقق فوزه الرابع في آخر خمس مباريات، ويغوض سقوطه أمام أوكلاهوما، الخميس. وكان هاردن أفضل مسجل، وأضاف وستنبروك 30 نقطة مع ست منابعات. في المقابل، كان الأفضل في صفوف الفريق الخاسر النيجيري جوش أوكوغي.

صربيا تتوج بالنسخة الأولى لكأس اتحاد التنس

لاسيما على الإرسال الأول. كما فرض ديوكوفيتش على نادال اللعب متراجعا، ورد غالبيه ضرباته من وراء الخلف الخلفى للعبل ذي الأرضية الصلبة. ولم يخف نادال خلال المجموعة انزعاجه المتكرر من صبحات المشجعين في قاعة "كين روزوال أرينا" في مدينة سيدني، لاسيما في الوقت الفاصل بين الإرسالين الأول والثاني، والتي صبت في معظمها لصالح ديوكوفيتش.

أداء قوي

وفي مباراة الزوجي، عاد ديوكوفيتش ليشكل ثنائيا مع فيكتور ترويكى، واستطاعا حصد اللقب الأول للبطولة لمصلحة صربيا عقب فوزهما على الثنائي المكون من بابلو كارينو بوستا وفيليشيانو لوبيز 3-6 و 6-4. قدم ديوكوفيتش طوال المباراة التي أقيمت في مدن عدة، لاسيما في مواجهة النهائية، أداء قويا أظهر استعدادة بشكل جيد للدفاع عن لقبه في بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، والتي تقام في مدينة ملبورن بدءا من 20 يناير الحالي.



القائد المثالي

أن تفكر في الأمور مليا وتضع الخيارات الأفضل في اعتبارك، بعدها تأتي حلول لم تكن في الحسبان من البداية".

حميد يتش شدد على الدعم الذي يحظى به فليك من إدارة النادي، مؤكدا أن تدعيم صفوف الفريق ليس سهلا

وضع مسؤولو بايرن ميونيخ أحد نجوم برشلونة ضمن قائمة اهتمامات البافاري في الميركاتو الصيفي المقبل. ووفقا لصحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإن هانز فليك، مدرب بايرن ميونيخ، طلب عددا من التعزيزات للبافاري خلال الميركاتو الشتوي. وأشارت إلى أن إدارة بايرن أدرجت نيلسون سيميدو، ظهير برشلونة، ضمن قائمة اللاعبين المطلوب الحصول على خدماتهم، ولكن البافاري لن يتحرك إلا في الصيف المقبل. وأوضحت أن تحرك بايرن صوب سيميدو يعود إلى أن الظهير جوشوا

برلين - أقر حسن صالح حمديتش، المدير الرياضي لنادي بايرن ميونيخ، نهاية الخلاف بينه وبين هانز فليك، مدرب الفريق، على خلفية خروج الأخير بتصريحات تضغط على إدارة ناديه لإبرام صفقةين جديدتين في الميركاتو الشتوي. وخلال تصريحات صحافية أكد حمديتش انتهاء الخلاف مع فليك، مضيفا "ما يحدث في سوق الانتقالات سيكون من خاللي، وهو رأي هانز أيضا". وكان المدرب الألماني قد أعرب عن رغبته في تدعيم صفوف فريقه بصفقة دفاعية وأخرى هجومية في يناير الجاري، وذلك خلال تواجده في معسكر شتوي بمدينة الدوحة، مما أغضب حمديتش، لإعلان ذلك على الملأ. وشدد حمديتش على الدعم الذي يحظى به فليك من إدارة النادي، مؤكدا أن تدعيم صفوف الفريق ليس بالأمر السهل في الوقت الراهن، لعدم القدرة على جلب لاعبين بجودة عالية في الشتاء.

ولا يرى مدير بايرن أن الفريق سيكون في أزمة بالنصف الثاني من الموسم، رغم كثرة الإصابات وغياب عدد هائل من اللاعبين. وأكمل "في هذه المرحلة، عليك

لوس أنجلوس - أصبح جيمس هاردن نجم فريق هيوستن روكتس، اللاعب الـ 45 في تاريخ دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين يتجاوز عتبة 20 ألف نقطة في مسيرته، بقبائده فريقه إلى الفوز على ضيفه مينيسوتا تمبروولفز، في أمسية شهدت فوز لوس أنجلوس ليكرز، بغياب نجميه لايرون جيمس وأنطوني ديفيس، على مضيفة أوكلاهوما سيتي ثاندر. وتفوق باكس هيوستن على مينيسوتا بنتيجة 109-139، بينما حقق ليكرز فوزه الثامن تواليا هذا الموسم، وذلك على ثاندر بنتيجة 125-110، في حين واصل ميلووكي باكس تعزيز سجله الأفضل في الدوري، بفوز على ضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز بنتيجة 122-101. ويعد هاردن من أبرز لاعبي الدوري خلال الأعوام الماضية، وأفضل وأخيراً أفضل لاعب لعام 2018، وأفضل مسجل في 2018 و2019. وقد أثبت علو كعبه مجددا في المباراة التي أناها مع

برلين - توج المنتخب الصربي بلقب النسخة الأولى من بطولة كأس الرابطة العالمية للاعبى التنس المحترفين، المقامة بإسبانيا، عقب فوزه على نظيره الإسباني 2-1، وذلك بعدما تمكن نوناف ديوكوفيتش من تحقيق فوزين متتاليين في منافسات الفردي ثم الزوجي. وكان المنتخب الإسباني، بطل كأس ديفيز، متقدما في بدايات المواجهات، وذلك عقب فوز روبرتو باوتيستا أغوت على دوسان لايفيتش 7-5 و 6-1. ولكن نوناف ديوكوفيتش واصل مسلسل انتصاراته في البطولة وفاز على رافائيل نادال، المصنف الأول على العالم، 6-2 و 7-6 (7-4)، ليعادل النتيجة.

طريقة مثالية

توصل ديوكوفيتش إلى أفضل طريقة للتفوق على نادال في الملاعب الصلبة إذ حافظ على مكانه على الخط الخلفي وفشلت محاولات نادال في استرجاعه للتقدم. وقال ديوكوفيتش للصحافيين "شهدت المباراة بعض التفاعلات الجيدة.. بدأت (أنا) المباراة بطريقة مثالية وسار

الأرقام القياسية

لا تشغل بال يورغن كلوب

ليفربول يخطط للقب الدوري من دون هزيمة



على المسار الصحيح

وأكد روبي سافاج، لاعب وسط ليستر سيتي السابق أن ليفربول حسم الأمر. وقال "لقد انتهى الأمر. لليفربول فاز باللقب". واتفق معه مارك لورنسون، مدافع ليفربول السابق، وقال "لن يخسروا الدوري من موقعهم هذا".

تراجع المستوى

بالنسبة إلى مورينيو مدرب توتنهام فإن الشيء المؤكد هو تراجع مستوى الفريق، الذي تولى مسؤوليته بعد إقالة ماوريسيو بوكيتينو في سبتمبر، منذ الخسارة أمام ليفربول في نهائي دوري أبطال أوروبا في مدريد الموسم الماضي. لكن توتنهام أدى بشكل رائع في الشوط الثاني وضغط على ليفربول وكان على وشك إدراك التعادل لولا أن البديل جيوفاني لوسيلسو أهدر فرصة سهلة من مدى قريب في اللحظات الأخيرة.

ويدرك مورينيو أنه يواجه مهمة صعبة للتحال لدوري الإبطال الموسم المقبل إذ يحتل توتنهام المركز الثامن ويفارق 9 نقاط عن تشيلسي رابع الترتيب. وقال مورينيو للصحافيين "إذا لعبنا بنفس طريقة لعبنا في آخر 20 دقيقة، أعتقد أنه يمكن أن ننهار لأن اللاعبين غير معتادين على اللعب بهذا الأسلوب". ووجه البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب توتنهام، انتقادا قاسيا للحكام المسؤولين عن تقنية الفيديو. كانت المباراة، شهدت دخلا عنيفا من أندي روبرنسون، ظهير ليفربول، على جافيتي تانغانغا لاعب توتنهام، لكن الحكم لم يمنح لاعب الريز البطاقة الحمراء.

وقال مورينيو، في تصريحات أبردتها صحيفة ميرور البريطانية "ليفربول محظوظ. لقد أنهوا المباراة ضد 10 لاعبين فقط". في إشارة إلى أن الإصابة أثرت على أداء تانغانغا. وأضاف "حكام الفار في ذلك الوقت كانوا يحسسون الشاي في الغرفة. ولم يروا تدخل روبرنسون الذي كان يستحق الطرد". يذكر أن المسؤولين عن تقنية الفيديو لم ينهاها حكم اللقاء إلى وجود تدخل قوي يستوجب عقوبة ضد روبرنسون.

بينما لم يخسر ليفربول إلى حدّ الآن في 38 مباراة بالدوري محققا رقما قياسيا للنادي، تراجع توتنهام، الذي واجه ليفربول في نهائي دوري أبطال أوروبا في يونيو بمدريد، إلى المركز الثامن في سباق الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

لندن - واصل ليفربول انتصاراته المتتالية وسجل رقما قياسيا في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بفوزه (1-0) على توتنهام هوتسبير. لكن بالنسبة لمدربه يورغن كلوب فإن النقاط الثلاث تعني فقط أنه قطع خطوة إضافية نحو حصد لقب المسابقة.

وكان هدف روبرتو فيرمينو في الدقيقة 37 كافيا ليحقق لليفربول فوزه الـ 20 من أصل 21 مباراة خاضها بالدوري الممتاز، ويعزز مسيرته إلى 38 مباراة متتالية دون هزيمة في المسابقة وهو رقم قياسي للنادي.

ليفربول سجل أكبر عدد من النقاط يحصده أي فريق في بطولات الدوري الخمس الكبرى في أوروبا بعد 21 جولة

وتابع المدرب الألماني "هذه مجرد البداية. نريد الاستمرار في ظل وجود منافسين أقوياء. بيب (غوارديولا مدرب مانشستر سيتي) لن يستسلم. أنا سافعل الأمر ذاته. حتى الآن تبدو الأمور جيدة جدا". وواصل "لم تقدم أفضل مبارياتنا لكنها كانت مباراة جيدة. في النهاية تحول الأمر إلى صراع حقيقي". وينتظر مشجعو ليفربول منذ عقود الفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز (بريمير ليغ). ورغم تصدر الريذز قمة الجدول هذا الموسم بفارق كبير (13 نقطة) عن أقرب منافسيه، لا يزال البعض متشككا وغير قادر على أن يرفع صوته ويقول "سوف نفوز بالبطولة".

ومع تخلف مانشستر سيتي، حامل لقب الموسم الماضي بفارق 14 نقطة عن ليفربول محتلا المركز الثالث بالجدول، واتساع الفارق مع ليستر سيتي، صاحب المركز الثاني إلى 13 نقطة، يتصدر الريز قائمة الترشيدات للفوز بلقب الدوري، الذي لم يحققه منذ فوزه به قبل 30 عاما في موسم -1989-1990.

تشافي يحلم بتدريب برشلونة الإسباني

ولنادي السد وتركيزي على المباراة المقبلة أمام الدحيل ولا أستطيع أن أنكر ذلك الأمر". وأوضح "كان قدوم مسؤولين من برشلونة إلى قطر جاء لرؤية عثمان ديميلي المصاب وتركيزي هنا مع فريق السد والمشاور المقبل لفريق السد وأمامنا مباراة مهمة في النهائي أمام فريق الدحيل نركز عليها بصورة كبيرة". وعن طبيعية اللقاء مع أبيدال والمفاوضات معه قال، "لا أستطيع أن أتحدث في هذا الموضوع وكان الحديث في العديد من الموضوعات مع أبيدال،

مدرّب- برشلونة (إسبانيا) - أوضح تشافي هيرنانديز المدير الفني للسد القطري، أن حلمه تدريب الفريق الكروي لنادي برشلونة الإسباني في يوم من الأيام. جاءت تصريحات تشافي بعد تاهل السد إلى المباراة النهائية لبطولة كأس قطر ومواجهة الدحيل في النهائي. وفي تصريح صحافي قال تشافي "لا أستطيع إخفاء حلمي بتدريب برشلونة في يوم ما، وأنا مشجع له، ولكن الآن تركيزي ينصب على السد والمباراة النهائية المقبلة أمام فريق الدحيل". وأضاف "الفرنسي إيريك أبيدال صديقي، وأكن احتراما لبرشلونة



صباح العرب

كرم نعمة



القهوة والذكريات لا تكفي

تقفلت زوجتي المفاجأة بوء عندما بادر جارنا العجوز بعرض قص عشب حديقتنا الخارجية كلما تسنى له ذلك، كان لطفاً غير معتاد من ثمانيني لم يسبق لي أن تحدثت معه مع أنني أسكن في هذا المنزل منذ أكثر من عقداً! لم تكن القصة في تباعد الجيران البريطانيين، فذلك أمر معتاد، ولكن ثمة حكاية تكمن في مبادرة الجار بقص نجيل حديقة جاره الذي لم يتعرف عليه من قبل.

زوجتي كانت كريمة معه بقدر كياسته، فقدرت موقفه بعد أن عرفت منه أنه يعيش وحيداً في المنزل المقابل لنا وليس له عائلة وهو في عهده الثمانيني، ليس سرا أن يكون ذلك فتلته عدد كبير من كبار السن الذين يعيشون وحدهم في بريطانيا، لذلك يصبح موعد الأعياد مناسبة معتادة لتذكيرهم والاحتفاء بهم.

وعلى الرغم من كون الناس أكثر ارتباطاً رقمياً من أي وقت مضى، إلا أن الوحدة أصبحت متفشية، وأصبح عدد الأشخاص الذين يعيشون بمفردهم في ارتفاع. ولأن مبادرة الجار العجوز أشعرتني بالندم أن مثالا اجتماعيا مثله يجاورني ولم أتعرف عليه كل تلك السنين، فكانت الفرصة مواتية أن أطرق بابه قبل أعياد الميلاد وراس السنة، كي أشكره بحرارة على مبادرته تجاه حديقة منزلنا الصغيرة وأدعوه لقضاء عيد الميلاد معنا، فقال هاديا زوجتك الكريمة في الطعام والشراب لا تنقطع عني، لكنني ساقضي أيام الأعياد مع ابني في مدينة خارج لندن، حسنا ما الذي يدعو هذا الرجل إلى تلك المبادرة المتعبة نسبيا لمثل عمره، الحق أنه يحاول التخلص من الوحدة ويعمل على أي شيء قادرا عليه من أجل أن يشعر أنه ثمة مجتمع إنساني يحيط به وما زال يتعامل معه ويتذكره، وإن كان هو الجار. فلا تكفي لك الذكريات واختيار القهوة الجيدة والجلوس الطويل حد الملل وقراءة الصحف في مقهى الحي القريبة. هناك ما يفقده هذا الرجل في حياته، مثلما يوجد غيره الآلاف.

هو يحاول في هذه المبادرة أن يتصدى للشعور الذي ينتابه أو يسمع عنه بإصابة من هم في عمره بالخرف الوعائي، وربما التحرك على المساحات الخضراء وقطع الشاشات الطويلة يمنع أن تظهر عليه تلك الأعراض، جاري العجوز يعمل بذكاء ولا ينتظر الآخر أن يسار إليه من أجل تذكر هوية أصحاب الوجوه المألوفة إليه، لكن هذا العجوز الطيب دفعني إلى المبادرة تجاهه والشعور بالخلج من موقفه الإنساني الكريم، فقطع حشائش حديقة الجار فاقت الفوائد بالنسبة إليه السلبيات بكثير. لكن قدرة المبادرة لن تستمر مع استمرار العمر، فكم يبدو موحشا أن يعيش الإنسان في سنواته الأخيرة وحيدا.

جمعية تساعد الرجال في البوح بضعفهم العاطفي



الرجال يكونون.. لا حرج

استشارة أطباء. ويقول راين زاغون "الأمران يسيران بالموازاة"، معتبرا أن "إيفريمان" تقدم علاجا نفسيا موازيا من خلال مدّ المشاركين بمراجع من الذكور وبشبكة دعم وتعاطف لا يمكن الإفادة منها عبر زيارة أخصائيين. واكثرية الرجال الذين يرتادون لقاءات "إيفريمان" هم من البيض المغارين جنسيا، وهو وضع تسعى المنظمة إلى تغييره. ولا تزال هذه الحلقات الحوارية والمجموعات متنوعة على النساء خشية

هذه الذكورية "القائلة"، وفق دان دوتي (37 عاما) أحد مؤسسي "إيفريمان". ويوضح "علينا الذهاب لملاقاة الرجال لا القول لهم (ما تفعلونه مريع)"، رغم أن الفكرة تكمن في تهيئة الظروف لتغيير مجتمعي. ويلفت راين زاغون إلى أن "الرجال يعانون وبالتالي يسببون معاناة لآخرين".

غير أن أوين ماركوس (66 عاما) الذي يعمل مع هذه المجموعات منذ عقود ووضع الهيكلية الخاصة ببرنامج "إيفريمان"، يقول "لا أظن أننا كنا لنتمكن من فعل مثل هذا الأمر قبل عشر سنوات". ورغم أن "إيفريمان" انطلقت قبل بروز حركة مي-تو التي تطيح برؤوس كبيرة وتهز مفاهيم ذكورية كثيرة منذ سنتين، لا شك في أن الشعبية الحالية للمنظمة مرتبطة بجزء منها بهذه الحركة. مع ذلك، لا تهدف المنظمة إلى الحديث مباشرة عن الأذى المتأتي من

اختار عدد من الرجال في الولايات المتحدة تحدي القوالب المجتمعية الجاهزة والأنماط الذكورية من خلال انضمامهم إلى مجموعة دعم تساعد على الانفتاح في ما يتعلق بإظهار مشاعرهم الحقيقية، وتبادل الأفكار ليتخطوا بذلك أزماتهم العاطفية والنفسية، إذ لا يترددون في البكاء أمام زملائهم في المجموعة.

شيفيلد (الولايات المتحدة) - الرجال أيضا يكونون... هذه العبارة قد تصلح شعارا لمنظمة أميركية تستقطب عددا متزايدا من الأميركيين ممن سئموا التقيد بالمفاهيم الذكورية وينشُدون الإصغاء والدعم في داخل حلقات نقاش من نوع جديد لا يتشكل الضعف فيها عيبا.

وتنهزم الدموع على خدي لوкас كرامب خلال حديثه أمام عشرة رجال آخرين في اجتماع داخل دارة صغيرة في ماساتشوستس في يوم شتوي بارد. ويتجاذب هؤلاء المنضوون في منظمة "إيفريمان" أطراف الحديث قبل استقبال المشاركين البالغ عددهم 55 الذين سيقومون بالأمر عينه بعد بضع ساعات.

ويقول مايكل الذي يعاني مشكلات في التواصل مع عائلته رغم محاولاته الحثيثة في هذا الاتجاه "أنا حزين وخائف". أما توم فيقول "لقد المني ذلك كثيرا"، في إشارة إلى انفصاله العاطفي الأخير. ويوضح لوкас، وهو رجل في الأربعين من العمر واحد مؤسسي المنظمة، "مررت بلحظات هذا العام كنت فيها أن أستسلم". ويشكل الانضمام إلى "إيفريمان" تحديا للأحكام النمطية الذكورية ومدخلا للانفتاح وتبادل الأفكار.

الذكاء الاصطناعي بالمرصاد للمشاعيين على الإنترنت

يستخدمها المتصيدون في الإساءة لغيرهم على مواقع التواصل. كما ترصد "جولفو" الكلمات التي يمكن أن ترتبط دلاليا ببعضها بعضا للتعبير عن الإساءة، أو مصطلحات خارجية مثل الارتباط الذي يمكن رصده بين كلمة "امرأة" وكلمة "جنسية" وغير ذلك. ويهدف هذا المشروع إلى توفير أداة إلكترونية قوية لمواقع التواصل الاجتماعي لمكافحة التحرش والتنمر عبر الإنترنت.

على عمليات التحرش. ولكن الباحثين يؤكدون أن الطريقتين لا تحققان فعالية وهي إمكانية تجاوز الصدود وإيجاد صلات بين العلوم الاجتماعية وعلوم الكمبيوتر. وتتطلب عملية منع التحرش أو المشاعيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي سرعة رصد العبارات المسيئة عن طريق المتابعة المستمرة للفتاات، وتتم هذه العملية حاليا إما بشكل آلي تماما وإما من خلال رصد كلمات رئيسية في نص الحوار للدلالة

في مجال التكنولوجيا، "هذه أحد الأشياء التي أحبها في معهد كالتيك، وهي إمكانية تجاوز الصدود وإيجاد صلات بين العلوم الاجتماعية وعلوم الكمبيوتر". وتتطلب عملية منع التحرش أو المشاعيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي سرعة رصد العبارات المسيئة عن طريق المتابعة المستمرة للفتاات، وتتم هذه العملية حاليا إما بشكل آلي تماما وإما من خلال رصد كلمات رئيسية في نص الحوار للدلالة

سان فرانسيسكو - أظهر باحثون في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا (كالتيك) بالولايات المتحدة إمكانية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لمراقبة المحادثات التي تجري على مواقع التواصل الاجتماعي، كوسيلة لرصد المشاعيين أو المتصيدين على الإنترنت.

وقال الباحث مايكل الفاريز، بحسب ما نقل الموقع الإلكتروني "تيك إكسبلور" المتخصص



كندا حنا صدمت بعد انتحار طفلة قلدتها

وقفزت، لتعجز قدامها عن ملامسة الأرض. وانتحرت الطفلة في منزلها في طرطوس أثناء غياب والديها. وكان مصير خاتون في السلسل مغاييرا لمصير الطفلة بتول، إذ نجت من محاولة الانتحار. وأكدت كندا حنا على ضرورة وضع الإرشادات العمرية قبل عرض المسلسلات في القنوات العربية على غرار القنوات الأجنبية لأن الأطفال لا

موجة وصادمة، تخوننا الكلمات في هذه اللحظات، ولكن ما يمكن قوله إن حادثة وفاة الطفلة بتول أثرت في كثيرا. وأثارت قضية انتحار الطفلة السورية بتول فاضل البالغة من العمر 9 سنوات جدلا واسعا في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. وقالت تقارير إعلامية إن "بتول لم تكن تعرف أن ما شاهده على الشاشة مجرد تمثيل، فقامت بربط حبل بالخزانة

دمشق - وصفت الممثلة السورية كندا حنا انتحار طفلة في تقليد لمشهد أدته في مسلسل "خاتون" بأنه أمر "صادم وموجع"، في تصريحات لإذاعة محلية. وقالت كندا حنا، في تصريح لإذاعة "شمام. إف.إم"، إن "الحادثة

موجة وصادمة، تخوننا الكلمات في هذه اللحظات، ولكن ما يمكن قوله إن حادثة وفاة الطفلة بتول أثرت في كثيرا. وأثارت قضية انتحار الطفلة السورية بتول فاضل البالغة من العمر 9 سنوات جدلا واسعا في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. وقالت تقارير إعلامية إن "بتول لم تكن تعرف أن ما شاهده على الشاشة مجرد تمثيل، فقامت بربط حبل بالخزانة

ملياردير يبحث عن حبيبة ترافقه إلى القمر

طوكيو - ستكون رحلة بحث الملياردير الياباني يوساكو مايزاوا عن حبيبة ترافقه في رحلة حول القمر موضوع برنامج وثائقي جديد في أحدث مغامرة مثيرة يقدم عليها رجل الأعمال. ودعا مايزاوا، البالغ من العمر 44 عاما، العازبات ممن تجاوزن العشرين

من العمر للانضمام إلى البرنامج الذي ستعرضه خدمة "أبيما تي.في" للبث. وكان مايزاوا قد باع موقع زوزو الإلكتروني لبيع الأزياء بالتجزئة لشركة إلكتروني يستقبل طلبات الانضمام للبرنامج "مع تدفق مشاعر الوحدة والفراغ على، هناك شيء واحد أفكر فيه: أن أستمّر في حب امرأة واحدة".

وأضاف "أريد أن أعثر على شريكة حياة. ومع شريكة الحياة المستقبلية هذه، أود أن أصرخ مبعرا عن الحب وداعيا إلى السلام العالمي من الفضاء الخارجي".

ومن المقرر أن يذهب مايزاوا في رحلته حول القمر عام 2023 ليصير بذلك أول مسافر في رحلة خاصة تابعة



بائع متجول يعرض بضاعته في سوق الفاكهة في «البلد»، وهي منطقة تاريخية في مدينة جدة